AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2847 - السنة الرابعة والسبعون- الخميس 14 شعبان 1446هـ
الموافق 13 فبراير 2025 م

محمد سرور الصبان..
سما به خلقه وتسيد بعمله.

أ.د. عبدالرحمن الأنصاري..
أستاذ الآثار وعاشق الأدب.

9771319029600

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

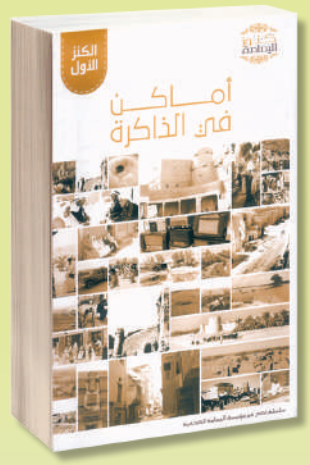

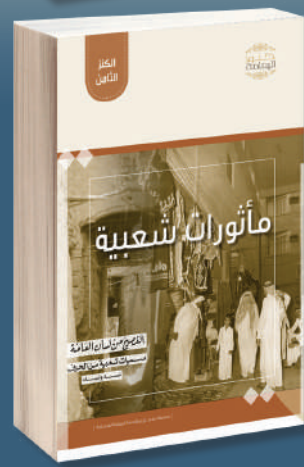

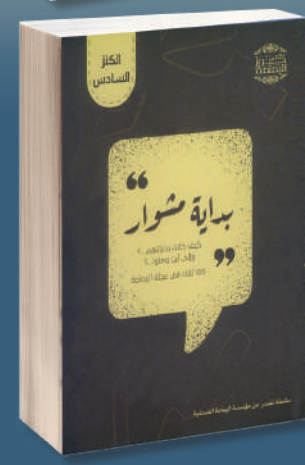

واتساب : 023 2121 50 966+

إيميل : contact@bks4.com

تويتر : @KnoozAlyamamah

أنستغرام : @KnoozAlyamamah

Bks4.com

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر ١٠ ريالات

الآثار الاجتماعية لجرائم المخدرات وعقوبتها

دراسة ميدانية وتحليلية لجرائم المخدرات في مدينة الرياض

حمد بن محمد الماضي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

الرفض السعودي الحاسم في وجه محاولات تهجير الفلسطينيين أو البحث لهم عن وطن بديل،أسس لموجة رفض عربية ودولية ووضع الإدارة الأمريكية وإسرائيل في وجه العالم الرافض للهيمنة الأمريكية الجديدة،وقد اختار فريق التحرير هذا الموضوع مادة للغلاف في تحقيق يعرض للمواقف السعودية الحاسمة لدعم فلسطين وشعبها منذ عهد المؤسس وحتى عهدنا الحالي.

د. عبدالعزيز بن سلمة يختار شخصية معالي الشيخ محمد سرور الصبان ليسرد أبرز مفاصل سيرته ويقف عند أهم المنعطفات فيها ، والصبان الذي بدأ عمله الوظيفي كاتبا في بلدية مكة المكرمة ليصل بإخلاصه وتفانيه إلى المنصب الوزاري، هو أديب وإعلامي وعاشق للمخطوطات ومؤلف للعدد من الكتب التي تتصل بالجانب الثقافي.

الأستاذ محمد القشعمي يكتب عن البروفسور عبدالرحمن الأنصاري مكتشف الفاو وأستاذ الآثار الجامعي وعاشق الأدب الذي ألف كتابا عن ظواهر في شعر المتنبي وطاهر زمخشري،أما د. صالح الشحري ،في صفحات "حديث الكتب"، فيتناول بالعرض كتاب "يهود العراق" لمؤلفه نبيل الربيعي وهو الكتاب الذي يسلط الضوء على حياة اليهود في العراق والأسباب التي دفعتهم للهجرة إلى إسرائيل.

في صفحات "وجوه غائبة" يكتب أصدقاء فقيد الفن والثقافة الممثل الكبير محمد الطويان عنه مستذكرين ذكرياتهم معه وأبرز جوانب شخصيته.

الأستاذ معتصم الشاعر يجري حوارا مع الروائي المغربي الطاهر بنجلون عن حركة الترجمة بين العرب والعالم وعن الجوائز الأدبية الكبرى التي تحظر على الأدباء المتمردين.في صفحات "آثار" تكتب الباحثة وهايب الصيخان عن "الحلي عبر التاريخ" أما نورة الدغفق فتجري حواراً مع مصممة الأزياء السعودية ريم عسيلان، وتكتب الباحثة عايدة جاويش في "المرسم" عن أعمال الفنان التشكيلي السوري لؤي كيالي الذي كانت أعماله تجسيدا لعصره فسمي "فنان الحزن النبيل".

"الكلام الأخير" يكتبه المهندس علي بن سعد السرحان.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2847

CONTENTS
في هذا العدد

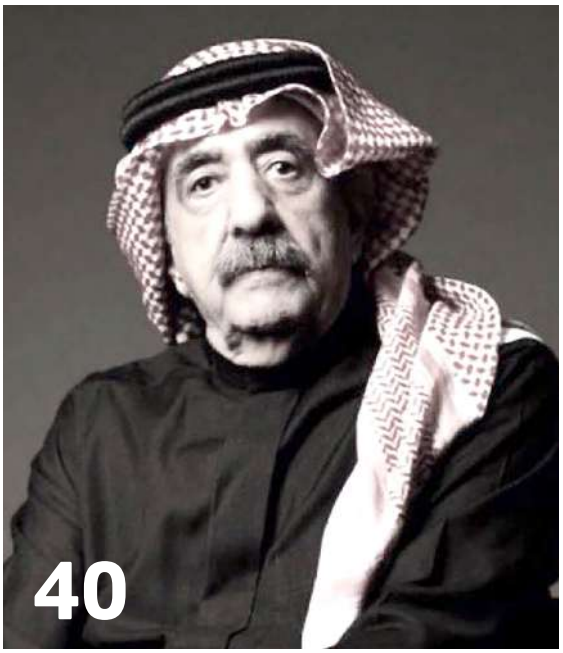

الوطن

06 | سيادة المملكة «خط أحمر». التهجير مرفوض.. والسلام بدولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

ملتقيات

28 | في ملتقى قراءة النص (21).. نادي جدة الأدبي يولي اهتمامه بالمرويات الشعبية.

المرسم

58 | التشكيلي لؤي كيالي: عندما يصبح الألمُ فناً والمهمَّشون أبطالاً.

الحوار

38 | الروائي الكبير الأديب المغربي الطاهر بنجلون.. الجوائز الكبرى ممنوعة على الأدباء المتمردين .

أزيـاء

50 | مصممة الأزياء ريم عسيلان : أزياؤنا تعكس تراثنا وتنوع ثقافتنا.

الكلام الأخير

66 | الشر القادم من الغرب. يكتبه: م. علي بن سعد السرحان

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـــر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة·
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة·
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

تهديد لأمن واستقرار المنطقة والعالم..

سيادة المملكة «خط أحمر».

التهجير مرفوض.. والسلام بدولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية.

واس

أدان معالي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الأستاذ جاسم محمد البديوي، بأشد عبارات الإدانة والاستنكار، التصريحات الإسرائيلية ضد المملكة العربية السعودية، ومطالبتها ببناء دولة فلسطينية داخل أراضيها.

وقال معاليه في بيان له: إن هذه التصريحات الخطيرة وغير المسؤولة تؤكد نهج إسرائيل في عدم احترامها للقوانين والمعاهدات الدولية والأممية وسيادة الدول.

وأكد الموقف الراسخ والثابت للمملكة ودول مجلس التعاون لدعم الشعب الفلسطيني في الحصول على حقوقه المشروعة، والجهود الكبيرة والقيمة التي تبذلها المملكة العربية السعودية ودول المجلس في المحافل الإقليمية والدولية لدعم القضية الفلسطينية، والمتمثلة في ضرورة حل الدولتين، ودعم سيادة الشعب الفلسطيني على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ يونيو 1967م، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وضمان عودة اللاجئين، وفق مبادرة السلام العربية وقرارات الشرعية الدولية.

وجدد معاليه دعوته للمجتمع الدولي للوقوف بشكل جاد وحاسم ضد هذه التصريحات الإسرائيلية العدوانية، التي تشكل تهديداً وخطراً على أمن واستقرار المنطقة والعالم أجمع.

كما أعربت دولة الإمارات العربية المتحدة، عن إدانتها واستنكارها الشديدين لتصريحات رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بشأن إقامة دولة فلسطينية في أراضي المملكة العربية السعودية، مؤكدةً رفضها القاطع لهذه التصريحات التي تعد تعديًا سافرًا على قواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأعرب معالي وزير الدولة الإماراتي خليفة شاهين المرر، عن تضامن بلاده الكامل مع المملكة والوقوف معها في صف واحد ضد كل تهديد يطال أمنها واستقرارها وسيادتها، مؤكدًا أن سيادة المملكة "خط أحمر"، وأن بلاده لا تسمح لأي دولة بتجاوز ذلك أو التعدي عليه.

كما أكد رفض بلاده القاطع للمساس بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ومحاولة تهجيره، داعيًا لضرورة وقف الأنشطة الاستيطانية التي تهدد الاستقرار الإقليمي وتقوض فرص السلام والتعايش، حاثًا المجتمع الدولي والأمم المتحدة ومجلس الأمن على الاضطلاع بمسؤوليتهما ووضع حد للممارسات غير الشرعية التي تتنافى مع القانون الدولي.

وجدد التأكيد على موقف دولة الإمارات التاريخي الراسخ تجاه صون حقوق الشعب الفلسطيني، وضرورة إيجاد أفق سياسي جاد يفضي إلى حل الصراع وإقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، مشددًا على أن لا استقرار في المنطقة إلا بحل الدولتين.

وأعربت وزارة الخارجية الكويتية عن إدانة ورفض دولة الكويت الشديدين للتصريحات المستنكرة لرئيس وزراء قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المملكة العربية السعودية، مؤكدة وقوفها الصلب مع المملكة في مواجهة كل ما يهدد استقرارها وسيادتها.

وأكدت في بيان لها أمس، رفضها لأي محاولات لتهجير الشعب الفلسطيني الشقيق، مشيدة بكل الجهود التي تبذلها المملكة وسائر الدول لاستعادة الشعب الفلسطيني الشقيق جميع حقوقه المشروعة بما في ذلك إقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وأدانت مملكة البحرين واستنكرت بشدة التصريحات الإسرائيلية غير المسؤولة بشأن إقامة دولة فلسطينية في أراضي المملكة العربية السعودية، بوصفها انتهاكًا صارخًا لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وشددت وزارة الخارجية البحرينية في بيان لها، على تضامن مملكة البحرين الكامل مع المملكة العربية السعودية، والوقوف إلى جانب أمنها واستقرارها وسيادتها، مؤكدة أن السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط يعتمد على صيانة حقوق الشعب الفلسطيني، وعدم تهجيره من أراضيه، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة.

كما أدانت دولة قطر بأشد العبارات تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي الاستفزازية بشأن إقامة دولة فلسطينية في أراضي المملكة العربية السعودية، وعدتها خرقًا سافرًا للقانون الدولي وانتهاكًا

صارخًا لميثاق الأمم المتحدة.
وأكدت وزارة الخارجية القطرية، في بيان لها أمس، تضامن دولة قطر التام مع المملكة العربية السعودية، ودعت في الوقت ذاته المجتمع الدولي إلى التصدي بحزم للاستفزازات الإسرائيلية.
وجددت الوزارة رفض دولة قطر القاطع لدعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني الشقيق، محذرة من أن مثل هذه الدعوات من شأنها إعاقة فرص السلام وتجدد المواجهات في المنطقة، مؤكدة أن السلام العادل والمستدام لن يتحقق إلا بتمكين الفلسطينيين من فرض سيادتهم على أراضيهم.
كما جددت وزارة الخارجية، موقف دولة قطر الثابت من عدالة القضية الفلسطينية، والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، بما في ذلك إقامة دولته المستقلة على حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.
وأعربت سلطنة عُمان عن تضامنها التام مع المملكة العربية السعودية، ورفضها لتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بحق المملكة العربية السعودية ووحدة أراضيها.
وأكدت في بيان صادر عن وزارة الخارجية على موقفها الثابت والداعم لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل أراضيها السيادية في فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية وعلى حدود عام 1967م وفقًا للقرارات الدولية ومبادئ القانون الدولي وبما يكفل تحقيق الاستقرار الدائم للمنطقة.
من جانبه استنكر معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط بأشد العبارات، تصريحات رئيس وزراء دولة الاحتلال الإسرئيلي حول نقل الفلسطينيين إلى المملكة العربية السعودية، مؤكدًا أن المنطق الذي تستند إليه هو منطق مرفوض إضافة إلى أنها تعكس انفصالًا تامًا عن الواقع.
وأكد أبو الغيط أن الدولة الفلسطينية لن تقوم سوى على أرض فلسطين التي احتلت عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.
وأعربت جمهورية العراق، أمس، عن إدانتها واستنكارها الشديدين للتصريحات الاستفزازية التي أطلقها رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضد المملكة العربية السعودية.
وأكدت وزارة الخارجية العراقية في بيان لها، رفضها القاطع لهذه التصريحات التي عدتها انتهاكًا صارخًا لسيادة المملكة واعتداءً على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني فضلًا عن مخالفتها لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.
وأعربت عن تضامن العراق الكامل مع المملكة وأمنها ووحدة أراضيها، مؤكدة موقفها الثابت في دعم أمن واستقرار الدول ورفضها المساس بالسيادة الوطنية لأي دولة.
وأدانت الحكومة الأردنية،أمس، بأشد العبارات التصريحات الإسرائيلية المعادية لحق الفلسطينيين بإقامة دولتهم المستقلة وذات السيادة على ترابهم الوطني، والدعوات العدوانية لإقامتها على أراضي المملكة العربية السعودية، كونها دعوات تحريضية مدانة، تمثل خرقًا فاضحًا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وسيادة الدول.
وأوضح الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأردنية السفير سفيان القضاة، أن الحكومة الإسرائيلية تواصل سياساتها وتصريحاتها الاستفزازية التي تمس بسيادة

الدول وقواعد القانون الدولي، مشدداً على رفض الأردن المطلق لهذه التصريحات الاستفزازية التي تعكس فكرًا إقصائيًا تحريضيًا معاديًا للسلام وتدفع نحو مزيدٍ من التصعيد في المنطقة.

وأكد وقوف الأردن الكامل وتضامنه مع المملكة العربية السعودية، مطالبًا المجتمع الدولي بضرورة إدانة واستنكار هذه التصريحات غير المسؤولة.

وقال: "إن الحكومة الإسرائيلية لن تنجح في تغطية حقيقة أن استمرار الاحتلال وخرق حقوق الشعب الفلسطيني أساس الصراع في المنطقة"، مشددًا على أن الشعب الفلسطيني متمسك بأرضه وحقه في تجسيد دولته المستقلة وذات السيادة على خطوط الرابع من يونية لعام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، التي لن يتحقق الأمن والسلام والاستقرار من دونها.

وأكد ضرورة وقف جميع الإجراءات الإسرائيلية التصعيدية في الضفة الغربية المحتلة التي تكرس الاحتلال عبر الاقتحامات الخطيرة والمتواصلة والاستيطان ومصادرة أراضي الفلسطينيين.

وأدانت جمهورية مصر العربية بأشد العبارات التصريحات غير المسؤولة والمرفوضة جملة وتفصيلاً الصادرة عن الجانب الإسرائيلي التي تحرض ضد المملكة العربية السعودية وتطالب ببناء دولة فلسطينية على أراضي المملكة.

وأكدت في بيان لوزارة خارجيتها، رفضها بشكل كامل هذه التصريحات المتهورة التي تمس أمن المملكة وسيادتها، مؤكدة أن أمن المملكة العربية السعودية واحترام سيادتها يعد خطًا أحمرًا لن تسمح مصر بالمساس به، واستقرارها وأمنها من صميم أمن واستقرار مصر

والدول العربية لا تهاون فيه.

وشددت على أن هذه التصريحات الإسرائيلية تجاه المملكة العربية السعودية تعد تجاوزًا مستهجنًا وتعديًا على كل الأعراف الدبلوماسية المستقرة، وإفتئاتًا على سيادة المملكة وعلى حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وغير القابلة للتصرف في إقامة دولته المستقلة على كامل ترابه الوطني في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وفقًا لخطوط الرابع من يونيو 1967.

كما أكدت مصر وقوفها إلى جانب المملكة بشكل كامل ضد هذه التصريحات ، داعية المجتمع الدولي إلى إدانتها وشجبها بشكل كامل.

وأدانت وزارة الخارجية الفلسطينية بأشد العبارات التصريحات الإسرائيلية العنصرية التي طالبت بدولة فلسطينية على أراضي المملكة العربية السعودية، مؤكدةً وقوف دولة فلسطين الدائم إلى جانب المملكة في مواجهة حملات التحريض الإسرائيلية التي تحاول المساس بأمنها واستقرارها.

وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية في بيانها: "إن هذه التصريحات تعد انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة وميثاقها، وعدوانًا على سيادة وأمن واستقرار المملكة العربية السعودية بل والدول العربية كافة"، مطالبة المجتمع الدولي وجميع الدول بإدانة هذه التصريحات المعادية للسلام.

وأدانت منظمة التعاون الإسلامي بأشد العبارات التصريحات المرفوضة وغير المسؤولة لرئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي التي دعا فيها إلى إقامة دولة فلسطينية على أراضي المملكة، وعدته تحريضًا على المملكة ومساسًا بسيادتها وأمنها ووحدة أراضيها، في انتهاك صارخ لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأكدت أن هذه التصريحات العنصرية تأتي في إطار مواصلة إنكار إسرائيل - القائمة بالاحتلال - للحقوق التاريخية والسياسية والقانونية للشعب الفلسطيني الأصيل في وطنه، ومحاولة يائسة للالتفاف على الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

وجددت رفضها وإدانتها مخططات ومحاولات تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه، وعدته تطهيرًا عرقيًا وجريمة وانتهاكًا صارخًا للقانون الدولي.

ودعت المنظمة، في الوقت نفسه، المجتمع الدولي إلى ضرورة مضاعفة الجهود من أجل إنهاء الاحتلال والاستيطان الاستعماري الإسرائيلي غير الشرعي في الأرض الفلسطينية، وتجسيد سيادة دولة فلسطين على الأرض المحتلة منذ العام 1967 وعاصمتها القدس الشريف.

وثمّنت منظمة التعاون الإسلامي، المواقف التاريخية الراسخة والجهود الحثيثة التي تبذلها المملكة في توفير جميع أشكال الدعم للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وحشد الجهود الدولية لتنفيذ حل الدولتين استنادًا إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

رأي اليمامة

اللاءات السعودية.

منذ أن كان لقاء الملك عبدالعزيز بالرئيس روزفلت والموقف السعودي واضح ومؤثر؛ فالأطروحات التاريخية المنشورة مؤخراً تروي كيف كان الرئيس روزفلت يتبنى وجهة نظر الملك عبدالعزيز بشأن القضية الفلسطينية، قبل أن يرحل بعد إعادة انتخابه بسنة واحدة وترحل معه الكثير من الأفكار التي لو قدرّ لها أن تنفذ لربما كان وضع القضية اليوم مختلفاً تماما. اليوم.. لم يعد الموقف السعودي من مسألة «حل الدولتين» مؤثراً في العالم العربي فحسب، بل تجاوز إلى بلدان أوروبية عديدة أعلنت تأييدها التام لقيام دولة فلسطينية مستقلة.

البيان السعودي الأخير، والذي أحدث ربكة كبيرة في المنطقة؛ بسبب قوته ووضوحه وتأثيره قد جعل اللاعبين على الساحة يعيدون ترتيب الأوراق من جديد؛ فالرئيس ترامب الذي ظهر في البداية واثقاً من إمكانية تطبيق فكرته في تهجير سكان غزة عاد بعد ساعات من البيان السعودي ليستدرك أن «الفكرة ليس شرطاً أن تطبق فوراً اليوم»، وهذا في مضمونه تراجع واضح عن الموقف الحاسم والجازم منذ البداية.

الملفت في البيان السعودي أنه تجاهل ما تفوّه به بنيامين نتنياهو حول فكرة إقامة منطقة داخل السعودية لإيواء سكان غزة، ولم يعقب البيان على هذه الأطروحة؛ وذلك لإيصال رسالة مفادها: أن هذا الكلام مجرد نكتة لا تستحق الرد عليها، في حين ركز البيان على الحق الفلسطيني المشروع، وإدانة العقلية «المتطرفة» لإسرائيل كما وصفها البيان، معتبراً أن تلك العقلية لا تستوعب ما تعنيه الأرض للإنسان الفلسطيني.

ردود الأفعال الإقليمية والدولية على البيان السعودي زادت من تصعيد سخونة الأحداث مطلع هذا الأسبوع، حيث اشتعلت حمّى التصريحات المؤيدة للمملكة والمنددة بإسرائيل، والتي أحدثت حالة من الضغط على نتنياهو حتى داخل إسرائيل نفسها، وبروز العديد من الأصوات التي تطالبه بالتنحي وإجراء انتخابات مبكرة. فضلاً عن أن تلك التصريحات التي أطلقها نتنياهو من المرجح أن هدفها الأساس هو تشتيت الانتباه داخل إسرائيل عن قائمة الانتقادات الحادة والاتهامات التي يواجهها نتنياهو في الداخل الإسرائيلي، ومحاولته الالتفاف على ذلك الإزعاج الداخلي بعد أن وضعت الحرب أوزارها في غزة، وبدأ الداخل الإسرائيلي نفسه يجري إعادة تقييم موسع لما حدث.

وأمام التحديات العديدة التي تواجه إدارة ترامب حالياً، وكذلك مع اقتراب السعودية اللصيق من روسيا والصين، وقيادتها للمواقف العربية والإسلامية وتأثيرها البالغ، فضلاً عن نجاحها الاقتصادي والسياسي واستقلالها تماماً عن تلقّي أي دعم، عكس ما هو حاصل مع إسرائيل نفسها التي تتلقى دعماً أمريكيا، هنا تصبح أمريكا هي التي في حاجة السعودية وليس العكس، وهذا ما ضاق عن استيعابه عقل نتنياهو المتطرف المؤدلج.

الأحداث الراهنة، والمواقف العربية المتتالية، تعيد إلى الأذهان «قمة اللاءات الثلاث» التي انعقدت في العاصمة الخرطوم على خلفية نكسة 67 وهي ثلاث لاءات في وجه إسرائيل:

لا تفاوض، ولا سلام، ولا اعتراف.. بدون دولة فلسطينية.

ويقف العالم اليوم أمام اللاءات السعودية، التي اجتمع عليها أمر العرب، وهي لا للتهجير، ولا للتطبيع ، لا للوطن البديل .

لتبرز مجدداً الخطوط العريضة التي تؤطر العلاقة مع إسرائيل اليوم إذا أرادت العيش بسلام في مستقبل الأيام.

اليمامة

الوطن

إشادة باكتمال «الاستدامة المالية» واعتزاز بتصدر دول «العشرين» في مؤشر الأمان..

حراك تنموي لتمكين القطاعات الواعدة.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في الرياض.

وفي مستهل الجلسة؛ أطلع سمو ولي العهد، مجلس الوزراء، على فحوى الاتصالين الهاتفيين مع جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وصاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتناول المجلس إثر ذلك، التطورات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية، معرباً عن الرفض القاطع للتصريحات الإسرائيلية المتطرفة بشأن تهجير الشعب الفلسطيني الشقيق من أرضه، وعن التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية لدى المملكة العربية السعودية، مشدداً على أن السلام الدائم لن يتحقق إلا بقبول مبدأ التعايش السلمي من خلال حل الدولتين.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس نظر إلى مستجدات أعمال عدد من اللجان المشتركة بين المملكة والدول الأخرى، وأبرز مبادراتها الهادفة إلى تعزيز أواصر التعاون والصداقة، والارتقاء بالعلاقات إلى آفاق أرحب؛ بما يحقق المصالح والمنافع المتبادلة في مختلف المجالات.

واستعرض المجلس، الدور الريادي للمملكة في المنظمات متعددة الأطراف والأجهزة التابعة لها، عادّاً انتخاب المملكة عضواً في اللجنة التنفيذية للرابطة الدولية لسلطات مكافحة الفساد؛ تأكيداً على تقدير المجتمع الدولي لجهود هذه البلاد ومكانتها العالمية.

وفي الشأن المحلي؛ تطرق مجلس الوزراء إلى ما تشهده المملكة من حراك تنموي شامل يستهدف تمكين القطاعات الواعدة والجديدة، مباركاً في هذا السياق إطلاق مجمع الملك سلمان لصناعة السيارات الذي سيسهم -بمشيئة الله- في دعم جهود التنويع الاقتصادي وتعزيز الناتج المحلي غير النفطي، وتحقيق أهداف برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية.

وبين معاليه أن المجلس، أشاد باكتمال الخطة التنفيذية لبرنامج الاستدامة المالية، وإسهاماتها في رفع كفاءة الإنفاق، وتنمية الإيرادات وقدرات التخطيط، وتهيئة المالية العامة للتغيرات الهيكلية والإصلاحات الاقتصادية المرتبطة بـ (رؤية المملكة 2030)؛ بما يعزز قوة المركز المالي ومتانة الاقتصاد السعودي.

وعدّ المجلس، تصدر المملكة دول مجموعة العشرين في مؤشر الأمان؛ تجسيداً لمكانتها الرائدة في الأمن والازدهار والاستقرار، سائلاً المولى -عز وجل- أن يديم على هذا الوطن الخير والنماء.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:

الموافقة على اتفاقية تعاون في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمخدرات والمؤثرات العقلية والسلائف الكيميائية وتهريبها بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة الأردنية الهاشمية.

ثانياً:

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأرميني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية جمهورية أرمينيا، والتوقيع عليه.

ثالثاً:

الموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جزر سليمان بشأن الإعفاء المتبادل من متطلبات تأشيرة الإقامة القصيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والرسمية.

رابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين المعهد الملكي للفنون التقليدية في المملكة العربية السعودية وأكاديمية

الفنون التقليدية التابعة لمؤسسة مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء في المملكة المغربية للتعاون في مجال الفنون التقليدية.

خامساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في المجال المالي بين وزارة المالية في المملكة العربية السعودية ووزارة المالية في دولة قطر.

سادساً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية ووزارة الاقتصاد في سلطنة عُمان في مجال الاقتصاد والتخطيط.

سابعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للتجارة الخارجية في المملكة العربية السعودية ووزارة التنمية الاقتصادية والتجارة لحكومة جمهورية المالديف في المجال التجاري.

ثامناً:

تفويض معالي وزير المالية رئيس مجلس إدارة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك -أو من ينيبه- بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية صربيا لتجنب الازدواج الضريبي في شأن الضرائب على الدخل وعلى رأس المال ولمنع التهرب والتجنب الضريبي.

تاسعاً:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الربط البحري لنقل الركاب في خليج العقبة بين الهيئة العامة للنقل في المملكة العربية السعودية ووزارة النقل في جمهورية مصر العربية.

عاشراً:

الموافقة على مذكرة تفاهم بين المركز الوطني للأرصاد في المملكة العربية السعودية ومكتب الأرصاد في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية في مجال الأرصاد الجوية.

حادي عشر:

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون بين البنك المركزي السعودي والبنك المركزي التركي في مجال عمل البنوك المركزية.

ثاني عشر:

تعديل الفقرة (1) من المادة (الرابعة) من نظام النيابة العامة، والمادة (الرابعة) من نظام ديوان المظالم المتعلقتين بتشكيل مجلسي النيابة العامة والقضاء الإداري، وذلك بإضافة أعضاء من ذوي الخبرة والاختصاص في تشكيل المجلسين.

ثالث عشر:

الموافقة على البرنامج الوطني للتعاقب والتطوير القيادي.

رابع عشر:

اعتماد الحسابات الختامية لهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وصندوق تنمية الموارد البشرية، وجامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، لعامين ماليين سابقين.

خامس عشر:

الموافقة على ترقيات إلى وظيفتي (سفير) و(وزير مفوض) والمرتبة (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:

ـ ترقية عبدالمنعم بن عبدالرحمن بن صالح المحمود إلى وظيفة (سفير) بوزارة الخارجية.

ـ ترقية سارة بنت بندر بن ماجد بن خثيلة إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

ـ ترقية عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الفوزان إلى وظيفة (وزير مفوض) بوزارة الخارجية.

ـ ترقية بدر بن عبدالعزيز بن محمد الغانم إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

ـ ترقية عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن محمد بن صقيه إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بديوان المظالم.

كما اطّلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للمكتب الإستراتيجي لتطوير منطقة الجوف، وجامعتي الطائف والباحة، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

موقف سعودي راسخ عبر الزمن ..

(لا) لتهجير الفلسطينيين.

كتب ـ أحمد الغــر

منذ عقود طويلة، لم تكن القضية الفلسطينية بالنسبة للمملكة العربية السعودية مجرد مسألة سياسية عابرة، بل كانت ركيزة أساسية في توجهاتها الإقليمية والدولية، وموقفًا ثابتًا لا يتزعزع مهما تغيرت الظروف والمتغيرات الدولية، لقد شكلت المملكة عبر تاريخها سندًا قويًا للشعب الفلسطيني في نضاله ضد الاحتلال الإسرائيلي، ودعمت حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. هذا الموقف لم يكن وليد اللحظة، بل هو امتداد لسردية سعودية متأصلة في قيمها ومبادئها، تعززها قرارات القيادة السعودية في كل مرحلة تاريخية، مؤكدين أن تحقيق السلام العادل والدائم لن يتم إلا من خلال حصول الفلسطينيين على كامل حقوقهم المشروعة. واليوم، في ظل التطورات الأخيرة التي تعصف بالقضية الفلسطينية، تُعيد المملكة التأكيد على موقفها الراسخ: لا لتهجير الفلسطينيين، ولا لإقامة علاقات مع إسرائيل دون قيام الدولة الفلسطينية، إعادة إعمار القطاع ستتم في ظل تواجد الفلسطينيين في وطنهم.

ثبات الموقف السعودي

لم يكن الموقف السعودي تجاه القضية الفلسطينية محل تفاوض أو مزايدات، بل هو موقف ثابت عبر كل المراحل، كان آخرها في البيان الذي أصدرته وزارة الخارجية فجر الأربعاء الماضي في أعقاب تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن السيطرة على غزة وتهجير سكانها، حيث أكدت الوزارة على أن موقف المملكة من قيام الدولة الفلسطينية هو موقف راسخ لا يتزعزع، مشيرةً إلى تأكيد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء (حفظه الله) على هذا الموقف بشكل واضح وصريح لا يحتمل التأويل خلال خطابه الذي ألقاه في افتتاح أعمال السنة الأولى من الدورة التاسعة لمجلس الشورى بتاريخ 15 ربيع الأول 1446هـ (18 سبتمبر 2024م)، حين شدد على أن المملكة لن تتوقف عن عملها الدؤوب في سبيل قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس

الشرقية وأن المملكة لن تقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل دون ذلك.

هذا الموقف الراسخ أكد عليه سمو ولي العهد مرة أخرى خلال القمة العربية الإسلامية غير العادية التي انعقدت في الرياض بتاريخ 9 جمادى الأولى 1446هـ (11 نوفمبر 2024م) حيث أكد سموه على مواصلة الجهود لإقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية والمطالبة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وحثّ سموه المزيد من الدول المحبة للسلام للاعتراف بدولة فلسطين وأهمية حشد المجتمع الدولي لدعم حقوق الشعب الفلسطيني الذي عبرت عنه قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار فلسطين مؤهلة للعضوية الكاملة للأمم المتحدة.

ولا شك أن مواقف وتصريحات سمو ولي العهد لا تأتي إلا امتدادًا لمواقف والده؛ خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظه الله)، الذي يحظى بسجل حافل في دعم القضية الفلسطينية على مختلف الأصعدة، سواء سياسيًا أو دبلوماسيًا أو إنسانيًا، من أبرزها: القمة العربية الـ29 التي استضافتها السعودية في مدينة الظهران في عام 2018م، حيث حينها أعلن الملك سلمان تسمية القمة بـ «قمة القدس» تأكيدًا على مركزية القضية الفلسطينية، كما أكد الملك سلمان في عدة مناسبات أن السعودية لن تقبل بأي حل لا يتضمن إقامة دولة فلسطينية مستقلة، وقد أكد في كلمته خلال افتتاحه أعمال القمة الإسلامية الـ14 في مكة المكرمة، أن «القضيةَ الفلسطينية تمثلُ الركيزةَ الأساسية لأعمالِ منظمةِ التعاون الإسلامي، وهي محورُ اهتمامنا حتى يحصلَ الشعبُ الفلسطيني الشقيق على كافةِ حقوقهِ المشروعة والتي كفلتْها قراراتُ الشرعية الدولية ومبادرةُ السلامِ العربية»، مجدداً رفض المملكة القاطع لأي إجراءاتٍ من شأنها المساسُ بالوضعِ التاريخي والقانوني للقدس الشريف.

اجتماع الملك المؤسس رحمه الله مع اللورد آلن بروك رئيس أركان حرب الجيش البريطاني حيث أخبره أن منح فلسطين لليهود أمر يهدد السلم العالمي(من أرشيف الأستاذ قصي البدران)

كما أن الملك سلمان دائم التأكيد على التزام المملكة بمبادرة السلام العربية التي أُطلقت عام 2002م، والتي تشترط انسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي المحتلة مقابل السلام والتطبيع مع الدول العربية، وفي أكثر من مناسبة، ندد الملك سلمان بالإجراءات الإسرائيلية ضد المقدسات الإسلامية في القدس، خصوصًا بعد تصعيد الاحتلال في المسجد الأقصى، وأكد دعم السعودية للفلسطينيين في مواجهة أي انتهاكات إسرائيلية، وخلال مشاركاته في قمم مجموعة العشرين والقمم الإسلامية والعربية، أكد الملك سلمان على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وضرورة إنهاء الاحتلال وفق القرارات الدولية.

تاريخ طويل من الدعم

لا يمكن الحديث عن موقف المملكة تجاه القضية الفلسطينية دون الإشارة إلى تاريخها الحافل في دعم الشعب الفلسطيني. فمنذ عهد الملك المؤسس (طيّب الله ثراه)، ساندت السعودية القضية في المحافل الدولية، وكان من أوائل مواقفها الواضحة ما حدث في مؤتمر لندن عام 1935م، المعروف بمؤتمر المائدة المستديرة، حيث أكدت المملكة دعمها الكامل للفلسطينيين في مواجهة الاستعمار البريطاني والمشروع الصهيوني، وفي عام 1945م أرسل الملك عبدالعزيز رسالة إلى الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، شدد فيها على حقوق الفلسطينيين، الأمر الذي أسهم في دفع الإدارة الأمريكية آنذاك إلى عدم الاعتراف بدولة إسرائيل، كما افتتحت المملكة قنصليتها في القدس عام 1947م، تأكيدًا لدعمها الثابت للقضية الفلسطينية ووقوفها إلى جانب الشعب

الفلسطيني في نضاله للحفاظ على أرضه ومقدساته. وتولى الشيخ يوسف الفوزان منصب أول قنصل عام للمملكة في فلسطين، ليعكس هذا الوجود الدبلوماسي التزام السعودية التاريخي بالقضية الفلسطينية.

ولم يقتصر الدعم السعودي على الجوانب الدبلوماسية، بل امتد إلى الميدان العسكري، حيث شارك الجيش السعودي في حرب 1948م ضمن الجيوش العربية التي تصدت للاحتلال الإسرائيلي، وخاض معارك بطولية في الدفاع عن فلسطين، مقدّمًا شهداء روت دماؤهم أرضها، في تأكيد عملي على التزام المملكة الثابت بحماية الحقوق العربية في فلسطين، واستمر الدعم السعودي في العقود التالية حيث أطلقت المملكة حملات تبرعات شعبية، مثل حملة 1967م التي جمعت أكثر من 16 مليون ريال، كما أصدرت فتوى شرعية في 1968م بجواز دفع الزكاة لدعم الفلسطينيين، وامتد الدعم إلى الاعتراف الرسمي بالدولة الفلسطينية، حيث افتتح الملك سلمان (حفظه الله)، حينما كان أميرًا للرياض آنذاك، السفارة الفلسطينية في المملكة عام 1989م، ورفع العلم الفلسطيني، في رسالة واضحة تؤكد دعم الرياض الكامل لحقوق الفلسطينيين.

ولا يزال هذا الدعم التاريخي ممتدًا بثبات، حاضرًا في المواقف السياسية والدبلوماسية، ومترجمًا في الجهود الإنسانية والمادية التي تعكس التزام المملكة الراسخ تجاه القضية، فالمملكة ـ قيادةً وشعبًا ـ تواصل الوقوف إلى جانب الفلسطينيين، إيمانًا بعدالة قضيتهم، وسعيًا لإرساء حقهم في العيش بحرية وكرامة، ولم تتوانَ المملكة يومًا عن مدّ يد العون والمساندة للشعب الفلسطيني، مسخرةً إمكانياتها في سبيل تخفيف معاناته ودعم صموده، حيث تواصل المملكة تقديم مساعداتها الإغاثية وتنسيق المساعي لفتح الممرات الإنسانية، ولمركز الملك سلمان للإغاثة دور محوري في ترجمة هذا الدعم إلى واقع ملموس، في صورة تعكس التلاحم العميق بين الشعبين الشقيقين، وإيمان السعوديين الراسخ بعدالة القضية الفلسطينية.

إنصاف فلسطين

في رسالة قوية إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، عبر صحيفة «ذا ناشيونال»، رفض الأمير تركي الفيصل دعوته لترحيل الفلسطينيين من غزة، مؤكداً أن الفلسطينيين ليسوا مهاجرين غير شرعيين، بل أصحاب الأرض التي هُجّروا منها قسرًا بفعل المجازر الصهيونية منذ 1948م، وأن أي تهجير جديد لا يكون مقبولاً إلا في إطار عودتهم إلى ديارهم الأصلية في يافا وحيفا وسائر المدن التي انتُزعوا منها، وأشار الفيصل إلى أن مئات الآلاف من المهاجرين اليهود الذين استوطنوا فلسطين بعد الحرب العالمية الثانية فعلوا ذلك على حساب الفلسطينيين، بفضل دعم أمريكي وبريطاني لمشروع صهيوني قائم على التطهير العرقي، مستشهدًا بحديث تاريخي للرئيس روزفلت، الذي اقترح منح فلسطين لليهود كـ «مكافأة»، وهو ما رفضه الملك عبد العزيز آل سعود، داعيًا إلى تعويضهم بأراضٍ ألمانية بدلاً من اقتلاع الفلسطينيين، وشدد الفيصل على أن العنف المستمر في فلسطين هو نتيجة مباشرة لهذا التواطؤ، مشيرًا إلى أن الحل يكمن في منح الفلسطينيين حقهم في تقرير المصير وإقامة دولتهم المستقلة وفق قرارات الشرعية الدولية، داعيًا الولايات المتحدة إلى الاعتراف بفلسطين لتكون الدولة رقم 150 التي تنصف هذا الحق، مؤكدًا أن السلام لن يتحقق في المنطقة دون عدالة حقيقية، وأن التاريخ لن ينسى المواقف العادلة.

تصريحات إسرائيلية منفلتة

الرفض السعودي للتطبيع مع الكيان الصهيوني، والإصرار على إقامة دولة فلسطينية أولًا وقبل أي شيء، أثار موجة من التصريحات الإسرائيلية المستفزة، التي تجاوزت الأعراف الدبلوماسية ووصلت إلى حد المساس بسيادة المملكة وأمنها القومي، فقد تجرأ بعض المسؤولين الإسرائيليين على اقتراح إقامة دولة فلسطينية على أراضٍ سعودية، ووصل التجاوز إلى تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي ظهر ساخرًا خلال مقابلة تلفزيونية حين طرح فكرة «إقامة دولة فلسطينية في السعودية»، في موقف يعكس استهتارًا فجًا بالحق الفلسطيني، ومحاولة بائسة للالتفاف على المبادرات العربية التي وضعت إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967 شرطًا أساسيًا لأي تسوية سياسية، هذه التصريحات وغيرها تعكس التخبط الإسرائيلي ومحاولات تصدير الأزمة الفلسطينية إلى دول الجوار، في حين أن هناك ثبات تام في الموقف السعودي، الذي لم يرضخ للضغوط ولم يفرط في ثوابته تجاه القضية الفلسطينية، مؤكدًا أن التطبيع لن يكون ممكنًا دون تحقيق العدالة للفلسطينيين، وفقًا للشرعية الدولية والمرجعيات المتفق عليها.

وقد أكدت وزارة الخارجية السعودية في بيان رفضها القاطع لتصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن تهجير الفلسطينيين من أرضهم، وقالت الوزارة في بيانها «تؤكد المملكة رفضها القاطع لمثل هذه التصريحات التي تستهدف صرف النظر عن الجرائم المتتالية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي تجاه الأشقاء الفلسطينيين في غزة بما في ذلك ما يتعرضون له من تطهير عرقي»، وشدد البيان على أن «حق الشعب الفلسطيني الشقيق سيبقى راسخًا ولن يستطيع أحد سلبه منه مهما طال الزمن».

وفور صدور التصريحات الإسرائيلية المثيرة للجدل، توالت ردود الفعل الغاضبة عربيًا وإسلاميًا التي رأت في هذه التصريحات استفزازًا مرفوضًا وتعديًا سافرًا على سيادة المملكة، وعلى رأسها الموقف المصري الحازم الذي شدد على أن أمن المملكة وسيادتها خط أحمر لا يمكن المساس به، وأن أي محاولة للتعدي على حقوقها أو زعزعة استقرارها ستواجه برفض عربي قاطع، وأكدت وزارة الخارجية المصرية على أن هذه التصريحات الإسرائيلية المنفلتة لا تعكس فقط استخفافًا بسيادة دولة عربية كبرى، بل تعد خروجًا فجًا عن الأعراف الدبلوماسية

احتفال افتتاح القنصلية السعودية في القدس عام ١٩٤١ قبل قيام دولة الكيان الصهيوني

المستقرة، وانتهاكًا صارخًا لحقوق الشعب الفلسطيني، كما جاء الموقف القطري شديد اللهجة، حيث اعتبرت الخارجية القطرية أن تصريحات نتنياهو تمثل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، مؤكدة تضامنها الكامل مع المملكة في مواجهة هذه الاستفزازات.

ولم يكن الموقف العراقي بعيدًا عن هذا السياق، إذ عبّرت الخارجية العراقية عن رفضها القاطع لأي محاولة للمساس بسيادة السعودية، مشيرةً إلى أن مثل هذه التصريحات لا تخدم سوى إذكاء التوترات وإدامة النزاعات في المنطقة، وفي السياق ذاته، جاء الموقف الفلسطيني ليعكس حالة الغضب العارم تجاه هذه التصريحات الإسرائيلية، التي لم تكتفِ بالتهرب من استحقاقات الحل العادل، بل وصلت إلى حد السعي إلى تصفية القضية الفلسطينية من أساسها، وأشادت القيادة الفلسطينية بالموقف السعودي الثابت، الذي لم يرضخ للضغوط، ولم يقبل بأي مساومة على حقوق الشعب الفلسطيني، مؤكدة أن هذا الدعم العربي المتواصل هو حجر الزاوية في مواجهة المحاولات الإسرائيلية لفرض حلول مشوهة على حساب حقوق الفلسطينيين.

وفي خطوة تعكس الأبعاد الأخلاقية والدينية للموقف العربي، أدان مجلس حكماء المسلمين، برئاسة شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، بشدة التصريحات الإسرائيلية، معتبرًا أنها تمثل خرقًا واضحًا للقوانين والمواثيق الدولية وتحديًا صارخًا للإرادة العربية والإسلامية، كما دان الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديوي، هذه التصريحات غير المسؤولة، معتبرًا أنها تعكس نهج الاحتلال الإسرائيلي في تجاهل القانون الدولي وعدم احترام سيادة الدول، وقد وجدت هذه المواقف صدى واسعًا لدى الرأي العام العربي، الذي رأى في هذه التصريحات محاولة فاشلة لخلق أزمات جديدة وتوسيع دائرة الصراع.

موقف راسخ رغم التحديات

مع استمرار السياسات الإسرائيلية الهادفة إلى تهجير الفلسطينيين وفرض الأمر الواقع، كان الموقف السعودي أكثر صلابة من أي وقت مضى، ففي مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، أدانت المملكة بشدة كل أشكال العنف ضد الفلسطينيين، وطالبت المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته لإنهاء هذه الممارسات غير القانونية، وأكدت دعمها لأي جهود دولية تسعى إلى تعزيز الاعتراف الأممي بدولة فلسطين، وحثت الدول التي لم تعترف بعد على اتخاذ خطوات مماثلة، كما أبدت المملكة أسفها العميق لقرار بعض الدول نقل سفاراتها إلى القدس، مؤكدة أن ذلك يخالف القانون الدولي ويقوض أي فرص لتحقيق السلام، ولم يقتصر الدور السعودي على الإدانات السياسية، بل امتد إلى التحرك الفاعل في الأمم المتحدة.

ورغم تمسك المملكة بموقفها الداعم للفلسطينيين، فإنها في الوقت ذاته لم تتوقف عن الدعوة إلى حلول سلمية قائمة على العدل والشرعية الدولية، فمنذ مبادرة السلام العربية التي أطلقتها الرياض عام 2002م، والتي نصت على الاعتراف بإسرائيل مقابل إقامة الدولة الفلسطينية، وظلت المملكة تدعم أي مساعٍ من شأنها تحقيق حل دائم وعادل، هذا الموقف السعودي ينسجم مع سياستها الخارجية القائمة على دعم الاستقرار في المنطقة، حيث ترى أن أي حل لا يضمن حقوق الفلسطينيين لن يؤدي إلا إلى مزيد من التوترات، ولهذا فإن المملكة مستمرة في حشد الجهود لدعم الفلسطينيين، سواء عبر الأمم المتحدة أو من خلال القمم العربية والإسلامية، ناهيك عن الدعم المالي والمعنوي والسياسي، فالمملكة لم ولن تحِد يومًا عن موقفها المبدئي في رفض الاحتلال الإسرائيلي وممارساته القمعية، كما ترفض أي محاولات لفرض حلول غير عادلة على الفلسطينيين.

إن تأكيد السعودية، عبر كل المنابر الدولية، على أن السلام لا يمكن تحقيقه دون قيام دولة فلسطينية مستقلة، ليس مجرد شعار سياسي، بل هو التزام أخلاقي ينبع من مسؤوليتها التاريخية في قيادة العالمين العربي والإسلامي، ومع استمرار الاحتلال الإسرائيلي في انتهاكاته، فإن الرياض تبقى صامدة في موقفها، داعمة للفلسطينيين في معركتهم العادلة ضد التهجير والحرمان من حقوقهم المشروعة.

الأمير تركي الفيصل في رسالة إلى الرئيس الأمريكي.

الفلسطينيون ليسوا مهاجرين غير شرعيين ليرحلوا إلى بلدانٍ أخرى؛ فالأرض أرضهم، والبيوت التي هدَمتها إسرائيل بيوتهم.

وجه الأمير تركي الفيصل، عبر صحيفة ذا ناشيونال، رسالة إلى الرئيس دونالد ترامب ردا على دعوة الأخير لترحيل الفلسطينيين من غزة، جاء فيها:

الرئيس دونالد ترامب المحترم
الفلسطينيون ليسوا مهاجرين غير شرعيين ليرحلوا إلى بلدانٍ أخرى؛ فالأرض أرضهم، والبيوت التي هدمتها إسرائيل بيوتهم، وسيعيدون بناءها كما فعلوا سابقا بعد الهجمات الإسرائيلية عليهم.
إن أغلب سكان غزة هم من اللاجئين الذين هجِّروا من ديارهم، التي تسمى اليوم إسرائيل والضفة الغربية؛ بسبب ارتكاب إسرائيل هجمات الإبادة السابقة في حقهم في حربي 1948م و1967م. وإذا كان مقررا تهجيرهم من غزة، فيتعين السماح لهم بالعودة إلى ديارهم وبساتين البرتقال والزيتون في حيفا ويافا وغيرهما من المدن والقرى التي فروا أو هجِّروا منها قسريا على أيدي الإسرائيليين.
السيد الرئيس:
إن عشرات آلاف المهاجرين الذين قدموا إلى فلسطين من أوربا وبلدان أخرى بعد الحرب العالمية الثانية سرقوا منازل الفلسطينيين وأراضيهم، وأرهبوا أهلها، وشنوا حملة تطهيرٍ عِرقي.
ومع الأسف الشديد، فقد دعمتهم أميركا والمملكة المتحدة، المنتصرتان في الحرب؛ بل ساعدتا في عمليات التهجير القاتلة التي تعرض لها الفلسطينيون من منازلهم وأراضيهم.
ولم ترغب أميركا والمملكة المتحدة في استقبال ضحايا محرقة أدولف هتلر؛ لذا فقد اكتفتا بإرسالهم إلى فلسطين. وتشير المؤلفة ديانا بريستون في كتابها الموسوم «ثمانية أيام في يالطا»، إلى حديث بين الرئيس الأميركي آنذاك فرانكلين روزفلت ونظيره الروسي جوزيف ستالين،فتقول بريستون: « تحول الحديث إلى موضوع الأوطان اليهودية، وقال روزفلت بأنه صهيوني... عندما سأل ستالين روزفلت عن الهدية التي يعتزم تقديمها إلى "الملك السعودي

تعترف مئة وتسع وأربعون دولـــة بالدولـة الفلسطينيـــة؛ لذا أرجو أن تكون دولتكم هي الدولة رقم 150.

ابــن ســعود"، أجـاب روزفلت بأن المكافأة الوحيدة التي قد يقدمهـا له هي سـتة ملايين يهودي...».

ومن حسـن الحـظ، أن الملك السـعودي حـرر روزفلت من الوهـم الـذي كان يعتريـه، واقترح عليـه أن يقدم أفضل الأراضـي الألمانيـة لليهـود تعويضـا لهـم عـن المحرقة ، ومـع الأسـف الشـديد، أيـد هاري ترومان، خليفة روزفلت، الهجرة اليهودية إلى فلسطين قلبا وقالبـا، وهو ما أصبح في نهاية المطاف ذريعة لإقامة دولة إسرائيل.

تعترف مئـة وتسـع وأربعون دولـة بالدولة الفلسـطينية ؛ أرجـو أن تكـون دولتكـم هي الدو لة رقم 150.

إن العنف وسـفك الدماء الذي نشـهده اليوم هو نتيجة لهذا العمـل والتواطـؤ البريطانـي السـابق مـع الطموحـات الصهيونيـة منذ عـام 1917م حتى الآن.

السـيد الرئيـس، إن نيتكـم المعلنة في إحلال السـلام في فلسطين تحظى بإشادة كبيرة فـي منطقتنـا، وبـكل احترام أقتـرح أن يتم ذلك من طريق منـح الفلسـطينيين حقهـم الراسـخ فـي تقريـر المصيـر وإقامـة دولـة فلسـطينية عاصمتهـا القدس الشـرقية، كما هـو منصـوص عليه في قراري الجمعيـة العامة للأمم المتحـدة رقمـي 181 و194، وقـراري مجلس الأمـن رقمي 242 و 338، ومبـادرة السـلام العربية.

لقد قبلت جميع الدول العربية والإسـلامية، وكذلك السـلطة الفلسـطينية، بنـود مبـادرة السـلام العربية؛ لإنهاء النزاع وإقامة العلاقات مع إسـرائيل، وتعترف مئة وتسـع وأربعون دولـة بالدولـة الفلسـطينية؛ لذا أرجو أن تكون دولتكم هي الدولة رقـم 150، ولن يتحقق السلام في الشرق الأوسط من دون حل هـذه القضية النبيلة بالعدل والمساواة.

ولنتذكرك رجل سلام.

التقرير

معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية..

مركز فكري بارز ذو مستوى عالمي.

من محاضرة للسفير زياد العطية(عضو مجلس الشورى حالياً) بالمعهد

إعداد: سامي التتر

يعد معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية معهداً متميزا على المستوى العالمي حيث يعمل على تأهيل وتطوير القوى العاملة بوزارة الخارجية والجهات ذات العلاقة بالعمل الدبلوماسي، وفقا لمتطلبات الدبلوماسية الحديثة، وقد أنشئ ليكون مركزا فكريا بارزا (Think Tank) قادراً على التحليل والاستشراف، ويقوم المعهد بتنفيذ البرامج التطويرية والتأهيلية حسب المستجدات الدولية واحتياجات الوزارة، والتفاعل مع مراكز الأبحاث والفكر والمنظمات الإقليمية والدولية.

أنشئ المعهد بتوجيه من صاحب السمو الملكي وزير الخارجية عام 1399/1400هـ بمدينة جدة، وتم اختيار أعضاء هيئة التدريس في التخصصات ذات العلاقة (علوم سياسية، قانون دولي، اقتصاد دولي، لغات) بالتعاون مع بعض أساتذة الجامعات السعودية لأغراض التدريس وتقديم الاستشارات.

وانتقل المعهد مع وزارة الخارجية إلى مدينة الرياض بتاريخ 1404/12/16هـ، وتم توسيع وتعميق البرامج التدريبية لتشمل قبول منسوبي الجهات الحكومية ذات العلاقة بالعمل الدبلوماسي، بالإضافة لبعض الدبلوماسيين من الدول الخليجية والعربية والإسلامية الشقيقة.

وصدر قرار مجلس الوزراء رقم (102) وتاريخ 1437/4/1هـ القاضي بتعديل اسم (معهد الدراسات الدبلوماسية) ليكون (معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية)، ثم انتقل المعهد إلى مقره الجديد اعتبارًا من 1439/11/23هـ، لمواكبة التوسع في كافة البرامج والأقسام والأنشطة.

الأهداف الأساسية للمعهد

- بناء وتطوير معلومات ومهارات وقدرات موظفي وزارة الخارجية والجهات ذات العلاقة بالعمل الدبلوماسي.
- متابعة المستجدات، وتنظيم المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش وورش العمل في المجالات ذات العلاقة بنشاطات الوزارة.
- إجراء ونشر الدراسات والبحوث والكتب في المجالات الدبلوماسية والعلاقات الدولية والاستراتيجية.

يتطلع المعهد دومًا إلى خدمة وزارة الخارجية والجهات ذات العلاقة بالعمل الدبلوماسي، وتفهم متطلباتها في مجال التدريب والبحوث والدراسات والندوات والمؤتمرات وورش العمل وحلقات النقاش، وكذلك التحسين المستمر ورفع كفاءات العاملين والعمل بروح الفريق الواحد، وتقديم نوعية مميزة من الأداء، وتقديم خدمة مميزة للمستفيدين من برامجه وبحوثه ودراساته، والالتزام ببناء شراكة عمل مع المؤسسات المحلية والخاصة، والمنظمات الإقليمية والدولية لتبادل الخبرات، والالتزام بمتابعة كل جديد في مجال أنشطته لتطوير خدماته.

التدريب

* البرامج التطويرية:

هي إحدى إدارات معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية التي تضطلع بمهام تحقيق أحد أهم الأهداف التي أنشئ المعهد من أجلها، فأمر «تزويد منسوبي وزارة الخارجية وغيرهم من منسوبي الجهات الحكومية بالمعرفة في مختلف الحقول العلمية المرتبطة بالعمل الدبلوماسي» يتم من خلال البرامج التدريبية التي يقدمها المعهد، والتي تأخذ إدارة البرامج التطويرية على عاتقها مسألة تصميمها وتنفيذها وتقييمها علاوة على تطويرها من وقت لآخر بما يتلاءم مع المستجدات، ويحقق في الوقت نفسه الوصول إلى رفع كفاءة وإنتاجية الملتحقين بتلك البرامج كي يكونوا قادرين على مواجهة ومتابعة كافة الأحداث والمتغيرات على الساحة الدولية.

وتقدم الإدارة على مدار العام الدراسي برامج تدريبية متخصصة في مجالات مختلفة كالقانون الدولي والعلاقات الدولية والشؤون القنصلية والإعلامية

- المعهد يعنى بإجراء ونشر الدراسات والبحوث والكتب في المجالات الدبلوماسية والعلاقات الدولية والاستراتيجية

- برامج تطويرية وتأهيلية متعددة وتدريب لزوجات الدبلوماسيين

- دور مهم لمراكز الدراسات الدولية في توفير المعلومات وإعداد الدراسات والتحليلات لمختلف القضايا

- يعمل على تأهيل وتطوير القوى العاملة بوزارة الخارجية عبر برامج

تشارلز ليستر مدير برنامج سوريا متحدثاً بالمعهد

والاقتصادية والدبلوماسية في إطار عدد من المسارات الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف والتكميلية والإدارية، علاوة على الدورات القصيرة الأجل كالدورات الاستراتيجية والتوجيهية وتلك الخاصة بالتحضير لانعقاد الجمعية العمومية بالأمم المتحدة.

وتعمل إدارة البرامج التطويرية على بعض البرامج التدريبية التي يُراد منها مواكبة التطورات في الشأن الدولي، كما تقوم الإدارة بتنفيذ برامج تدريبية خاصة بموظفي المراتب الدبلوماسية العليا من منسوبي وزارة الخارجية.

* البرامج التأهيلية:

هي البرامج التدريبية الطويلة المتخصصة في الدبلوماسية، والشؤون الدولية التي تعنى بتأهيل الدارسين، وتزويدهم بالمعارف والقدرات، التي تمكنهم من أداء مسؤولياتهم المناطة بهم في العمل بديوان الوزارة، ممثليات المملكة في الخارج. وتقدم الإدارة برنامجين تدريبيين:

أولًا: برنامج دبلوم الدراسات الدبلوماسية

يعد برنامج دبلوم الدراسات الدبلوماسية النواة التي قامت عليها فكرة إنشاء المعهد عام 1399/1400هـ بهدف إيجاد برنامج لتأهيل الدبلوماسيين الملتحقين بالعمل بوزارة الخارجية لتمكينهم من أداء عملهم بصورة أفضل وأسهل. عليه تم تصميم البرنامج بالشروط والمواصفات التي تحقق احتياج وتوجه وزارة الخارجية.

ومن المميزات المباشرة للحصول على شهادة الدبلوم منح وزارة الخارجية الحاصلين على شهادة الدبلوم الترقية لمرتبة سكرتير ثاني مباشرة. كما تعد شهادة الدبلوم مؤهل مهم للمفاضلة للترقية للمراتب الدبلوماسية العليا (مستشار، وزير مفوض، سفير). ويتضمن البرنامج عدد من الأنشطة العامة والمتمثلة في المحاضرات العامة والأنشطة الفكرية التي يقيمها المعهد، بالإضافة للزيارات الميدانية للجهات ذات العلاقة بالعمل الدبلوماسي. ويتخلل البرنامج في بعض مراحله تدريبًا تطبيقيًا بالتعاون مع منظمات دولية ومؤسسات تعليمية عالمية.

ثانيًا: البرنامج التأهيلي للملاحق الدبلوماسيين الجدد

يهدف البرنامج إلى تزويد موظفي وزارة الخارجية الدبلوماسيين المنضمين حديثًا للعمل بالوزارة بالمعرفة والمهارات الأساسية في مختلف المجالات المرتبطة بالعمل الدبلوماسي. ويرتبط ذلك عمليًا بالمهام الدبلوماسية في إطار التواصل الإنساني والدبلوماسي الفعال بهدف تطوير المهارات الأساسية للموظفين، حيث يتم تنفيذ البرنامج بمنهجية متوازنة تقوم بمراقبة وتقييم أداء المتدربين من الناحية النظرية والتطبيقية.

ويتاح للمتدربين في هذا البرنامج فرصة حضور المحاضرات والندوات العامة التي ينظمها المعهد، والقيام بزيارات ميدانية للمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات الصلة بالعمل الدبلوماسي.

اللغات

تقدم إدارة برامج اللغات أربعة برامج تدريبية مكثفة في أربع لغات أجنبية حية هي: اللغة الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والصينية. وتهدف هذه البرامج إلى تطوير وتحسين المهارات اللغوية وتنمية مهارات التعليم الذاتي، كما تهدف أيضًا إلى تزويد المتدربين بالمصطلحات الدبلوماسية التي يحتاجها موظفو وزارة الخارجية.

قسم تدريب زوجات الدبلوماسيين

أنشئ القسم لتدريب زوجات الدبلوماسيين لتزويدهم بالمعرفة والمهارات التي تساعدهم على فهم طبيعة الثقافة الدبلوماسية لمساعدة أزواجهم على أداء مهامهم، ويقدم القسم عدة برامج تدريبية بالتعاون مع البرامج التطويرية، وبرامج اللغات، وتقنية المعلومات.

مراكز الدراسات

تلعب مراكز الدراسات الدولية والاستراتيجية دورًا هامًا في توفير المعلومات وإعداد الدراسات والتحليلات في القضايا الحيوية السياسية والاقتصادية والدفاعية والأمنية، لذا زاد اهتمام القادة والمؤسسات السياسية بهذه المراكز بتنمية أدوارها وتشجيع أعمالها، خاصة في الدول التي تأخذ بالأساليب العلمية في تحليل ومعالجة القضايا والمشاكل الدولية، وتمثل مراكز الدراسات الدولية بالمعهد نموذجًا لمراكز الدراسات الإقليمية.

- مركز الدراسات الأمريكية: هو مركز بحثي وفكري أسس في عام 2005م بهدف رصد التوجهات الاستراتيجية في السياسة الأمريكية وتحليلها، وآلية ومراكز صنع القرار في السياسة الخارجية

الأمريكية، وكذلك دور كل من الرأي العام والكونجرس وتأثيرهما في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية والدول العربية. يقوم المركز بإصدار التقارير الدورية وعقد حلقات النقاش والورش والمؤتمرات واستقبال الوفود الأمريكية الرسمية والأكاديميين والباحثين ورجال الإعلام والطلبة المهتمين.

يهدف المركز للتخصص بإعداد الدراسات المعمقة في القضايا الأمريكية؛ وتدريب المتخصصين، وذلك بتعميق معرفتهم ومتابعتهم عن الدول الأساسية في النظام العالمي.

- مركز الدراسات الآسيوية: يهتم المركز بالدراسات والتحليل المتخصص لمعرفة الأهمية المتنامية للدول الآسيوية ذات التأثير في الاقتصاد العالمي، مثل اليابان، والصين، والهند وكوريا ودول آسيا الوسطى وبحر قزوين، وتأثير ذلك في العلاقات الثنائية والسياسية والاقتصادية مع المملكة، ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ومن أنشطة المركز إعداد الدراسات والتقارير، وتنظيم المؤتمرات، والندوات، وحلقات النقاش، وورش العمل، والمحاضرات، ورصد المتغيرات ذات الصلة بالعلاقات السعودية – مع الدول الآسيوية.

- مركز الدراسات الإستراتيجية: يعمل مركز الدراسات الاستراتيجية بمعهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية على تحليل القضايا التي تهم سياسة المملكة الخارجية في ضوء المتغيرات المحلية، والإقليمية، والدولية، وتقديم الرؤى الموضوعية حولها لدعم جهود المسئولين في وزارة الخارجية، وغيرها من الجهات ذات العلاقة في صناعة السياسة الخارجية، واختيار الوسائل المناسبة وذلك من خلال عقد ورش العمل، وحلقات النقاش، وإعداد التقارير والدراسات.

- مركز الدراسات الأوروبية: يهدف مركز الدراسات الأوروبية إلى القيام بالدراسات والتقارير والتحليلات والملخصات التنفيذية، وكذلك المؤتمرات، والندوات، وورش العمل وحلقات النقاش، والمحاضرات المتعلقة بالسياسات والشؤون الأوروبية ذات الأهمية المباشرة لوزارة الخارجية والأجهزة الحكومية ذات العلاقة.

إدارة التعاون الدولي

تعد إدارة التعاون الدولي في معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية جهة رائدة تعمل على تعزيز وتنسيق التعاون بين الجهات النظيرة والدول والمؤسسات الدولية في مجالات متعددة. تشكل هذه الإدارة جزءًا أساسيًا من الهيكل التنظيمي للمعهد، وتهدف إلى تعزيز الفهم المتبادل والتعاون الدولي وتعزيز العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية بين الدول، وتعزيز مكانة وزارة الخارجية والمملكة من خلال المعهد.

تعمل إدارة التعاون الدولي كجسر للتواصل بين المعهد والمؤسسات الدولية المختلفة مثل الأمم المتحدة والمؤسسات الإقليمية والمنظمات غير الحكومية والسفارات والمعاهد والأكاديميات العالمية، وتتكامل في عملها مع المراكز الدولية في المعهد. وتعزز هذه الإدارة التبادل الثقافي والعلمي والتقني والتجاري والسياسي من خلال تنظيم مجموعة متنوعة من الفعاليات والبرامج مثل المؤتمرات والندوات وورش العمل والزيارات الدبلوماسية والعديد من مجالات عمل المعهد.

تعمل الإدارة على تعزيز التفاهم والحوار بين النظراء وتعزيز القدرات والمهارات الدبلوماسية للمشاركين. يتم تنظيم برامج تدريبية وتبادل ثقافي وزيارات دراسية للطلاب والدبلوماسيين والمسؤولين الحكوميين لتعزيز فهمهم المتبادل وتعزيز التعاون بين الدول. بالإضافة إلى ذلك، تعمل إدارة التعاون الدولي على تطوير شبكة وثيقة من الشراكات والعلاقات مع المؤسسات الدولية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص. تهدف هذه الشراكات إلى تبادل المعرفة والخبرات وتنفيذ مشاريع مشتركة في مجالات الاهتمام المشترك، مما يساهم في تعزيز التعاون الدولي وتحقيق التنمية المستدامة ورفع مكانة المعهد بين المؤسسات العاملة في مجال التدريب الدبلوماسي.

ورشة عمل مستقبل الدبلوماسية السيبرانية التي عقدت بالمعهد

برامج التعاون مع المعاهد الدبلوماسية الأجنبية

تشمل برامج التعاون مع الأكاديميات والمؤسسات الدبلوماسية أنشطة متنوعة في مجالات الندوات وورش العمل والتدريب والإصدارات. وتهدف هذه البرامج إلى تسهيل تبادل المعرفة وبناء القدرات والتعاون في مجال الدراسات الدبلوماسية.

تعد الندوات جزءًا لا يتجزأ من هذه البرامج، حيث توفر منصة للدبلوماسيين والخبراء للمشاركة في مناقشات متعمقة حول الموضوعات ذات الصلة. يشارك المتحدثون المتميزون، بما في ذلك الدبلوماسيون والأكاديميون، رؤاهم وخبراتهم، ويغطون مجالات مثل الشؤون الدولية والاقتصاد وحل النزاعات والدبلوماسية العامة والبروتوكولات الدبلوماسية. وتركز ورش العمل على التدريب العملي وتنمية المهارات للدبلوماسيين. ومن خلال التمارين التفاعلية ودراسات الحالة والمحاكاة، ويكتسب الدبلوماسيون خبرة عملية ويتعلمون أفضل الممارسات في المجالات الدبلوماسية مثل الاتصالات والتفاوض والوساطة والدبلوماسية الرقمية.

برنامج سلسلة السفراء

«سلسلة السفراء» عبارة عن برنامج مقابلات جذاب يوفر منصة فريدة لرؤساء البعثات والسفراء والدبلوماسيين رفيعي المستوى للمشاركة في حوار صريح مع دبلوماسيي المستقبل. وتهدف السلسلة إلى تقديم رؤى قيمة حول القضايا الدبلوماسية والتجارب الشخصية من أولئك الذين عملوا كسفراء في مختلف البلدان.

يتم دعوة سفير أو رئيس بعثة لمشاركة معارفه وخبراته ووجهات نظره حول مجموعة واسعة من المواضيع الدبلوماسية. تتعمق هذه المقابلات في تعقيدات الممارسات الدبلوماسية والعلاقات الدولية والتحديات التي يواجهها الدبلوماسيون في المشهد العالمي المعقد. يناقش السفراء تجاربهم الخاصة، ويقدمون لمحة عن واقع الحياة الدبلوماسية، ويشاركون الدروس القيمة التي تعلموها طوال حياتهم المهنية.

ومن خلال استضافة سفراء من خلفيات متنوعة وتمثيل مناطق مختلفة من العالم، تقدم «سلسلة السفراء» منظورًا عالميًا للدبلوماسية، فهو يوفر للدبلوماسيين الطموحين الفرصة لاكتساب رؤى فريدة

حول المهنة الدبلوماسية ومتطلباتها والمهارات المطلوبة للنجاح.

برنامج جسور

يعد «جسور» مبادرة نوعية على مستوى تعميق العلاقات بالدول الأخرى، فهو برنامج ورش عمل مصمم حصريًا للدبلوماسيين العاملين في شؤون المنطقة والشرق الأوسط وشمال أفريقيا. يقدم هذا البرنامج الفريد سلسلة من ورش العمل الجذابة وفرص التعلم التجريبي، تتمحور حول موضوعات رئيسية بما في ذلك رؤية 2030، ومكافحة الإرهاب، والقضايا الثقافية، وبرنامج زيارات.

في «جسور»، يتاح للمشاركين فرصة استثنائية للتعمق في المملكة العربية السعودية، واكتساب رؤى قيمة حول مشهدها متعدد الأوجه. ومن خلال منهج شامل، سيتعرض الدبلوماسيون لمناقشات متعمقة وجلسات تفاعلية وأنشطة عملية، مصممة بدقة لتعزيز فهم أعمق للتحديات والآفاق التي تواجهها المنطقة.

حجر الزاوية في البرنامج هو استكشاف رؤية 2030، وهي خارطة الطريق الطموحة للمملكة العربية السعودية للتنويع الاقتصادي والتنمية الاجتماعية والتنشيط الثقافي. وسيشارك الدبلوماسيون في ورش عمل مثيرة للتفكير، بقيادة خبراء وصناع سياسات بارزين، لتحليل تعقيدات هذه المبادرة التحويلية وآثارها على المنطقة.بالإضافة إلى ذلك، تتناول «جسور» القضية الملحة المتمثلة في مكافحة الإرهاب، مما يوفر للدبلوماسيين منصة فريدة للتعرف على نهج المملكة العربية السعودية الشامل في مكافحة الإرهاب ومساهماتها في الأمن الإقليمي.

القضايا الثقافية هي أيضًا في صلب برنامج «جسور»، حيث ستتاح للدبلوماسيين فرصة الانغماس في التراث الغني المتنوع للمملكة العربية السعودية، وسوف يشاركون في ورش عمل ثقافية ومعارض فنية وعروض تقليدية، مما يعزز التفاهم والتقدير بين الثقافات.

علاوة على ذلك، تتضمن «جسور» زيارات ميدانية، ولقاءات ثنائية مع قادة التغيير في المملكة، مما يسمح للدبلوماسيين برؤية تنفيذ المبادرات والمشاريع المختلفة في المملكة العربية السعودية.

المنتدى الدولي للتدريب الدبلوماسي

أنشئ المنتدى الدولي للتدريب الدبلوماسي (IFDT) من قبل مجموعة من مؤسسات التدريب الأكاديمية والدبلوماسية في عام 1972 كاجتماع سنوي للعمداء والمديرين. ومنذ تأسيسها، توسعت عضويتها لتشمل رؤساء المعاهد الأكاديمية المخصصة لدراسة العلاقات الدولية والدبلوماسية، والمعاهد المعتمدة لتدريب الدبلوماسيين الرسميين من 56 دولة. ويعمل مدير الأكاديمية الدبلوماسية في فيينا ومدير معهد الدراسات الدبلوماسية في كلية والش للخدمة الخارجية بجامعة جورج تاون كرئيسين مشاركين دائمين.

وتستضيف المؤسسات والأكاديميات الأعضاء الاجتماعات السنوية للمنتدى، وفقًا لما وافقت عليه اللجنة التوجيهية للاتحاد الدولي للدبلوماسية، وهي مخصصة لمناقشة قضايا الدبلوماسية الحديثة واتجاهات التعليم الدبلوماسي، ويعد المعهد عضوًا في هذا التجمع الحصري للمعاهد والأكاديميات الدبلوماسية العالمية.

حلقتا نقاش عن أوضاع سوريا الراهنة

في 19 ديسمبر الماضي، استقبل معالي مدير عام المعهد الدكتور مشبب القحطاني، السيد تشارلز ليستر، مدير برنامج سوريا ومكافحة الإرهاب والتطرف في معهد الشرق الأوسط في واشنطن،

عدد شهر نوفمبر من مجلة الدبلوماسي التي يصدرها المعهد

وقد تم بحث العلاقات بين المعهدين وسبل التعاون بينهما.

وعلى أثر ذلك، عقد المعهد حلقتي نقاش، كان المتحدث الرئيس فيها السيد ليستر، حيث سلطت الضوء على الأوضاع الراهنة في سوريا، ومسار العملية السياسية في ظل التحديات التي تواجهها وتداعيات ذلك على الاستقرار في المنطقة، كما استعرض السيد لستر الأسباب الرئيسة لانهيار نظام الأسد.

ثم ألقى الضوء على التحولات الأيديولوجية للمجموعات التي كانت تشكل قوى المعارضة السورية، وأدوار القوى الإقليمية والدولية، ورؤيته لمستقبل العملية السياسية في سوريا، مشيدًا بالجهود الحثيثة التي تقوم بها المملكة للحفاظ على مكونات المجتمع السوري ووحدة وسلامة أراضيه.

أدار حلقتي النقاش وشارك في أعمالها سعادة الأستاذ محمد اليحيى، مستشار سمو وزير الخارجية، حضر حلقة النقاش الأولى ممثلون عن مراكز البحوث والدراسات، وعدد من أساتذة المعهد والجامعات والإعلاميين، في حين حضر حلقة النقاش الأخرى ممثلون عن بعض الجهات الحكومية وغيرها من المهتمة بالشأن السوري.

ورشة عمل «مستقبل الدبلوماسية السيبرانية»

عقد المعهد في 16 ديسمبر الجاري، ممثلًا في إدارة البرامج التأهيلية، ورشة عمل: «مستقبل الدبلوماسية السيبرانية: الاستراتيجيات العالمية ودور التقنيات الناشئة في المجال الدبلوماسي» بالتعاون مع مركز الحوار الإنساني في جنيف، وذلك انطلاقًا من أهمية استشراف مستقبل الدبلوماسية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة.

افتتح الورشة معالي مدير عام المعهد الدكتور مشبب القحطاني، وشارك في إدارة جلساتها سعادة الدكتور نجم الذيابي المشرف على إدارة البرامج التأهيلية في المعهد، وسعادة الأستاذة نداء أبو علي المستشارة في وزارة الخارجية.

جمعت الورشة صناع القرار والخبراء والمختصين لمناقشة الدور التحولي للتقنيات الناشئة في مجال الدبلوماسية، وهدفت إلى استكشاف استراتيجيات دمج تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي في الممارسات الدبلوماسية، لتعزيز اتخاذ القرار وحل النزاعات والتعاون العالمي.

وأكدت الورشة على أهمية دمج الذكاء الاصطناعي في الدبلوماسية كأداة حيوية للتعامل مع التحديات الحديثة وصياغة استراتيجيات عالمية لمستقبل أكثر أمانًا وتعاونًا.وفي 12 ديسمبر الجاري، استقبل معالي مدير عام المعهد الدكتور مشبب القحطاني وفد مؤسسة كونراد أيدناور البحثية الألمانية برئاسة الدكتور توماس فولك رئيس إدارة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وعضوية السيد فيليب دينستابير مدير قسم برنامج الخليج، والسيد نيكولاس ديفيز مدير مشروع السعودية في برنامج الخليج.

وتناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات البحثية بين المعهد ومؤسسة كونراد أيدناور، وحضره الدكتور أسعد الشملان المشرف على مركز الدراسات الأوروبية في المعهد.

كما استقبل معالي مدير عام المعهد الدكتور مشبب القحطاني، يوم 5 ديسمبر الجاري، الدكتورة كونداليزا رايس، مديرة معهد هوفر التابع لجامعة ستانفورد ووزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، وقد تناول اللقاء بحث سبل التعاون بين المعهدين.

ونظم مركز الدراسات الأمريكية بالمعهد حلقة نقاش بعنوان «الإدارة الأمريكية الجديدة وقضايا الشرق الأوسط»، كان المتحدث الرئيس فيها الدكتورة كونداليزا رايس، وأدارها الدكتور منصور المرزوقي، المشرف على المركز، بحضور خبراء ومختصين من المملكة.

شخصيات وسِيَر

صورة للشيخ الصبان، منشورة في مجلة « المصور « المصرية، العدد 1634، في 21/6/1375 هـ الموافق 3/2/1956 م، خلال حفل غداء أقامه على شرفه سفير المملكة لدى مصر الشيخ إبراهيم الفضل .

د. عبدالعزيز بن صالح بن سلمة

محمد سرور الصَبَّان..

سَما به خلقه وتَسيَّدَ بعمله.

الشيخ محمد سرور الصبان المولود في مدينة القنفذة عام 1316 هـ، الموافق 1898 م، والمتوفى في القاهرة في 2 شهر ذي الحجة عام 1391 هـ، واحد من شخصيات المملكة البارزة التي اقترنت مسيرتها بتسنم مسؤوليات رفيعة في الدولة والريادة في مجالات الثقافة والإعلام والعمل الخيري. كان خلال حياته مثل الشجرة الباسقة الوارفة الظلال والتي أفادت بثمار عملها بلادها ومجتمعها وأظلت تحت أغصانها عدداً كبيراً من المثقفين والباحثين في المملكة، ولم يتحدث هو شخصياً عن بدايات حياته إلا مرة واحدة، في معرض الإجابة على بعض أسئلة قراء مجلة «الرياض منتصف عام 1374 هـ، الموافق لشهر فبراير 1955 م (انظر الصورة المرفقة).

ولن أكرر هنا ما سبق إيراده في مقالات مهمة نشرت خلال الأعوام السابقة، أو في فصول من كتب وهي إسهامات تذكر وتشكر- وأذكر من أوائلهم محمد علي مغربي الذي عاصره وعمله معه، في كتابه المرجعي «أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري» ولاحقاً الدكتور عبدالرحمن الشبيلي في كتابه «أعلام بلا إعلام» والأستاذ عبدالله بن سعد الرويشد والأستاذ أحمد بن عبدالمحسن العساف والأستاذ منصور العساف والأستاذ صلاح الزامل وآخرون- بل سأقصر الحديث على ما يستحق أن يضاف إلى سيرة الصبان، التي لم تكتب حتى الآن كما يجب، وأعتقد أن كتابتها- بسبب ضخامة إنجازات صاحبها وتعدد اهتماماتها ومجالات إسهاماتها- تحتاج إلى جهود عدد من الباحثين. وللأمانة أقول بأنني لم أطلع على كتاب صدر عن الشيخ الصبان بعنوان «معالي الشيخ محمد سرور الصبان حياته وآثاره» عام 2004 م، لمؤلفه الأستاذ هاني ماجد فيرزوي. وقبل أن أورد بعضاً مما يتعلق بإسهاماته في مجال الثقافة والإعلام أورد بعضاً من محطات حياته:

- عمل حتى بلوغه سن العشرين مع والده في مجال التجارة.
- عام 1336 هـ، الموافق 1918 م، التحق بالعمل في بلدية مكة المكرمة، كاتباً ثم محاسباً ثم معاوناً لرئيس البلدية.
- عندما أعاد الملك عبدالعزيز بعد دخوله مكة المكرمة تشكيل بلدية مكة أعيد الصبان إلى وظيفته نفسها معاوناً لرئيس البلدية، وإضافة إلى ذلك اصبح أميناً لسر المجلس الأهلي لمكة المكرمة، وهو مجلس منتخب من 15 عضواً إضافة إلى ثلاثة عينهم الملك عبدالعزيز، رحمه الله. وأصبح

الصبان رئيساً للمجلس الأهلي بمكة- بالانتخاب- قرابة ثلاث سنوات- إضافة إلى عمله مديراً عاماً لوزارة المالية- إلى حين استقالته من رئاسة المجلس. «صوت الحجاز»، خبر ترأسه للجلسة الأولى للمجلس البلدي في العدد 221، في 1355/6/7 هـ، الموافق 1936/8/25 م، وخبر قبول المقام السامي استقالته من رئاسة المجلس في العدد 359، في 1358/2/8 هـ، الموافق 1939/3/29 م.

•وبعد صدور الأمر السامي بترفيع وكالة المالية العامة» إلى وزارة وصدور الأمر الملكي بتعيين الشيخ عبدالله السليمان أول وزير لها في «المملكة الحجازية والنجدية وملحقاتها» في 1351/4/11 هـ، الموافق لشهر أغسطس 1932 هـ، صدر الأمر السامي أيضا بتعيين الصبان مديراً لإدارة هذه الوزارة- أو الوزارات في وزارة. «صوت الحجاز»، العدد 20، في 1351/4/19 هـ، الموافق 1932/8/22 م.

•مدير عام وزارة المالية، «البلاد السعودية»، العدد 595، في 1365/4/15 هـ، الموافق 1946/3/18 م، ثم مستشار وزارة المالية، العدد 900، في 1369/5/23 هـ، الموافق 1950/3/12 م.

•مستشار وزارة المالية، ونائب المشرف العام على الحج والإذاعة. «المدينة المنورة»، العدد 503، في 1373/2/4 هـ، الموافق 1953/10/12 م.

•صدر مرسوم ملكي بإنابته عن وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان خلال مدة غيابه بمعية الملك سعود خلال سفر جلالته إلى باكستان، وذكر أنه وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء ومستشار جلالة الملك. «البلاد السعودية»، العدد 1524، في 1373/8/13 هـ من الموافق 1954/4/16 م.

•صدر «بلاغ رسمي من ديوان جلالة الملك المعظم بقبول استقالة معالي الشيخ عبدالله السليمان من وزارة المالية والاقتصاد مع شموله بالعطف الملكي والرعاية السامية»، وذكر في الخبر أن الشيخ السليمان تشرف صباح الاثنين 1 محرم 1374 هـ بمقابلة الملك ورفع لجلالته استدعاءً يعرب فيه عن سوء حالته الصحية وبلوغه سناً يتعذر عليه فيه تحمل أعباء وزارة المالية...، وأن جلالته قبل استقالته... ونشر في العدد نفسه نص المرسوم الملكي الكريم رقم 6515 بإسناد أعمال وزارة المالية والاقتصاد إلى الشيخ الصبان. ونشرت في العدد نفسه كلمة بتوقيع الصبان بعنوان «تقدير كريم» تضمنت الثناء والتقدير للشيخ السليمان وتقدير جهوده في خدمة الدولة. العدد 1631، في 1374/1/2 هـ، الموافق 1954/8/31 م

•بعد خمسة أيام من إنابته بأعمال الوزارة، عين الصبان وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني بالمرسوم الملكي رقم 31 وتاريخ 1374/1/6 هـ، وقضى المرسوم بدمج وزارة الاقتصاد في وزارة المالية وتسميتها «وزارة المالية والاقتصاد الوطني». العدد 1635، في 1374/1/7 هـ، الموافق 1954/9/5 م. وبقي الصبان في ذلك المنصب حتى 1377/8/3 هـ، الموافق 1958/3/5 م، أي ثلاث سنوات وثمانية أشهر.

•إضافة إلى عمله وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني كُلف بأمر من جلالة الملك سعود بعمل وزير الداخلية، نيابة عن وزيرها الأمير عبدالله الفيصل عدة مرات، خلال فترات سفره للخارج أو إجازاته الرسمية. انظر على سبيل المثال «البلاد السعودية»، العدد 1728، في 1374/4/26 هـ، الموافق 1954/12/22 م، و«اليمامة»، العدد 88، في 1376/12/23 هـ، الموافق 1957/7/17 م.

بعد انتهاء عمله وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني انتقل للإقامة في القاهرة في داره- «قصر العروبة»، الذي فتحه لاستقبال ضيوفه- حسب موقع «مكّاوي» على الإنترنت- ومنهم أبناء الجالية السعودية في مصر. ومنذ نهاية الأربعينيات كان الصبان خلال تواجده في القاهرة يستضيف كبار الشخصيات السعودية التي تزور مصر وأبناء الجالية السعودية. وأذكر منها على سبيل المثال ما نشرته صحيفة البلاد السعودية في العدد 911، في 1369/7/2 هـ، الموافق 1950/4/19 م، بعنوان: «حفلة غداء تكريمية لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل المعظم يقيمها سعادة الشيخ محمد

البلاد السعودية

صحيفة يومية
العدد ١٦٣٥
السنة الثامنة عشرة
ثمن النسخة ٣ قروش

مكة المكرمة
الاحد
٧ محرم سنة ١٣٧٤
٥ سبتمبر سنة ١٩٥٤
١٢ الهلالية سنة ١٣٣٣

صحيفة البلاد العربي السعودي

مرسوم ملكي كريم بأدماج وزارة الاقتصاد في وزارة المالية وتسميتها «وزارة المالية والاقتصاد الوطني»
وتعيين معالي الشيخ محمد سرور الصبان وزير الدولة والمستشار الملكي وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني

مرسوم ملكي رقم ٣١ تاريخ ٦ المحرم عام ١٣٧٤
بعون الله تعالى .
نحن سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية .
بعد الاطلاع على أمرنا الملكي رقم ٦٥١٥ المؤرخ في غرة المحرم عام ١٣٧٤ .
وبناء على المادة الثانية من نظام مجلس الوزراء .
وبناء على ما عرضه رئيس مجلس الوزراء أمرنا بما هو آت :
المادة الاولى: تدمج وزارة الاقتصاد في وزارة المالية فتكونان وزارة واحدة تسمى وزارة المالية والاقتصاد الوطني .
المادة الثانية : تختص هذه الوزارة بالاعمال المنصوص عليها في نظام وزارة المالية وتقوم بالأشراف على تنمية الاقتصاد الوطني وعلى ادارة وتحسين شؤون الزيت والمعادن
المادة الثالثة : عينا محمد سرور الصبان وزير الدولة والمستشار الملكي وزيراً للمالية والاقتصاد الوطني .

المادة الرابعة : على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ أمرنا هذا وابلاغه لمن يلزم والسلام .

التوقيع الملكي الكريم
سعود

« البلاد السعودية »، العدد 1635، في 7/1/1374 هـ الموافق 5/9/1954 م.

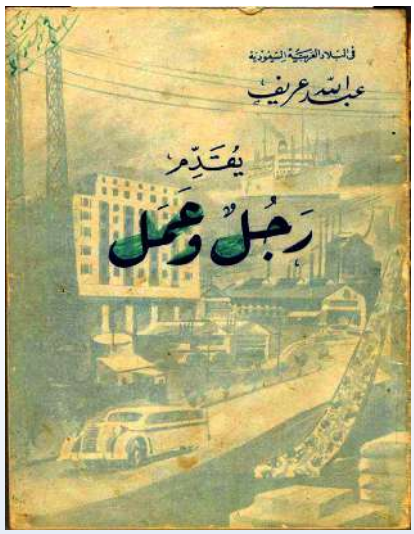

كتيب «رجل وعمل»، سيرة موجزة عن حياة الصبان اصدرها رئيس تحرير «البلاد السعودية» عام 1354 هـ الموافق 1955 م.

سرور الصبان»، ذكرت أنها كانت بداره و«حضرها أكثر السعوديين في القاهرة، وفي مقدمتهم رجال الدولة وأعيانها الموجودين حالياً في القاهرة».

وكان للشيخ الصبان مكانة كبيرة في مصر، لدى مسؤوليها ومثقفيها، وقد نشرت صحيفة «صوت الحجاز» في أعداد مختلفة بين عامي 1351 و1358 هـ أخباراً عديدة تدل على العلاقة التي ربطته بالزعيم الاقتصادي المصري الكبير طلعت حرب، مؤسس بنك مصر، والتي توثقت خلال زيارات طلعت حرب للحجاز، لتنظيم شئون الحج المصري خلال خمسينيات القرن الهجري الماضي.

وبخلاف ما ورد في بعض ما نشر من مقالات، فلم يكن لعودته للمملكة بعد غياب دام ثلاث سنوات في مصر علاقة بتكدر العلاقات بين البلدين بعد انفصال سوريا عن مصر في 28 سبتمبر 1961 م، بل كانت عودته إلى المملكة قبل ذلك بثمانية أشهر، في وقت كانت العلاقات خلالها جيدة بين البلدين. ودليل ذلك ما ورد في صحيفة «الحقائق» القاهرية في عددها الصادر يوم الخميس 9 فبراير 1961 م، إذ نشرت خبراً بعنوان «سرور الصبان يعود إلى السعودية»، قالت فيه: «على أثر مكالمة تليفونية من الملك سعود غادر القاهرة الشيخ محمد سرور الصبان عائداً إلى السعودية بعد غيبة دامت ثلاث سنوات، وقد وصل الشيخ سرور إلى المدينة المنورة حيث قام بزيارة قبر الرسول ومكث بها أسبوعاً. وقد غادر المدينة المنورة صباح اليوم في طريقه إلى مكة المكرمة للاعتمار.. وسيغادر الشيخ سرور إلى الرياض يوم السبت القادم. وقد علمنا أن هناك مرسوماً ملكياً معداً لمعاليه».

رجل أرهقته المسؤوليات

التمس الصبان من الملك سعود في ربيع الأول 1375 هـ الموافقة على تخفيف بعض من أعبائه الكثيرة، وقد نشرت جميع الصحف ومنها صحيفة «البلاد السعودية» هذا الالتماس- العدد 1991، في 1375/3/21 هـ، الموافق 1955/11/7 م- والجواب الملكي الكريم عليه. وهما نصان جديران بالتأمل ويثيران في نفس من يقرئهما التأثر بذلك الأسلوب الراقي والنبيل في التعامل بين مليك البلاد وواحد من رجال الدولة المخلصين، ونصهما الآتي:

•«حضرة صاحب الجلالة ....

السلام عليكم ...

وبعد فإنكم يا مولاي قد تفضلتم وأوليتموني ثقتكم فأسندتم إليَّ وزارة المالية والاقتصاد الوطني علاوة على ما سبق أن شرفتموني به من اعتباري مستشاراً ملكياً ومشرفاً على الخاصة الملكية وعلى أعمال الحج ثم أضفيتم عليَّ مزيداً من العطف فأمرتم بأن أقوم بأعمال وزارة المواصلات- ثم قمت أيضاً بأعمال مديرية الأشغال العامة التي ما زالت مرتبطة بوزارة المالية فتقبلت كل ذلك بالشكر الأجزل والتقدير الكبير- والآن وقد انتهت السنة المالية فإنني أشعر بثقل الحمل وخطورة المسؤولية وأود من صميم قلبي أن تدوم هذه الثقة وذلك بأن أؤدي عملاً مجدياً ونافعاً في نفس الوقت. ولما كانت وزارة المالية والاقتصاد الوطني هي عصب الدولة وبنهوضها يتمكن جهاز الدولة من أداء مهمته فإنني أشعر بعدما قضيت عاماً كاملاً، أشعر بأنني لم أقم بواجبها كما ينبغي بل لقد استنفذت الأعمال الأخرى القدر الأكثر من وقتي وتفكيري، ولما كان الوضع الحاضر وضع تأسيسي (هكذا) لجهاز الحكومة... فإنني أرجو يا مولاي مخلصاً أن يتفضل بتخفيف ما عليَّ من أعباء حتى أستطيع أداء ما يجب عليَّ في الحقل الذي نشأت فيه وهو وزارة المالية والاقتصاد الوطني وصدور الامر الكريم بإسناد الأعمال الأخرى إلى من ترونه جلالتكم حتى أتمكن من أداء واجبي في خدمة جلالتكم كاملاً غير منقوص...

الخادم محمد سرور الصبَّان»

وقد جاء «الجواب الملكي الكريم» بالنص الآتي:

«جناب المكرم محمد سرور الصبان

اطلعنا على كتابكم المؤرخ في غرة محرم 1375 هـ الذي عرضتم فيه الأعمال التي تقومون بها وطلبكم تخفيف الأعباء الملقاة عليكم.

وإننا إذ نرجح دائماً ما تدعو إليه المصلحة، نقدر لكم ما قمتم به من مجهود في خدمتنا وفي سبيل توجيه الأعمال المرتبطة بكم وإنجازها فقد أصدرنا أمرنا بما يلزم وأبلغناه للأخ فيصل، واحتفظنا لكم بوزارة المالية والاقتصاد الوطني نظراً لأهميتها واعتمادنا على الله تعالى ثم عليكم في الاستمرار على ما بدأتم به فيها من إصلاح وتنظيم كما أمرنا بإدماج المديرية العامة لشئون الحج في وزارة المالية، ونرغب أيضاً في استمراركم بالعمل في معيتنا مستشاراً ملكياً وسوف تؤدون واجبكم كما يرام بما عهدناه فيكم من إخلاص وتضحية وكفاءة إن شاء الله.

سعود».

الشيخ محمد سرور الصبان، المشرف العام على الإذاعة السعودية في زيارة لمقر الإذاعة في مكة المكرمة، وإلى يمينه الشيخ إبراهيم السليمان رئيس ديوان الأمير فيصل، وإلى يساره الأديب والشاعر محمد أحمد فقي، ويبدو في الخلف الدكتور طه حسين، خلال زيارة صحبه فيها معاليه لمقر الإذاعة في جمادى الثانية 1374 هـ الموافق لشهر يناير 1955 م، مع الوفود العربية المشاركة في الدورة التاسعة للجنة الثقافية بجامعة الدول العربية، وفي أقصى اليسار يبدو الأستاذ محمد سالم غلام، مدير مكتب الصبان، رحمهم الله جميعاً. (الصورة مهداة لكاتب هذه السطور من الأستاذ عمر محمد غلام).

الصبان والثقافة

معروف أن الصبان كان نشطاً في المجال الثقافي والفكري منذ مطلع صباه. ومنذ بداية أربعينيات القرن الهجري الماضي، منتصف عشرينيات القرن الهجري الماضي، بادر إلى نشر كتابين، أولهما كتاب «أدب الحجاز أو صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية شعراً ونثراً» عام 1344 هـ في 92 صفحة، و«المعرض أو آراء شبان الحجاز في اللغة العربية»، في 80 صفحة، طبعته المطبعة العربية بمصر لصاحبها خير الدين الزركلي عام 1345 هـ- 1926 م، على نفقة المكتبة الحجازية بمكة المكرمة، التي أسسها الصبان وإخوانه عام 1922 م، وفي الصفحة الأخيرة من الكتاب إعلان عنها ورد فيه أنها تعنى ببيع الكتب وقبول وكالات الصحف والمجلات. ولا أشك في أن استكتاب من أسهموا في هذين الكتابين وتحريرهما وإعدادهما للنشر ثم طباعتهما قد أستغرق من الصبان شهوراً- إن لم يكن عاماً أو عامين من العمل الجاد والمضنى.

ولتبيان بعض إسهامات الصبان العديدة- رغم مسؤولياته الجسيمة والعديدة في الدولة وفي العمل الخيري- في خدمة الثقافة العربية والتراث العربي، استشهد- من بين كم كبير من المقالات- بثلاثة مقالات لرجل عني بتحقيق كتب التراث وكرَّس حياته لها وللمخطوطات العربية، وهو الأديب والكاتب الكبير أحمد عبدالغفور عطار- رحمه الله-، وهما مقالان يفصل بينهما سبع سنوات: الأول هو مقاله «تهذيب الصحاح»، المنشور في «البلاد السعودية»، العدد 1108، في 1371/3/3 هـ، الموافق 1951/12/2 م، والذي يقول فيه: «وقد بحثت عن نسخة ثانية من مختصر الزنجاني في المكتبة الظاهرية بدمشق وفي المكتبة الأحمدية بحلب وفي مكتبات لبنان وسوريا ومكتبات مكة والمدينة والطائف فلم أجد، كما أنني بحثت في مكتبات القاهرة... وراجعت فهارس مكتبات القاهرة وراجعت فهارس المكتبات الموجودة بتركيا والعراق والهند... ومن حسن حظ هذا البلد الأمين أن يكون أحد أبنائه البررة مالك هذه النسخة الفريدة ألا وهو حضرة الأستاذ الشيخ محمد سرور الصبان وأن يكون هذا الرائد العظيم ناشر هذا المعجم وطابعه على نفقته الخاصة. وقد وكل الشيخ الصبان إليَّ وإلى الصديق العلاَّمة الكبير محمد عبدالسلام هارون أحد الأساتيذ بالجامعة المصرية تحقيق مختصر الزنجاني وتكملته وسوف يكون هذا المعجم بفضل الله من أوسع المعاجم العربية وأدقها وأضبطها وأوفاها، فسنضيف إليه سبعين ألف مادة من صحيح العربية...

ومحمد سرور أديب ممتاز وشاعر صادق حي الشعور، ولكن بروزه في ميدان الاقتصاد وسياسة المال غلب على بروزه في الميادين الفكرية فاشتهر في ميدان الاقتصاد أكثر من اشتهاره في ميدان الأدب والعِلْم... وإنني أقرن بهذه البشرى بشريات أخرى أعظمها مساعدة الشيخ الصبان إياي في نشر «التكملة والذيل والصلة» للصغاني عندما أنتهي من تحقيقه، كما أنه استعد أن يقدم من المساعدات ما يُمَكِّنْ لمعجم «تهذيب اللغة» للإمام الأزهري أن يُطبع ويُنشر، ولكن معالي الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف المصرية عرض عليَّ أن تقوم الحكومة المصرية بطبع «تهذيب اللغة» للأزهري بعد فراغي من تحقيقه على نفقة الحكومة المصرية واتفق معي على ذلك... وقبل ختام هذه الكلمة أشكر الشيخ محمد سرور الصبان على عنايته بالتراث العربي وقيامه بنشر معجم الزنجاني وأشكره بالنيابة عمن يشتغلون باللغة، وأرجو من أغنياء المملكة العربية السعودية وهم كثير أن يوجهوا بعض عنايتهم إلى التراث العربي والإسلامي المهمل في مكتبات الحجاز وينشروه».

والثاني مقال بعنوان «محمد سرور والمخطوطات»، نُشر في صحيفة الندوة (العدد 98، في 1378/5/8 هـ، الموافق 1958/11/20 م)، يقول فيه: «ذكرت الأديب الكبير الشيخ محمد سرور الصبان بخير، وقلت في نفسي «وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر»، ودعوت الله أن يرد غربته- وكان الصبان قد انتقل للإقامة في القاهرة بين عامي 1958 و-1961 فقد اشتقنا إليه كثيراً، وهو نادر بين رجالنا في كثير من خلائقه الفاضلة التي ينفرد بها عن غيره من أمثاله العظماء، وكل مسألة ولها «أبو حسن». وأقف هذه التحية على اهتمامه بالمخطوطات وفهمه إياها فهم العلماء المختصين، وهو يسخو في رفع قيمة المخطوطة مهما ارتفعت» وبعد أن يتطرق عطار إلى ظرف ألم به ودعاه إلى بيع بعض من المخطوطات الثمينة لديه- ذكر بعضاً منها- ورفضه بيعها لجهات خارج المملكة، يقول «واشترى مني الشيخ محمد سرور مئات المخطوطات بعشرات الألوف». ثم يقول: «كنت أملك أكثر من عشرة آلاف كتاب مطبوع، وألفي مخطوطة، ولكن الحاجة تُخرج الكرائم من مخابئها، وتجعل العزيز هيناً، فبعت المخطوطات، أما المطبوعات فلم يبق منها إلى ربع ما كان عندي. ومع أن قدرة وطني على الشراء قادرة- هكذا- فليس فيه من يدفع في مخطوطة عشرين ألف ريال غير فرد واحد هو محمد سرور الصبان

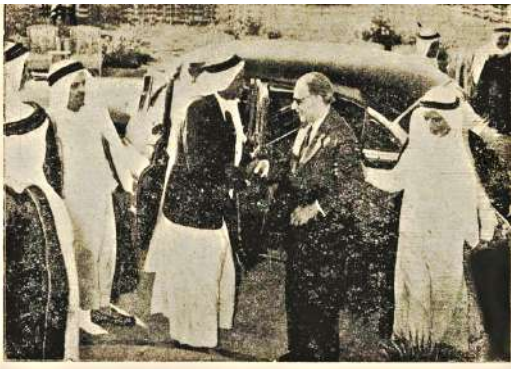

معالي الشيخ محمد سرور الصبان يستقبل الدكتور طه حسين عند زيارته لمنزله

المائدة الرئيسية في الحفل الذي اقامه معالي الشيخ محمد سرور الصبان

الشيخ الصبان خلال إقامته حفلاً في داره لتكريم المشاركين في الدورة التاسعة للجنة الثقافية بجامعة الدول العربية التي عقدت في جدة. ويظهر في الصورة الثانية الأمير فهد بن عبد العزيز، وزير المعارف، رئيس تلك الدورة. الصورتان من مجلة « الرياض »، وتفاصيل حفل التكريم في « البلاد السعودية »، العدد 1755، في 29/6/1374 هـ الموافق 23/1/1955 م.

الذي يفهم قيم النفائس.

وحول متابعة الصبان لما يصدر من المكتبات العربية وجديد ما تنشره، يقول عطار في مقال طويل عنوانه «في الأدب: الذين يقرءون والذين لا يقرءون» («البلاد السعودية»، العدد 1528، 1373/8/18 هـ، الموافق 1954/4/21 م): «اشتريت ذات مرة ساعة مغادرتي القاهرة كتاب «المذاهب السياسية المعاصرة» لصديقنا الأستاذ علي أدهم ثم وصلت مكة ومنها اتخذت سبيلي للرياض وقابلت الشيخ محمد- يقصد محمد سرور الصبان- وأخذنا نتحدث في الأدب والعلم، فسألته عن آخر قراءاته فقال: المذاهب السياسية المعاصرة لعلي أدهم، فشككت في كلامه، فأنا أول من اشتريت هذا الكتاب من السعوديين وأول من قرأه منهم وأول من اصطحبه إلى الرياض، نعم شككت في كلمه وظننته يريد أن يظهر أمامي في ثوب القارئ الحريض المتتبع، فسألته عن النقاط التي أعجبته، فأشار إليها في دقة وفهم واستيعاب، فأدركت أن الرجل قارئ ممتاز. ومكتبة الشيخ الصبان من أعظم المكتبات في بلادنا...».

معالي الشيخ محمد سرور الصبان
يجيب على أسئلة القراء

من علي العبد الله الدخيل – مكة

س – الى متى سوف تسمح معاليكم بتسرب ثروة البلاد عن طريق الشيكات والتحاويل التجارية ، وما هي الخطوات التي اتخذتموها معاليكم في هذا السبيل ؟

ج – لا موجب للحجر على حرية الناس فيما احله الله لهم ، ولا ضرورة الآن لتحديد ذلك

س – هل مشروع القرض الذي ضممتموه معاليكم لشركة التوفير لا يزال منضما اليها كاسهم لها ام ابطل ضمه ، واين هو مشروع القرض اذا لم يكن ضم للشركة ؟

ج – نعم – فهل تقترح اضافة قيمة هذه الاسهم الى صندوق البر مثلا ، ام الى اية جمعية اخرى ؟

س – اليس خطرا على هذه الشركات الثلاث في المستقبل ان تلحق بها شركة السيارات العربية ؟

ج – لا تزر وازرة وزر اخرى

س – كم عمرك ؟

ج – ٥٧ عاما

س – ما عدد زوجاتك ؟

ج – واحدة

س – هل صحيح انك ولدت في القنفذة ؟

ج – نعم صحيح

من انور طيب

س – ما هو مشلكم الاعلى في الحياة ؟ وهل اطمع في اهدائي كتابا موقعا عليه منكم

ج – اجبت على مثل هذا السؤال قبلا .. سم الكتاب الذي تريد

مجلة "الرياض" العدد الثاني عشر، جمادى الثانية ١٣٧٤ هـ الموافق لشهر فبراير ١٩٥٥ م، الصفحات ٢ و٤٦ و٥٠.

مجلة « الرياض » العدد الثاني عشر، جمادى الثانية 1374 هـ الموافق لشهر فبراير 1955 م، الصفحات 2و46و50.

إسهامات الصبان ومبادراته في العمل الخيري

لا يذكر اسم الصبان إلا وتذكر «جمعية الإسعاف» التي أسست في مكة المكرمة أول الأمر تحت اسم «هيئة الإسعاف لجرحى المجاهدين»- «صوت الحجاز»، العدد 102، في 1352/12/24 هـ، الموافق 1934/4/9 م، ثم صدر نظامها بالأمر الملكي رقم 3306، في 3 ربيع الأول 1354 هـ، الموافق 4 يوليو 1935 م ليصبح اسمها «هيئة الإسعاف الطبي الخيري...»؛ هذه الهيئة- التي تحولت عام 1383 هـ إلى «الهلال الأحمر السعودي» في 16 محرم 1383 هـ، كانت ثمرة مبادرة مجموعة من الشخصيات السعودية التي رأت أهمية وجود خدمات طبية تطوعية وهيئة منظمة للإسعاف تؤازر جهود الدولة، وذلك على أثر ما واجهته البلاد من حاجة إلى وجود مثل هذه الهيئة خلال الحرب اليمنية السعودية ونشوب المعارك في جبال عسير وسواحل تهامة. وقضى الأمر الملكي الكريم بأن للجمعية تلقي التبرعات من داخل المملكة وخارجها.

وفي عام 1354 هـ أعيد تشكيل هيئة إدارتها بعد استقالة الهيئة السابقة برئاسة الشيخ محمد الشيبي، وانتخبت هيئة إدارة جديدة من ثمانية أعضاء، و«فاز محمد سرور الصبَّان برئاستها» («صوت الحجاز»، العدد 125، في 1355/4/24 هـ، الموافق 1936/7/14 م). وفي عهد الصبان الذي استمر قرابة عشرين عاماً شكلت لها لجنتان في جدة والمدينة المنورة تحولا إلى فرعين، ونشطت في جمع التبرعات من الأمراء والتجار والمواطنين ومن أفراد وهيئات من خارج المملكة. وقد نشرت «صوت الحجاز» عدداً من الأخبار عن تبرع طلعت حرب لجمعية الإسعاف الخيري التي كان الصبان رئيسها وأحد مؤسسيها، ومنها افتتاحية العدد 192، في 1354/11/4 هـ، الموافق 1936/1/28 م، بعنوان: «الإسعاف عمل إنساني مجيد»، حول أهمية عمل هيئة الإسعاف وضرورة دعمها... ووردت فيها الإشارة إلى تبرعات طلعت حرب بالمعدات الطبية، ودعت الموطنين للتبرع لها. كما نشرت الصحيفة في أعداد متفرقة أخباراً عن تبرعات مختلفة لطلعت حرب- لدار العجزة ودار الأيتام...- عن طريق محمد سرور الصبان. وذكرت صحيفة «البلاد السعودية»- العدد 1371، في 1372/12/22 هـ، الموافق 1953/9/1 م أن اللواء أركان حرب محمد نجيب تفضل بإعانة جمعية الإسعاف الخيري بمكة بمبلغ خمسمائة جنيه مصري، كما تفضل بإعانة فرع الجمعية بالمدينة المنورة بمبلغ مماثل، ووجهت له الجمعية الشكر.

غيرا أن اللافت للنظر هو نشاط الجمعية تحت رئاسة الصبان بتنظيم المحاضرات العامة، الثقافية وذات الطابع التوعوي المتخصص، وأول من القى محاضرة فيها هما الدكتور محمد علي الشواف- عن الرمد الحبيبي-، والدكتور حسني الطاهر- محاضرة عن السيلان-، وأعقبها محاضرات ثقافية ألقاها بين عامي 1355 و 1362- 1936 و1943 م- كل من محمد سعيد عبدالمقصود وأحمد العربي ومحمد العربي واسحق عزوز وأحمد عبدالغفور عطار وإبراهيم هاشم فلالي وإبراهيم فودة ومحمد مغيربي فتيح وعبدالوهاب آشي ومحمد عمر توفيق وسليمان الحمدان والدكتور محمد خاشقجي وعبدالحميد الخطيب ويحي أبو الخير وحمزة شحاتة ومحمد حسين زيدان وآخرون. وقد تحدث عبدالعزيز الرفاعي عن تلك المحاضرات وما أسهمت به من حراك ثقافي، وآسِفَ على انقطاعها في مقال له نشر في «البلاد السعودية» في 1374/5/27 هـ، الموافق 1955/1/21 م.

إلى جانب ما تقدم يتطلب الحديث عن دور الصبان خلال فترة عمله أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي بين عامي 1962 و1970 م بحثاً مطولاً. أما قصة تأسيسه مع آخرين للشركة العربية للطبع والنشر، أول مؤسسة إعلامية في المملكة العربية السعودية في 1354/1/1 هـ، والتي أشترت امتياز صحيفة «صوت الحجاز» وواصلت إصدارها، وولدت على يديها «البلاد السعودية»، التي تحولت إلى أول صحيفة يومية في المملكة فإن الحديث عنها وعن إسهاماتها يحتاج إلى كتاب ضخم، ولعل لي عودة إلى بعض إسهامات الصبان وتلك الشركة في حلقة قادمة.

رحم الله الشيخ الصبَّان وأحسن إليه.

العدد 2847 - 13 فبراير - 2025

أيها الكارهون..

لن تجدوا ماءاً عكراً لتصطادوا فيه.

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

المملكة العربية السعودية كانت دائماً محوراً للثناء و للانتقاد على المسرح العالمي.

في مهرجان جوي أوورد، عبّر الأمير عبدالرحمن بن مساعد عن رأيه لمنتقدي المملكة بعبارة لافتة: "أيها الكارهون.. لن تجدوا ماءاً عكراً لتصطادوا فيه."

هذه الاستعارة، الغنية بالمعاني الثقافية، تبرز لحظة حاسمة في رواية المملكة للدفاع عن نفسها ضد ما الحملات المفتعلة الشرسة و المضللة التي تهدف إلى تشويه سمعتها.

مهرجان جوي أوورد، أتت كلمة سمو الأمير عبدالرحمن بن مساعد ليست دفاعاً فحسب، بل تأكيداً على قوة التحمل الصادق ضد كذب الحملات المضللة.

هذا السياق هو الحاسم؛ فهي كلمة لم تُقل في الممرات الدفاعية لصنع السياسات بل في احتفال ثقافي فني عام و بحضور عالمي،و بالتالي سيصل الشعوب و المجتمع الدولي على حد سواء.

استعارة "ماء عكر" تحمل معنى خاص. في العديد من الثقافات، بما في ذلك الثقافة العربية، الماء رمز للحياة، و الوضوح، و النقاء.

تقول الكلمة بأنه لا يمكن العثور على ماء عكر، مما يعني أنه لا يوجد مادة للاتهامات التي يتم توجيهها ، لا فضائح أو فساد حقيقي يمكن استغلاله للمكاسب الشخصية أو السياسية.

هي دعوة للنظر إلى ما وراء الكواليس، ما وراء عناوين الصحف التي غالباً ما ترسم صورة كارهة أحادية الأبعاد عن السعودية.

يمكن تفسير هذه العبارة كرد فعل مباشر للحملات و الروايات التي تركز على حقوق الإنسان، الحريات السياسية، أو دور السعودية في الصراعات العالمية ، و بقوله أنه لا يوجد "ماء عكر"، يتحدى الأمير عبدالرحمن النقاد للعثور على قضايا حقيقية، جوهرية، بدلاً من الاعتماد على الاستفزاز أو تزوير حقائق.

دور السعودية في السياسة الدولية، خاصة في الشرق الأوسط، هو نقطة أخرى للحملة الشرسة ، و تشير الاستعارة إلى أن المملكة واعية بهذه الروايات و متأكدة من أن أفعالها، عندما تُفحص بعدالة، لا توفر "الماء العكر" الذي يحتاجه الكارهين لمواصلة ادعائهم.

الدفع نحو التنويع الاقتصادي بعيدًا عن الاعتماد على النفط هو مجال آخر حيث ينشأ النقد، خاصة حول الشفافية و وتيرة التغيير و تُفسر كلمة الأمير هنا كتطمين على أن المسار واضح، على الرغم من التحديات.

هذا الإعلان العلني يحمل تداعيات تتجاوز الدفاع المباشر ، إنه بيان ثقة في الجدول الوطني و دعوة لتقصي الحقائق بدلاً من الأفكار المسبقة.

"أيها الكارهون.. لن تجدوا ماءًا عكرًا لتصطادوا فيه" هي أكثر من كلمة دفاعية؛ إنها رواية للتحدي و دعوة لفهم أكثر واقعية للسعودية فيه تتحدى المجتمع الدولي للنظر إلى ما وراء العناوين، و التفاعل الصادق مع الإنجازات، و الاعتراف بجهود الحكومة للتنقل من خلال منظرها الاجتماعي السياسي المشرّف.

ستُذكر هذه العبارة من الأمير عبدالرحمن بن مساعد في مهرجان جوي أوورد كنقطة تحول في كيفية أوصلت السعودية هويتها و سياساتها على المسرح العالمي دون أي تكلّف و أسمعت العالم حجم الثقة بما قامت به المملكة العربية السعودية من إنجازات وما ستقوم به في كل لحظة و لو كره الكارهون.

أعلام في الظل

أ.د.عبدالرحمن الطيب الأنصاري..

أستاذ الآثار وعاشق الأدب.

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

عرفت الدكتور عبدالرحمن محمد الطيب الأنصاري خلال تردده على النادي الأدبي بالرياض وحضور مناسباته الثقافية. وازدادت معرفتي وقربي منه من خلال مشاركته وعضويته للجنة العلمية التي كانت تعمل على إنجاز (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات) التي نشرتها دار المفردات للنشر إذ كلفت بالمشاركة بإعداد تراجم الكتاب المذكورين بالموسوعة.

كنت وقتها أعمل بمكتبة الملك فهد الوطنية فدعوته لزيارتها والتسجيل معه ضمن برنامج (التاريخ الشفوي للمملكة) فرحب مشكوراً وتمت الزيارة في 28/7/1420هـ وعلى مدى ثلاث ساعات استعرض المحطات المهمة في حياته بدءاً من ولادته وطفولته بالمدينة المنورة، ودراسته بها ثم ابتعاثه للدراسة الجامعية بمصر ثم الدراسات العليا بإنجلترا، وعودته لجامعة الملك سعود وتأسيسه لقسم الآثار، والتثقيف في الأماكن الأثرية ومنها منطقة (الفاو) وآثار الجوف، وقدوم الحضارة من الشمال للجنوب، وعن محاضرته أو الندوة التي شارك فيها في لندن وشكك بوجود قبيلة قحطان مما أثار حولها كثيراً من الردود والاستنكار، وأخيراً عضويته بمجلس الشورى. ثم افتتاحه لمكتب للدراسات التاريخية وتأليفه للكتب المعنية بالآثار ومشاركته بالإشراف على مجلة المنهل بعد وفاة صاحبها ابن عمه عبد القدوس الانصاري.

اتصل بي بصفته عضواً بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وكان مقرها تونس وكانت المنظمة تصدر (موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين) وكان ممثلاً لجامعة الملك سعود مع ممثلين من تونس وسوريا ومصر وقازاخستان والهند وطهران، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ويشرف على الموسوعة الدكتور المنجي بوسنينة المدير العام للمنظمة. وطلب مني المشاركة بالكتابة عن المغتربين من أبناء الجزيرة العربية مع تأسيس المملكة العربية السعودية وهم: عبدالله القصيمي وعبدالرحمن منيف وسليمان الدخيل. كتبت ما تيسر، وبعد فترة طلب مني الترجمة لعدد آخر من أبناء المملكة، وهم: عبدالله عريف، وأحمد السباعي، ومحمد الطيب الساسي، ويوسف ياسين، وكانت الموسوعة تصدر عن دار الجيل في بيروت، وقد صدر مجلدها الأول بتاريخ 1425هـ 2004م صدر منها حتى حرف العين قرابة 30 مجلداً.

استمر تواصلي مع الدكتور الأنصاري بزيارته بمكتبه أو عن طريق مندوب يزودني بما صدر من مكتبه، ويطلب بعض ما صدر من سلسلة (هذه بلادنا) عندما كنت أعمل برعاية الشباب أو بعض إصدارات المكتبة وبالذات المعنية بالآثار والتاريخ.

وقد سألني بعيد وفاة الأستاذ عبدالكريم الجهيمان عن مصير مكتبته، فقلت قد تهدى لمكتبة الملك فهد الوطنية أو جامعة الملك سعود، فقال إنه لا يفضل ذلك إذ أن المكتبة والجامعة بها كثير من المكتبات الخاصة وأنه يفضل لو تهدى لجامعة شقراء لكونها حديثة النشأة ولكون شقراء مسقط رأسه، وأضاف أنه كتب وصيته وأوصى بمكتبته لجامعة المدينة المنورة حيث ولد.

أعد زملاؤه وتلامذته كتاباً بعد تقاعده (دراسات في تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها) والكتاب معد من لجنة برئاسة الدكتور أحمد الزيلعي بمناسبة بلوغ الدكتور الأنصاري السبعين من عمره.

شارك الأنصاري بموسوعة الأدب العربي السعودي مع الفريق العلمي بالمجلد الأول مقدمات عامة وبالمجلد السادس السيرة الذاتية.

جاء في ترجمته بالموسوعة: «..حصل على البكالوريوس من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة 1960، كما حصل على الدكتوراه من جامعة ليدز بإنجلترا 1966م.

عمل بالتدريس في قسم التاريخ ثم

قسم الآثار والمتاحف بكلية الآداب. جامعة الملك سعود، وشغل المناصب التالية: وكالة ثم عمادة كلية الآداب، رئاسة قسم التاريخ ثم قسم الآثار، الإشراف على مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الملك سعود.

أشرف على تأسيس فرع الآثار في قسم التاريخ بكلية الآداب، وإنشاء جمعية التاريخ والآثار عام 1386هـ 1966م ورأس الندوة العلمية الثالثة لدراسة تاريخ الجزيرة العربية التي عقدت بالجامعة، وعمل مديراً للتقنيات الأثرية لمنطقة الفاو.

اختير عضواً بمجلس الشورى لدورتيه الأولى والثانية، وهو عضو في كثير من اللجان العلمية، محلية وعربية وعالمية، مثل المجلس الأعلى للآثار بالمملكة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الهيئة الدولية لكتابة تاريخ الإنسانية التابع لمنظمة اليونسكو.

ومن مؤلفاته وبحوثه :

المواصلات والاتصالات في المملكة العربية السعودية عام 1319 – 1419هـ.

قرية الفاو وصورة للحضارة العربية القديمة قبل الإسلام.

كتابات من قرية الفاو، مجلة كلية الآداب. جامعة الملك سعود.

منطقة الجوف في عصور ما قبل الاسلام – مجلة الجوية ... ».

وهذا وقد أصدرت وزارة المعارف- وكالة الآثار والمتاحف – سلسلة آثار المملكة – لعدد من مناطق المملكة-، وقد تولى الأنصاري رئاسة لجنة الإشراف العلمي. وفي عام 1420هـ 2000م أصدرت مؤسسة عبدالرحمن السديري مجلة آثار باسم (أدوماتو) الاسم القديم لدومة الجندل. وهي مجلة نصف سنوية محكمة تعني بآثار الوطن العربي، رأس تحريرها عالم الآثار السعودي الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري.

حاز الأنصاري على أوسمة وجوائز نذكر منها :

وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من المملكة العربية السعودية عام 1982م.

جائزة مؤسسة التقدم العلمي الكويتية عام 1984م.

وشاح الثقافة والفنون من وزارة الثقافة بالجمهورية اليمنية 1998م.

درع اتحاد الآثاريين العرب – الجامعة العربية .. القاهرة 2001م.

ترجم له أحمد سعيد بن سلم في (موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام) وذكر أنه درس بالمدينة المنورة حتى نهاية المرحلة الثانوية من المعهد العلمي السعودي. وأن أطروحته للدكتوراه من جامعة ليدز بإنكلترا بعنوان (تاريخ قبل الإسلام).

وذكر من مؤلفاته، -1 ظاهرة الهروب في أغاريد طاهر زمخشري صدر على 1380هـ 1960م.

-2 ظاهرتان في حياة أبي الطيب المتنبي.. نسبه تنبؤه صدر عام 1381هـ 1961م.

كتب عن المتنبي وأهدى مكتبته إلى جامعة المدينة المنورة.

-3 مصادر تاريخ الجزيرة العربية – بالاشتراك – صدر عام 1399هـ.

-4 قرية الفاو صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية. طبع باللغتين العربية والانجليزية صدر على 1402هـ.

-5 العلا والحجر صورة من الحضارة العربية، صدر عام 1406هـ 1986م.

وترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) من مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر وإضافة لترجمته رئاسته لمجلس إدارة الجمعية الوطنية الخيرية للمتقاعدين 1426هـ 2005م.

وكتب عنه محمد بن صالح عسيلان في (إشراقات طيبة) وعلى مدى 25 صفحة استعرض سيرته ومسيرته العلمية وضمنها مقابلة له وتوجيه أسئلة، قال منها إن والده توفي وهو في التاسعة من عمره، وأن قدوته ابن عمه عبد القدوس الانصاري.

وقال إنه عضو بمجلس إدارة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وعضو مجلس أمناء جائزة الملك عبدالله للترجمة، وعضو الهيئة الاستشارية لوزارة الثقافة والإعلام.. الخ.

واضاف أنه نال جائزة الأمير (الملك) سلمان للريادة في تاريخ الجزيرة العربية كما أضاف من مؤلفاته المشتركة: -1 حائل ديرة حاتم، -2 نجران منطقة القوافل، -3 تيماء ملتقى الحضارات، -4 الطائف إحدى القريتين، -5 عسير حصن الجنوب الشامخ.

كما أصدر سلسلة (قرى ظاهرة على طريق البخور)، القطيف والأحساء (آثار وحضارة) وكتاب الباحة (الجمال الباسم)، وكتاب خيبر: الفتح الذي سرّ به النبي صلى الله عليه وسلم. وكتاب الجوف (قلعة الشمال الحصينة).

نافذة على الإبداع

وفاء بوفاء .. قراءة في كتاب (حديث الأمس)
للأستاذ عبد الفتاح أبو مدين (رحمه الله)..

عقليّةٌ منظّمة وذخيرةٌ معرفيةٌ متقدّمة، وحافظة ثريّةٌ ملهمة.

د. محمد صالح الشنطي

@drmohmmadsaleh

مرّت ذكرى وفاة الأديب المفكّر الإعلامي الإداري الناقد المفكّر الأستاذ عبد الفتاح بومدين في (الأول من يناير عام 2019 م) وكنت قد أزمعت أن أقدّم قراءة لإحدى كتبه وفاءً له ؛ وقد شغلتني عن ذلك شواغل انصرفَت فيها الأذهان إلى الهمّ اليوميّ الذي يساورنا جميعاً حول ما يدور في ذلك الجزء من الوطن الفلسطيني العربي المحاصر على شاطيء البحر الأبيض المتوسط من حرائق ومجازر ودمار وشلالات الدم ، وأذهلتنا عمّا ينبغي إزاء من يستحقّون أن نَفِي بحقّهم غياباً كما وَفَوْا إلينا حضوراً ، وقد وجدت في كتابه (حديث الأمس) من تذكير بقيمة الوفاء ، ما جعلني أعكف على قراءته لأكتب عنه، وقد شدّتني عبارات كتبها الأديب المعروف راضي صدوق على الصفحة الخلفية للغلاف فأردت أن أستهل بها مقالتي هذه :

" الأمانة و الشجاعة و الشرف و الالتزام، الحديث عن رجل انتزع نعاله من وحول المادة اللزجة الدّبِقة وخوْض في عُباب الألق و العطر و الضّوْء، يحمل قلبه و قلمه و محبرته و قراطيسه على كفّه، كما يحمل ناشد الشهادة روحه على راحته مُقتحماً غَمَرات النار و الشوك و الأفاعي"

يبدأ أبو مدين كتابه بقوله " إن هذه الصفحات التي يضمُّها هذا الكتاب هي وفاء وإهداء من أوفياء أحبة" وقد ضمّ الكتاب العديد من المقالات و القصائد والدراسات و الشهادات و الكلمات في مناسبات متعدّدة ، فيها تكريم وإشادة بجهود الأديب الكبير من مختلف الشخصيات الأدبيّة و الفكريّة و المسؤولين من المملكة العربية السعودية و العالم العربي مما لا يتّسع لاستعراض كلماتهم المقام في هذه العجالة ؛ و لذلك آثرت أن أقف على بعض ما خطّه قلمه في مجال النقد الذي يقع في ساحة الوفاء في جانب منه ، ويعبر عن رؤيته النقديّة.

ضمّ الكتاب مقالة موسومة ب(فؤاد الخطيب : شاعر النهضة العربية) وقد استهلّها بذكريات تتّصل بالمرحلة التاريخية التي عاصرها وبمدينة الطائف استذكر فيها بأسلوبٍ شعريٍّ وجدانيٍّ تلك الحقبة وما فيها من مباهج الحياة،ذلك المصيف الجميل والمحيط الطبيعي و الاجتماعي البسيط والأجواء الروحيّة الشفيفة ، وما أطلق عليه الكاتب صفة (الأنس العفيف) ومن ثم دلف إلى ما أحاط بظروف طباعة الديوان من اهتمام الشيخ محمد سرور الصّبان و الدكتور عثمان الصيني واصلاً الحديث عن الطائف بقصيدة الشاعر عن هذه المدينة ، ومطلعها :

أيها الهاجع قد حان البكور
وانطوى الليل بما تطوى الستور

وعمد إلى التعقيب عليها مُنشِئاً نصّاً نثريّاً موازياً في لغة أدبيّة فاخرة بمعنى كونها بيانيّة مجازيّة ، و مُعقّباً بعباراتٍ يثني فيها على أسلوب الشاعر بما هو مأثور من عبارات تشير إلى سلاسة الألفاظ والمعاني و المفردات و ما اتسمت به من جمال ، مُستشهداً ببعض الأبيات ، ومُشيراً إلى ترابطها وانسيابها في وحدة يفهم منها اتّسامُها بالتماسك و الانسجام مُشبّها الشاعر بالعصفور في روض الطبيعة

عبد الفتاح بومدين

وبساطها الزمردي (كما وصف) متحدّثاً عن التراكيب و المعاني ، ناعتاً إياها بالقوّة متابعاً إنشاءه التوضيحيّ لنصّه النثريّ الموازي مُسجّلاً انطباعاته الإيجابيّة عن القصيدة ؛ منتقلاً بعد ذلك إلى الحديث عن الشاعر مُستشهدا بأقوال ابنه (رياض الخطيب) الذي أشار إلى عزوفه عن الشّهرة واهتمامه بالمعترك السياسي والأدبي وخدمته لقضايا أمته؛ ثم عمد بعد ذلك إلى التعريف بالشاعر على النحو المعهود في الترجمة للشعراء و الأدباء مُسهبا في الحديث عن علاقاته برموز تلك المرحلة من الأعلام ، ومناصبه التي تبوّأها في عهد الشريف الحسين بن علي وابنه الأمير عبدالله أمير شرق الأردن آنذاك وملك الأردن فيما بعد ، والمناصب التي شغلها سفيراً للمملكة العربية السعودية، وأشار إلى ثقافته ورؤيته النقديّة التي يعتبر فيها أن المعنى هو الأصل والأسلوب هو الثوب و الوشي ، ثم عرض لمقدمة الجزء الأول من الديوان الذي بدا واضحاً أنها أقرب إلى التأريخ الأدبي في ضوء الأحداث السياسيّة و الثقافيّة مشيراً إلى الحُذّاق من شعرائه ، وإلى ما فعله الإسبان في حريق غرناطة كما فعل هولاكو الذي أحرق مكتبات بغداد، ومضى متحدّثاً عن أسلوب الشاعر وتنوّع

قصائده، وما طبعت به من الرثاء و الشجن والغرام والتقريظ وما ختم به الديوان تحت عنوان : من الصحراء إلى الشعراء، وقد أشار أبومدين إلى أن الخطيب عالج موضوعات قلّما تطرّق إليها الشعراء، مثل حظّ الأديب و الدسيسة وصبر الكريم ، وتوقف عند بعض الصور التي رسمها خيال الشاعر مشبّهاً بها حال البشر بالشجر :

وهل نظرت إلى الأشجار باسقة
في الروض تسحب من أذيالها تيها
كالقوم ظاهرها حال ، وباطنها
حال ومن سفلها تحيا أعاليها

وقد تتبع مراحل حياة الشاعر وما أسفرت عنه كل مرحلة، وتوقف عند قصائد قالها في مناسبات و مواضيع متعدّدة كالغزل و الوداع والتقريظ و الحكمة و اللغة العربية و الطبيعة وتهنئة العاهل الملك عبد العزيز (رحمه اللّه) ومدحه في مآثره الجليلة ومناسبة وصول الماء إلى جدة في الاحتفال بهذا الحدث، ويرى أنه قسّم شعره إلى ثلاثة أنماط في ثلاث مراحل : متغيّرات حياته في الأولى، وفي الحنين للماضي في الثانية وفي رثاء حال الأمة في الثالثة، في وطنيّة عاليّة و تبنٍّ لقضايا الأمة ، ووقف عند بعض القصائد مثل (الحنين إلى الحجاز) ذاكراً فضل الشيخ محمد سرور الصبان ، متحدّثاً عن الحنين إلى الوطن و الصديق معقبا عليها ذاكراً نهجها الكلاسيكي و الوجداني ومتوقفاً عند قصيدته (إلى شوقي) مستشهداً بقوله :

جلست على عرش البلاغة سيداً
تبايعك الأمصار و اليمن شامله
ونلت الغنى و الجاه و العلم و الحجى
تبارك من أولاك ما أنت نائله

وذكر قصيدته في (الآلام و الأيتام) معقّباً على ذلك كلّه بلغة بيانيّة مجازيّة رفيعة المستوى ، مُتحدّثاً عن اختزاله للصور الجميلة في ذاكرته ، مشيراً إلى ما اسماه (النوستالجيا) أي (الحنين) مُلتمساً السعادة المُبَطّنة على حد تعبيره، ويكرّرالحديث عمّا يفيض به شعره من الصور الحية وعن مناسبة أسلوبه لكلّ موضوع يختاره مُستأنفاً الحديث عن نضالات الشاعر في المعترك السياسي و الأدبي مُنتهياً به إلى الإشارة لمكان وفاته في مدينة كابل ، ثم تحدّث عن اهتمام الشاعر باللغة ، و لخّص ماجاء عن ذلك في مقدمته حول هذا الموضوع نثراً وأشار إلى توصياته حول دعم اللغة العربية ، و في مرافعة طويلة حول اللغة قال: إني لأحبُّ أن ألفت الانتباه إلى ما يأتي من آراء أدبيّة ولُمَع تاريخيّة ، ثم تحدث عن عصر النهضة وعن الأمم الغربيّة التي لم تكن لتبلغ مكانتها المرموقة إلا

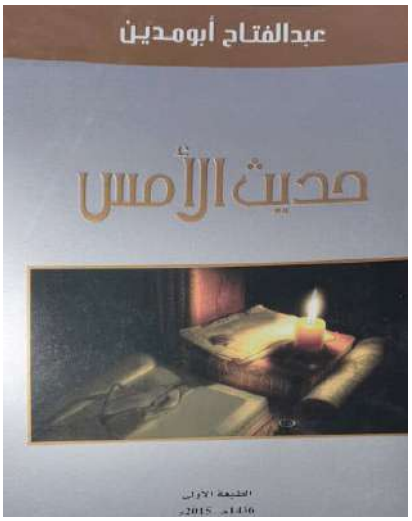

بفضل اتخاذها لغتها جامعةً لشملها وعروةً وُثقى ؛ مُتتبّعاً ذلك في فرنسا و إيطاليا و إسبانيا و البرتغال و بريطانيا، و يُرجِع سبب تعثر أمّتنا إلى اتخاذنا الأمم الأوروبية المثل الأعلى و القدوة ، ويورد شهادة (مرجليوث) حول العربية التي يصفها بالعجيبة في انتشارها ورشاقة تعبيرها ودقّة تراكيبها ، ويشير إلى أنه أراد أن يقتبس بعض الأقوال تنويراً للأذهان و زيادةً في البيان ناسباً بعضها للدكتور منصور فهمي وإيفوز إيفانس وبول كلوديل و المستشرق وليم مارسي و الدكتور طه حسين و عبد الوهاب عزام و أحمد أمين ، وقد أثار موضوع اللغة العاميّة ،ووصف الترويج لها بأنه دسيسة على العروبة وتمزيق لشملها، مُنهياً حديثه بالدعوة إلى الاطّلاع على الآداب الشرقيّة و الغربيّة ليتم لهم التلقيح الذي لابد منه للتجديد الفكري عائدا بالذكر إلى ما بدأ به من حديثٍ حول ديوان الخطيب مشيراً إلى أنه نموذج لذلك ، مُختتماً بقوله : إن سُلَّ بين قديمكم و حديثكم سيفٌ فإن قتيله المستقبل.

من الواضح أن عبد الفتاح أبو مدين في نقده للديوان كان يجمع بين الملاحظات الاجتماعيّة و البلاغيّة و اللغويّة و يَعتَدُّ بسيرة الشاعر و يمزج بين التأريخ و التوجيه والتعليق و يسترشد بمبادئه و اعتزازه بالعربية وتقديره لدور الشاعر، ويسجِّل انطباعاتِه وموقفَه ورؤيته ويرخي العنان لتداعيات الخواطر و بنات الأفكار.

وفي مقالته الموسومة (الخطراوي وما اختار من الشعر الحديث) سار على النهج نفسه ؛ فذكر جهود الخطراوي في ميدان التأليف في الأدب و التاريخ و الفقه ؛وخاصة في يتعلق بالمدينة المنورة، ولكنه اختار أن يركّز على جهوده في التأيخ للشعر والشعراء ؛ وخصوصا كتابه (شعراء من أرض عبقر) وقد أشار إلى أنه عزف عن نقد الكاتب الذي رأى أنه كان على صاحبه أن يعيد النّظر فيما قاله في أحاديثه الإذاعية ، ونشرها كما هي لأن الرجل (رحمه اللّه) كان كثير المشاغل و الاهتمامات فلم يتمكّن من القيام بذلك ، فضلاً عن أنه ليس حيَّاً ليردّ عليه ، ولهذا اكتفى بعرض مادته و التعريف بها، وهو ما لايندرج تحت مفهوم نقد النقد ، وإن كانت ملاحظاته التمهيديّة في صلب هذا اللون منه ، ولكنه كان يستطرد بين الحين والآخر ليستذكر بعض المواقف مثل إشارته إلى ثناء طه حسين على الشاعر حسن عبد اللّه القرشي حين زار المملكة عام 1955 ، وكان يومها رئيساً للجنة الثقافيّة في جامعة الدول العربية وكان برفقته أمين الخولي ، وذكّره ذلك بافتقاد أحمد شوقي للحجاز إبان الاحتفال به أميراً للشعراء.

وبعد أن فرغ من عرضه لكتاب (شعراء من أرض عبقر) استوقفه ديوان الشاعر الخطراوي(غناء الجرح) فربط بين عنوان القصيدة التي سُمِّيَ باسمها الديوان وبين مطلع الأبيات التي يدعو فيها إلى الشوق و الحلم ،وقد انتهج في قراءته لقصائد الديوان السبيل ذاته الذي سبق أن ارتآه مع ديوان فؤاد الخطيب من حيث الشرح و التعليق والربط بين النص وسياقاته التاريخيّة و الاجتماعيّة و التحليل الموضوعي و ىالملاحظات اللُّغَوِيّة و البلاغيّة والإيقاع وابتكار العبارات النصّية الموازية في لغة بيانيّة فاخرة ، وفي عبارات عامة مثل قوله " هكذا بلغة بسيطة عميقة المعاني متسقة الكلمات نثر ذلك الغبار الذي طوقه ليسقط تلك الأقنعة ويعلن البداية" وأتبع ذلك بسيرته و مؤلفاته على النحو المألوف في الترجمة .

اللافت في هذا الكتاب ليس مجرد ما حفل به من شهادات تكشف عن دور الأستاذ عبد الفتاح بومدين (رحمه اللّه) صحفيّاً وإداريّاً وأديباً و ناقداً فحسب ؛ بل كلمته المُسهَبة التي قدّمها في حفل تكريمه الذي أُقيم في إثنينيّة الشيخ عبد المقصود خوجة (رحمه اللّه) التي تميط اللثام عن ملحميّة سيرته الحافلة بالمكابدة و العصاميّة وجرأته وتواضعه وثقته بنفسه التي جعلت مقولة النابغة الذبياني تمثّل شخصيّته المتميّزة :

"نفسُ عصامٍ سوّدت عصاما
وعلّمته الكَرّ و الإقداما"

حديث الكتب

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

في كتاب «تاريخ يهود العراق» لنبيل الربيعي..

تفجيرات «الموساد» دفعت اليهود إلى الهجرة.

لفت أحد المؤرخين الجدد اليهود الأنظار باختياره عنوانا لمذكراته المهمة اسم " مذكرات يهودي عربي". أفي شلايم ، الذي بلغ الثمانين من العمر يعتبر نفسه عربيا، رغم أن أسرته قد غادرت العراق إلى فلسطين المحتلة عندما كان في الخامسة من العمر، وهناك عاش حوالى عشر سنين، ثم انتقل للدراسة ثم العمل في بريطانيا بشكل مستمر حتى الآن، باستثناء عامين قضاهما في التجنيد الإجباري ضمن أفراد جيش الدفاع الصهيوني، فلماذا لا زال يعتبر نفسه عربيا؟

أدرك يهود العراق أن انتقالهم إلى فلسطين كان هبوطا في موقعهم من السلم الطبقي، في دولة الصهاينة يُنظر إليهم على أنهم أدنى بكل المعايير من اليهود الاشكيناز (يهود أوروبا)، ولم تنفصل عنهم الذاكرة الجمعية ليهود العراق الذين عاشوا في بلاد الرافدين كمواطنين عراقيين عبر ألفين وخمسمئة سنة، خلال تلك الفترة عاشوا مثل غيرهم، وأهلهم بذلوا جهدهم ليكونوا نخبويين، لم يحدث أن تعرضوا للاضطهاد إلا في ظروف استثنائية قصيرة، وهي ظروف تعرض لها غيرهم من أقليات العراق وأحيانا عموم السكان. كما أن أغلبهم أجبروا على الهجرة، ولم تكن الهجرة خيارهم، بقي كثير منهم على صلة عاطفية ببلدهم العراق، يتحدثون لغته، ويرددون حكاياته، يستمعون موسيقاه وأغانيه، كذلك نقل أدباؤهم العديدون ذكرياتهم العراقية عبر التاريخ إلى إنتاجهم الروائي والشعري. هجر كثيرون منهم موطنهم الجديد إلى أوروبا وأمريكا، تاريخ يهود العراق يعلمنا أنه كان منهم وزراء ومصرفيون، ومؤسسو بنوك، ومطورون زراعيون ، اشتهر منهم عدد من الموسيقيين والمطربين، منهم سليمة مراد زوجة ناظم الغزالي، ومنهم الأخوان محمود وصالح الكويتي، وكثير غيرهم.

كتاب تاريخ يهود العراق، كتاب ضخم حوي

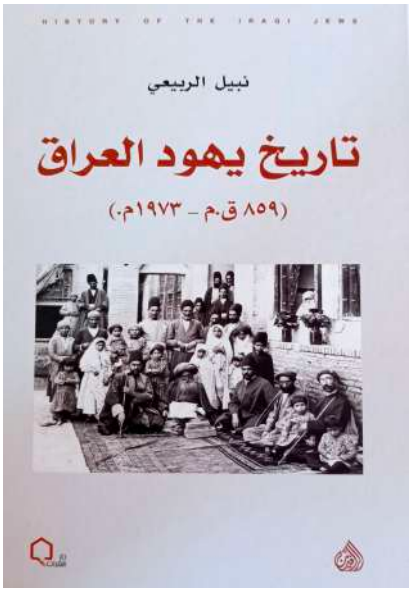

معظم ما كُتب عن تاريخ يهود العراق. يعود تواجد اليهود في العراق إلى السبي الآشوري الأول عام ٧٢١ ق.م ثم السبي الآشوري الثاني ثم السبي البابلي الذي حدث على يد الملك نبوخذ نصر. فعندما سيطر الفرس على العراق أصدر ملكهم كورش مرسوما يسمح لليهود بالاختيار بين البقاء في بابل أو العودة إلى فلسطين، فضل أغلبهم البقاء.

استقبل يهود العراق المسلمين بشكل حسن، وقد عوملوا معاملة عادلة في معظم السنوات، وبرز منهم كُتاب وأطباء، وأصبح رأسهم (رأس الجالوت) رأسا لليهود في العالم، وقد تعرضوا في فترات قليلة للاضطهاد كما في عصر المتوكل، وعانوا خلال مرحلة الحروب الصليبية وخلال الحكم المغولي مثلما عانى المسلمون. وكان العصر العثماني من أفضل عصور اليهود في العراق. تأسست في بغداد مدرسة الاليانس التي أقامها يهود فرنسا عام ١٨٦٤م، ولذا أصبح اليهود الذين درسوا فيها أرفع تأهيلا وخاصة في مجال اللغات، مما أتاح لهم التجارة عبر العالم، وأصبحوا وكلاء شركة الهند الشرقية التي كانت وجه المستعمر البريطاني في الهند، وانتقل بعض أثرياء الطائفة إلى الهند وبريطانيا، وأصبح منهم وزراء في بريطانيا. وتملكوا مصانع في سنغافورة والصين والهند وإيران، وكان أول رئيس لسنغافورة من أبناء يهود بغداد.

في العهد الملكي صار لليهود نواب في كل مجالس البرلمان، يأتون بالانتخاب، وكان لهم أعضاء في كل الأحزاب، وفى غرفة تجارة بغداد شكلوا دائما خمسين في المائة من الأعضاء على الأقل. وأصبحوا يشكلون أكثر من نصف سكان بغداد.

ما الذي حصل وأدى في النهاية إلى هجرة اليهود؟ يقول المؤرخ أفي شلايم إن اليهود كانوا ضحايا النازية، وأن الفلسطينيين أصبحوا ضحايا الضحايا أي ضحايا الصهيونية، ولكن يهود العراق كانوا من ضحايا الضحايا أيضا. وقد وصلت تفاصيل المشروع الانجليزي باقتطاع فلسطين وتمكين اليهود منها إلى أسماع أهل العراق فأثار كراهيةً للبريطانيين وتحسسا من اليهود. عند حدوث الحرب العالمية الثانية انقسم السياسيون العراقيون إلى قسمين، أولهما فضل التحالف مع بريطانيا، وثانيهما ارتأى أن يستعين بهتلر والنازيين ضد بريطانيا ليتحقق للعراق الاستقلال، الفريق الثاني كان برئاسة رشيد عالي الكيلاني، وقد كسب المنافسة وأيده أربعةٌ من قيادات الجيش، وهؤلاء استولوا على بغداد فخرج منها الوصي على العرش. كانت العراق من يمد جيوش الحلفاء بالنفط عن طريق الأنابيب التي تحمل النفط من شمال العراق إلى ميناء حيفا الفلسطيني، ثم إلى أوروبا. ولذا فإن بريطانيا أرسلت قواتٍ من الهند عبر ميناء البصرة، كما جاءت قوات بريطانية أخرى من الأردن، وضمنها مجموعات من الجنود الصهاينة الذين يحاربون مع بريطانيا والذين أصبحوا فيما بعد نواة الجيش الصهيوني. انتشرت دعايات بأن الوصي على العرش الموالي لبريطانيا قد اجتمع مع كبار الموظفين اليهود في البصرة تحت إشراف بريطاني، وشائعة أخرى تقول إن يهود البصرة قد استقبلوا الجنود البريطانيين بالورود، ولم تكن هذه الأخبار صحيحة مطلقا، ولكنه أمر أذاعته جهات بريطانية لإثارة حرب عرقية بين العرب واليهود في العراق مما يعطي القوات البريطانية ذريعة للتدخل. حرب الثلاثين يوما هذه انتهت بوصول القوات البريطانية إلى بُعد خمسة أكيال غرب بغداد وثلاثة عشر كيلا

جنوبها، وأصدر السفير البريطاني كورنواليس أمرا بتوقف القوات الإنجليزية، وأجرى هدنة مع الجيش العراقي المسيطر على بغداد يعود بموجبها الوصي على العرش، قال السفير إنه لا يريد أن يُظهر أن الوصي قد عاد تحت الحراب البريطانية، هرب السياسيون إلى ايران، ومنهم رشيد عالي الكيلاني الذي توجه إلى ألمانيا ثم لجأ إلى الملك عبدالعزيز فآواه ورفض تسليمه إلى بريطانيا.

خلال الهدنة بقي الجيش العراقي شرق دجلة. وتصادف وصول الوصي على العرش مع خروج جماهير يهودية تحتفل بأحد أعياد اليهود، مما استفز الجيش الذي كان يشعر بالهزيمة، فقام الجيش بمهاجمة أحياء اليهود ثم دخل الرعاع للسلب والنهب، ولذا سميت الأحداث الفرهود. قُتل ١٧٩ يهوديا وجُرح مئات، وسُلبت ممتلكات بملايين الجنيهات، لم تصدر الأوامر بقمع الشغب إلا في مساء اليوم التالي، التأخر في إصدار القرار في الظاهر كان رغبة من الحكام في عدم استفزاز القوات العراقية المعادية للبريطانيين، فهم اليهود أن عدم استخدام البريطانيين لقواتهم المسلحة لحمايتهم كان رغبة في أن يتحول اليهود إلى أكباش فداء للإذلال الوطني الذين كان البريطانيون أنفسهم قد الحقوه بالجيش العراقي، أراد كورنواليوس أن يعطى الجماهير الغاضبة فرصة للتنفيس. كثير من المسلمين في المناطق السكنية المختلطة بذلوا قصارى جهدهم لحماية جيرانهم اليهود، وقفوا لحماية بيوت اليهود واستضافوا آخرين داخل بيوتهم لحمايتهم.

حكمت المحكمة بالإعدام على ثمانية من المتورطين، وأما الطائفة اليهودية فإن مجلس قيادتها وغالبية أفرادها وجدوا أن ما حدث كان انحرافا عارضا، وأن إعادة الاندماج هو الحل، بينما أعطى ما حصل مبررا للمنظمات الصهيونية التي تعمل بالسر في العراق لتقنع بعض اليهود بفكرة أرض الميعاد.

حتى عام ١٩٥٠ لم يهاجر إلا حوالي سبعة آلاف من يهود العراق لعمق جذورهم، و بقوا على رفضهم للصهيونية، مجلس الطائفة أرسل رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يرفض فيه قرار التقسيم في فلسطين (١٩٤٧م)، و كانت قيادة الطائفة تتوقع أن ينعكس المشروع الصهيوني سلبا على الطائفة.

ما الذي حصل حتى تتطور الأمور إلى الأسوأ؟ يقول أفي شلايم إن ما حصل في حرب ١٩٤٨ كان إذلالاً قوميا للجيش العراقي، وكي يصرف السياسيون العراقيون الانتباه عن مسؤوليتهم المتعلقة بأداء الجيش، بحث قادته عن كبش فداء، وجدوا في اليهود المقيمين بينهم هدفا مناسبا، استفزت الحكومة الهستيريا الشعبية

والشك ضد اليهود، معلنةً أن اليهود دخلاء وخونة وطابور خامس خطير. وحتى نعرف أداء الجيش العراقي في فلسطين نعود إلى كتاب فى شلايم ويوجين روغان (الحرب من أجل فلسطين - مكتبة العبيكان السعودية) . ملخص ما كُتب: " أن القوات العراقية تمركزت في مثلث طولكرم- نابلس- جنين. تمكّنت من صدِّ هجوم اليهود على جنين، ولكنها لم تتحرك لتنفيذ باقي مهامها، المهمة المسندة للقوات العراقية كانت تقتضي التقدم إلى حيفا لعزل القوات الصهيونية في الجليل عن باقي قواتها في الساحل، ولكنها لم تفعل، والسبب أنّ حيفا حسب قرارات التقسيم تقع في المنطقة اليهودية. تستغرب الوثائق الإسرائيلية عدم تقدم القوات العراقية على خط طولكرم - ناتانيا، إذ أنّ ذلك كان سيُقسِّم الأراضي المخصصة للدولة اليهودية إلى جزئين منفصلين، وهذه كانت الخاصرة الضعيفة في الأراضي التي تركها قرار التقسيم للدولة اليهودية، ولكن الجيش العراقي التزم مكانه!! هذا يوضح أنّ المحور الهاشمي (العراق- الأردن) ظلّ ملتزماً بالأوامر البريطانية التي تقضى بألا تهاجم القوات العربية القوات اليهودية خارج المنطقة العربية التي حددها قرار التقسيم. وبانتهاء الحرب فاوض الأردن اليهود على أن يأخذ المناطق التي ستنسحب منها القوات العراقية، مقابل أن يتنازل لها عن أربعمائة كم مربع من حصة العرب في التقسيم".

بالتأكيد لم تكن القيادة في العراق راغبة في انكشاف هذه المسائل أمام الشعب. صدر في يوليو ١٩٤٨ قانون تجريم اعتناق الصهيونية ويعاقب عليها بالموت أو السجن سبع سنوات على الأقل، وبدأ طرد اليهود من الوظائف الحكومية بحجة منعهم من ممارسة التخريب والخيانة، وجُرد اليهود من رخص الاستيراد والتصدير، ووضعت قيود على المصرفيين اليهود في الإتجار بالعملة الأجنبية. ثم صدر حكم بإعدام المليونير شفيق عدس، وهو أغنى يهودي في العراق، رغم صلاته الوثيقة بالقصر وذلك من خلال محاكمة لم تتوفر لها شروط العدالة.

بدأت الهجرة اليهودية غير الشرعية عن طريق إيران، وكان معظم المهاجرين ممن رعتهم المنظمات الصهيونية السرية. شلومو هيليل، يهودي عراقي هاجر طفلا إلى فلسطين المحتلة، وأصبح فيما بعد رئيسا للكنيست ووزيرا للشرطة، ولكنه كان آنذاك مسؤولا عن النشاط الصهيوني السري في العراق، وأدار جزءا من الهجرة السرية عبر إيران، كما رتب رحلتي طيران حملت يهودا عراقيين من مطار بغداد بشكل بهلواني إلى الدولة الصهيونية، استطاع هيليل أن يقدم نفسه إلى توفيق السويدي رئيس وزراء العراق على أنه ممثل لشركة طيران الشرق الأدنى الأمريكية، وعرض أربعة عشر جنيها استرلينياً على الحكومة العراقية مقابل كل يهودي تنقله إلى خارج العراق. توفيق السويدي كان صديقا لرئيس الطائفة اليهودية في العراق آنذاك حسقيل شيمطوف ، استدعى توفيق رئيس الطائفة اليهودية، ليكون طرفا، وافق شيمطوف بلا تحفظ، فقد اعتقد أن عدد المهاجرين لن يزيد على سبعة آلاف، سيكون أغلبهم من الشيوعيين، وسيتحرر باقي المجتمع اليهودي من الضغوطات عليه، وستبقى الأغلبية في العراق بلدهم الذي يتمسكون به. صدر قانون بأن من يرغب في الرحيل عليه أن يوقع على تخليه عن الجنسية العراقية. وطالب عزرا مناحيم دانيال عضو مجلس الأعيان العراقي بأن يكون هناك بالمقابل تطمينات لليهود الذين لا يرغبون في المغادرة.

استجابة اليهود بقيت ضعيفة جدا. وهنا تمت تفجيرات في أماكن تخص اليهود في العراق. المؤرخ آفي شلايم توصل إلى أن أربعة منها كانت بتدبير من الموساد والخامسة ارتكبها أحد أعضاء حزب الاستقلال المعادي لليهود. صدر بعدها قرار من حكومة نوري السعيد بتجميد أملاك كل من تخلى عن جنسيته من يهود العراق سواء هاجر أم لم يهاجر، نُفذ القرار فورا و بلا رأفة، فقد سبعون ألفا تقدموا للرحيل ولم يغادروا بعد أن فقدوا كل ما يملكون، وكان هذا إنذارا لباقي اليهود الذي خشوا أن تنتهى فترة السنة التي سُمح خلالها بالهجرة . قرروا المغادرة، هكذا وصل عدد من هاجروا إلى ١٢٠ ألف يهودي.

لم يرحل يهود العراق لأنهم كانوا مضطهدين عبر التاريخ بسبب رفض المجتمع لهم كما روج الصهاينة، ولكنهم رحلوا مجبرين بسبب المشروع الصهيون الذي رفضوا أن يكونوا جزءا منه.

في ملتقى قراءة النص (21)..

نادي جدة الأدبي يولي اهتمامه بالمرويات الشعبية.

صادق الشعلان

آثر النادي الأدبي الثقافي بجدة أن يكون عنوان ملتقى قراءة النص (21) التاريخ الأدبي والثقافي في المملكة العربية السعودية بين الشفاهية والكتابية، الذي نظمه على مدار ثلاثة أيام، وكرّم فيه المؤرخ محمد عبد الرزاق القشعمي نظير جهوده في توثيق الأدب الشفاهي، مخصصًا الشكر للوجيه الشيخ سعيد بن علي العنقري على دعمه للملتقى ماديًا ومعنويًا.

ووصى النادي الأدبي بجدة بتأسيس مركز وطني لتدوين التراث الشفوي، والعمل على ديمومة الملتقى لحاجة المشهد الثقافي والأدبي لمخرجاته، وتشجيع المرويات الشعبية ودعمها، والاستفادة من التقنيات الحديثة في رصد التراث وجمعه، وتوثيق الفنون، والأهازيج، والحكايات الشعبية، والسعي من خلال الأبحاث المؤصلة إلى ردم الفجوة بين الأدب المكتوب والرواية الشفهية.

وقدم الملتقى - الذي حظي بحضور نخب ثقافية وأدبية - بباقة من الفقرات، منها عرض فيلم وثائقي عن المكرم محمد القشعمي، وكلمة لمعالي الدكتور المستشار بالديوان الملكي فهد السماري أوضح فيها أن القشعمي خرج علينا بمرحلة جديدة في التاريخ الشفوي، وابراز جهود شخصيات أخرجها للنور، مقدمًا عملًا ابداعيًا تولد من محبة وشغف".

ندوة تكريمية عن جهود المؤرخ محمد القشعمي

ونظّم ملتقى قراءة النص (21) ندوة عن المحتفى به المؤرخ محمد القشعمي بعنوان " ذاكرة الثقافة وعرّاب التدوين" احياها كل من الدكتور محمد السيف والاستاذ عدنان العوامي والأستاذ محمد الهلال، وأدارها الدكتور محمد الربيع.

ووصف الدكتور محمد السيف المؤرخ محمد القشعمي بالجامع للموروث الشفاهي "فهو يتقد وطنية وحِسًا، ويعشق التحدي، ويرى المستقبل بعين البصير، ويوظف خبرته المديدة في الاعمال الشفاهية، فجاءت عاجزة عن الراصد ان يحصيها".

وقال عدنان العوامي:" بحسب اطلاعي لم يسبق محمد القشعمي أحد في عناوين كتبه وخروجه عن المألوف مثل عنوان كتابه احمد السباعي رائد الادب والصحافة المكية وغيرها من العناوين".

بينما ذكر محمد الهلال "ان كل مشاريعي الثقافية تبدأ من عند محمد القشعمي، فأدهشني باهتمامه بكل مشروع ثقافي اعمل عليه، وعادتي الا أصعد على منصة أمام الجمهور، ولم اتجرأ الليلة الا من أجل محمد القشعمي".

استطلاعات حول الثقافة الشافهيه

قرأ الدكتور حسن حجاب الحازمي ورقة بحثية عنوانها "من الشفاهية إلى التدوين جهود العقيلي في توثيق الأدب الشعبي في الجنوب"متناولًا سيرته ومنجزاته الأدبية، متعقبًا بالتحليل أسلوب وطريقة العقيلي في تحويل

الأدب الشعبي في منطقة جازان من أدب إلى أدب مكتوب.

كما شاركت الدكتورة لمياء باعشن ببحث عنوانه "الحكاية الشعبية من الشفاهة إلى التدوين: التبات والنبات نموذجًا"، مشيرة أن "المرويات الشفهية تعمل كمستودعات للغة واللهجة، كونها تجسد التعبيرات اللغوية الفريدة المتأصلة في الثقافة المحلية" موضحة غياب طقوس الحكي الجمعي نتيجة عوامل التمدن السريع.

وأورد الدكتور أحمد اللهيب إمكانية التوقف عند النّظرية الشّفاهيّة بأنّها ذاتُ علاقةٍ قويّةٍ بالبدائيّةِ البشريّة، وأنّها منحت الخلودَ لأعمالٍ بشريّة كانت جديرةً بالبقاء ؛ نظرًا لأنّها قدمت نماذج عليا من الإبداع البشريّ.

ودارت ورقة الدكتور أحمد الهلالي حول "تقنيات المثل الحواري في الثقافة السعودية الشعبية " وان الأمثال ضرب من الأدب الجمعي العربي، زاد حضوره حين اختزن القرآن الكريم عددًا كبيرًا من الأمثال، وظل إلى عهد قريب يحظى بمكانة الرفيعة.

رصد الانتقالات

من الشفاهي إلى الكتابي

تناول فيها الدكتور صالح معيض الغامدي "جهود محمد القشعمي في تدوين السير الذاتية السعودية الشفوية" داعيًا من خلالها إلى دراسة السير الذاتية الشفوية التي قام القشعمي بتسجيلها وتدوينها.

أما الدكتور أحمد صالح الطامي فرصد "تجليات التاريخ الثقافي في يوميات الشيخ محمد العبودي" واستجلاء ما تحمله يومياته من تسجيل لحركة التطور الثقافي في جوانبها التعليمية والفكرية والاجتماعية التي جرى تسجلها قبل أكثر من ثمانين عامًا في يومياته.

وتناول الدكتور سعود الصاعدي "جدلية الشفاهي والكتابي في ثقافة الصحراء" من خلال نار المرخ وتوطين الحكايات، وان التوطين يبدو في دلالة من دلالاته شكلًا من أشكال الكتابة، باعتبار جذره المعجمي يعني الإقامة والسكن، ومعنى أن يقيم الشيء أي أن يستقر فتكون له حدوده، وذلك ما تعنيه الكتابة في جذرها اللغوي.

وركزت الدكتورة إيمان العوفي على البودكاست بورقة عنونتها "الشّفاهيّة الجديدة بين تواصل النّصّ وتداخل النّسق" وقراءة في ثقافة التّدوين الصّوتيّ Podcast "وما أنتجته الشّفاهيّة الجديدة بوصف البودكاست تدوينًا صوتيًا يجمع بين الشّفاهيّة والكتابيّة.

ورصدت الدكتورة هيفاء رشيد الجهني مسيرة "السرد الشعبي السعودي من الشفاهة إلى الكتابة" وبوصف الأدب الشعبي بأحد أنواع التراث الذي يستضيء به الفكر والثقافة الإنسانية.

توظيف الذكاء الاصطناعي

عُنيت ورقة الدكتور شتيوي الغيثي "بتحوّل الأنواع الأدبيّة بين الشفاهيّة والكتابيّة"، وأن الثقافة العربية اتكأت على الثقافة الشفاهيّة بوصفها الثقافة المتاحة، ولعبت دورًا أساسيًا في نشوء بعض الأنواع الأدبية وخفوت أخرى".

وذهب الدكتور عبد الرحمن بن حسن المحسني، إلى استنطاق ما حفظته النقوش الصخرية بتوظيف الذكاء الاصطناعي" في دراسة تناولت عرضًا لقرابة ثلاثين نقشًا من النقوش الصخرية الأثرية، وتقديم عرض لهذه النقوش الصخرية.

واستعانت الدكتورة سميرة الزهراني برواية استراحة الخميس لغازي القصيبي نموذجًا لبحث "التداخل السردي بين الشفاهية والكتابية ودلالاته الإبداعية في السير الذاتية" وتوثيق دلالات التداخل السردي بين الشفاهية والكتابية في فن السير الذاتية السعودية.

من جهته اخذ الدكتور سلطان العوفي مذكرات "في قلب العاصفة" للأمير خالد بن سلطان أنموذجًا كشف من خلاله عن بلاغة المذكرات، مستعينًا

بكتاب "مقاتل الصحراء".
أما مشاركة الدكتور خالد الجريان فحول "السيرة الذاتية بين القصة والتاريخ والأحداث والمشاهدات" وقراءة أدبية لرحلة الأمل والألم للشيخ الأديب أحمد بن علي آل الشيخ مبارك.

لمحة حول أهازيج الحصاد

تناول الدكتور حمد الدُخَيِّل "الأصول الثقافية للأدب السعودي بين الشفاهية والكتابية" وأن العرب في ثقافتهم أمة شفهية، إلى ان انتشرت الكتابة التي استمرت جنبًا إلى جنب حتى منتصف القرن الثالث الهجري.
أما الدكتور عبدالله الزهراني فجعل من ورقته التي قدمها عنه الدكتور عبدالرحمن العتل من كتاب "وحي الصحراء" رصدًا للحركة الثقافية والأدبية، والإشارة إلى أن هذه الحركة منذ تأسيسها تطوّرت تطوّرًا لافتًا.
وأشار الباحث الدكتور محمد بن راضي الشريف، في ورقته ألى رواية أبي علي الهجري للشعر الشفهي في كتابه "التعليقات والنوادر" وانفرده بذكر قصائد لشعراء عاشوا ما بين القرن الأول والرابع الهجريين.
وأما ورقة الدكتورة بسمة القثامي فتناولت "تسرّيد الثقافة والتاريخ في نماذج من السير الذاتية السعودية" وان السيرة الذاتية تُعد فنًا متمايزًا من حيث جمعها بين تجارب الذات وتعالقها مع التاريخ والثقافة والأدب.
واختارت الدكتورة شوقية الأنصاري، من أدب الطفل وأجناسه التفاعلية من الغنوة الشفهية للكتابة الرقمية: المعجم اللغوي مسرحًا لبحثها، وتأتي دراستها مواكبة لنمو اللغة وتجدّد فنون آدابها.
واتخذ الباحث والكاتب خالد الطويل من "أهازيج الحصاد" في منطقة المدينة المنورة وضواحيها، مختبرًا لبحثه، كون أهازيج الحصاد تمثّل تراثًا شفويًا إنسانيًا غنيًا يعكس فرحة المزارعين بمواسم الحصاد وثقافتهم وتقاليدهم.

البودكاست الوجه الجديد الثقافي

شارك الدكتور منصور بن عبدالعزيز المهوس، بورقه وسمها بـ"حكاية الأثر الثقافي لمحمد الخضير في سيرته رحلة بين قرنين من المشافهة إلى الكتابة" وتناول التأريخ الثقافي في المملكة في جانبه التعليمي، وما قدمه أحد رواد الشيخ محمد بن إبراهيم الخضير -رحمه الله- من جهود ذكرها في سيرته.
واتخذ الباحث الدكتور نايف إبراهيم كريري من البودكاست الرقمي أنموذجًا، بوصفه الوجه الجديد للإعلام الأدبي والثقافي، وظهور عدد كبير من البودكاستات الأدبية والثقافية التي تقدم محتوى متنوعًا يجذب فئات مختلفة من الجمهور.
وسخر الباحث أحمد بن طريّح العمري كتاب "من البادية إلى عالم النفط" لعلي النعيمي مجالًا للبحث حول تجربة الكاتب بين السيرة الذاتية في صورتها التي تُعنى بالفرد منذ ولادته، ونشأته، وتعليمه إلى العمل؛ وبين المذكرات الأدبية التي تبحث موقع الكاتب.
أما الدكتورة جميلة بنت خلف الشاماني، فقد ذهبت في ورقتها إلى بحث تجليات ودلالات الحرفة اليدوية في نماذج من الشعر السعودي، عبر إخضاع مادة بحثها للمنهج السيميائي.
بدورها جعلت الدكتورة قُدَاس بنت خالد الخضيري من كتاب "مشيناها" للدكتور عبدالرحمن الشبيلي أنموذجًا، لدارسة "الإعلامُ السعوديُّ القديم وثقافةُ الشِّفاهيَّة" ودوره في المشهد الثقافي والأدبي في السعودية؛ واسهامه في تعزيز الهوية الوطنية والعربية والإسلامية.

اليمامة في الملتقى.

وكان لمجلة اليمامة حضورها اللافت، بوصفها المطبوعة السعودية الوحيدة التي تواجدت في الملتقى، وحظيت تغطيتها وتوفر أعدادها في قاعات الجلسات بإعجاب المشاركين والمتابعين.

محمد العلي

الدافع

ما هو المحرك الأول للإنسان في الحياة، ذلك الذي يستولي على إرادته كلها؟ هذا السؤال بذل كثير من الفلاسفة والمفكرين والعلماء وذوي الفضول، جهودا متواصلة للإجابة عنه، فهل وصلوا إلى إجابة مقنعة، أم لا زالوا يبحثون؟ فرويد قال بيقين بأن المحرك الأول للبشر هو الجنس، أما عالم النفس الآخر ألفرد أدلر فيرى أن القوة الدافعة في حياة الإنسان هي الشعور بالنقص. عالم ثالث يقول: إن الدافع هو البحث عن معنى للحياة، أخر بقول إن الدافع هو حب التملك أما عالم النفس إبراهام ماسلو فقد وضع ما يجسد الدوافع البشرية تجسيدا هرميا، وجاء سلامة موسى ليقول إن الدافع للبشر هو الخوف.

أنت حين تقرأ هذه الأقوال تجد أن كلا منها يحمل قبسا من الصدق تطمئن نفسك إليه، وترف عليك منه نفحة من اليقين. وهذا يعني أن وضع تحديد لرغبات الإنسان وطموحاته وما يتوق إليه في اتجاه واحد ، أمر متسرّع، بل غير ممكن. وقد عبر الجواهري عن نفسه، وبالتالي عن كل نفس بشرية، حين قال: (حنانيك نفسي لا يضق منك جانب / إذا ضاق من رحب النفوس جناب / ولا تعرفي حدا فأنت مفازة / ستبقى طويلا تقتفى وتجاب) نعم. الإنسان مفازة أو غابة لم يكتشف منها بعد إلا القليل.

لم يحاول الإنسان، منذ البدء، اكتشاف عالمه الباطني، بل اتجه إلى اختلاق علل للأشياء من حوله ومن فوقه أسطوريا، ولكنه راح يكتشف شيئا فشيئا إلى أن أضاءت العلوم الحديثة الطريق إلى اكتشاف داخله. أما المقولة المضيئة التي وجهها سقراط لكل إنسان (اعرف نفسك) فقد بقيت في إطارها النظري؛ لأن وسائل المعرفة آنذاك كانت محدودة، وليست متاحة إلا للقليل.

أعتقد بيقين أن كل شاعر وشاعرة، بل كل محب للحياة وبهجتها، يتمنى أن يعود زمن الأساطير، ويتمنى أن العلم حين مر على ذلك الزمن غض بصره، وترك السحر الأسطوري يصارع ما في الحياة من قسوة، على حبها، ولكن العلم لا يلتفت إلى الخلف، حتى بالنسبة له نفسة، فما بناه قبل جيل قد يهدمه في لحظة بدون أسف. والشيء الذي يجعل العلم وما أنجز من فتوحات لصالح البشر محل ازدراء هو تحوله إلى تجارة وإلى وسيلة للحروب الهمجية على وجه الأرض.

سينما

بشراكة مميـزة بيـن جمعية السينما ومركز [إثراء] وتحـت محـور "سينما الهوية"..

انطلاق الدورة الحادية عشرة من مهرجان أفلام السعودية أبريل المقبل.

اليمامة - خاص

أعلن مهرجان أفلام السعودية، الـذي تنظمـه جمعية السـينما بالشـراكة مع مركـز الملك عبد العزيـز الثقافي العالمـي (إثراء) وبدعم مـن هيئة الأفـلام، عن إطـلاق الـدورة الحادية عشـرة المقـرر إقامتها فـي الفترة من 17-23 أبريـل المقبـل في مقر مركز إثـراء في الظهـران، تحت محور "سـينما الهوية" وبشعار "قصـصٌ تُـرى وتُـروى". كمـا تسـلط هذه الدورة الضوء على السـينما اليابانية في سبيل بناء جسـور لنقل المعرفة والتجارب إلى صنّاع الأفلام في المملكة.

تعزيز حضور السينما السعودية

وفي هذا السـياق، صرّح منصور البدران، نائـب مدير المهرجان، قائلاً: "نفخر بشـراكتنا الممتدة مـع جمعية السـينما في تنظيم مهرجـان أفـلام السـعودية، ونعمل على تعزيز حضور السينما السـعودية، ودعـم المبدعيـن من خـلال منصات تفاعلية تُثري المشـهد السـينمائي المحلـي والدولي."

وأضـاف البـدران: "السـينما السـعودية تشـهد تطـورًا ملحوظًـا، ونحـن فـي (إثـراء) ندعم هذه الصناعـة عبر توفير البيئـة المناسـبة لنموهـا، من خـلال المهرجـان الـذي أصبـح

منصة رئيسية لصنّاع الأفلام السعوديين، وعبر باقة البرامج التي يقدمها المركز لدعم هذه الصناعة الواعدة."

ومن جانبه، صرّح هاني الملا، المدير التنفيذي لجمعية السينما، قائلاً: "نثمن عاليًا دعم هيئة الأفلام ونعتز بشراكتنا الاستراتيجية مع مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي (إثراء) في تنظيم مهرجان أفلام السعودية، الذي يمثل منصة رئيسية لدعم صنّاع الأفلام السعوديين وتعزيز الهوية السينمائية الوطنية. كما نعمل من خلال برامج ومسابقات المهرجان على تسليط الضوء على الإبداع المحلي وبناء جسور للتواصل مع مختلف الثقافات السينمائية العالمية."

سينما الهوية

ويهدف محور هذا العام "سينما الهوية" إلى عرض مجموعة من أبرز الأفلام الطويلة والقصيرة، العربية والدولية، التي تستكشف موضوع الهوية. كما يتناول البرنامج أفلاماً تعكس وتؤثر على فهم الهوية الفردية، الوطنية، والثقافية، مع تسليط الضوء على التحديات والتحولات التي تواجه الهوية. بالإضافة إلى ذلك، يُعنى البرنامج بالأفلام التي تبرز التراث الثقافي والمعماري، وتستكشف العلاقة بين المدن والهوية، وتأثير هذه العلاقة على مستقبل المجتمعات.

أضواء على السينما اليابانية

فيما يعرض برنامج "أضواء على السينما اليابانية" في الدورة الحادية عشرة من المهرجان مجموعة أفلامًا مختارة من اليابان بالإضافة لذلك يقدم باقة متنوعة من الأنشطة ذات الصلة، كما يتضمن البرنامج ورش عمل وتجارب تفاعلية للأطفال والعائلات وحضور المهرجان.

تعزيز التواصل ودعم المواهب

كما أعلن المهرجان عن إطلاق برنامج الانتساب في خطوة تهدف إلى تعزيز التواصل ودعم المواهب السينمائية في المملكة. حيث يتيح البرنامج لمحبي السينما وصنّاع الأفلام فرصة المشاركة في فعاليات المهرجان، وحضور العروض السينمائية، والاستفادة من ورش العمل والندوات الثقافية، إضافة إلى توفير مساحة للتواصل مع محترفي صناعة الأفلام.

حديث الكتب

في كتاب «من أوراق الرحلات» لمحمد قجة ..

الترحال في خمسين بلداً .

هشام عدرة

"الكاتب والأديب والباحث السوري محمد قجّة: يأخذنا معه وبشكل مشوّق في خمسين بلداً...حيث متعة الترحال والسرد الأدبي المشوّق والتوثيق والوصف الجمالي الإبداعي برؤية أدبية شاعرية؟!.."

0هشام عدرة

مما لا شكّ فيه فإن للسفر والترحال فوائد كثيرة جدّاً فهي متعة وثقافة وتتيح للمسافر الاطلاع على ثقافات البلدان الأخرى وعلى شعوب هذه البلدان وعاداتهم وتقاليدهم وهناك ومنذ مئات السنين أدباء ورحّالة واعلاميين قدّموا للمكتبة العربية كتبهم ودراساتهم حول رحلاتهم في البلدان التي زاروها وسجلوا ذكرياتهم عنها في إبداعاتهم الأدبية والتوثيقية. وفي هذا المجال صدر مؤخراً كتاب للكاتب والأديب السوري الراحل(محمد قجّة 1939 - 2024) كتاباً تحت عنوان(من أوراق الرحلات)وقد صدر قبل وفاته بأسابيع قليلة عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

والكاتب(محمد قجّة)له عشرات المؤلفات والأبحاث المنشورة في المجال الفكري والتاريخي وخاصة عن مدينته حلب وكان الأمين العام لاحتفالية حلب عاصمة الثقافة الإسلامية عام 2006 ورئيس مجلس إدارة جمعية العاديات السورية للتراث والآثار بين عامي 1994و2019 ثم رئيسها الفخري مدى الحياة ورئيس لجنة السجل الوطني للتراث الثقافي في سوريا ومستشار منظمة اليونيسكو لشؤون التراث غير المادي ونال العديد من الجوائز ومنها جائزة الدولة التقديرية ووسام المؤرخ العربي من اتحاد المؤرخين العرب وهو من اكتشف موقع بيت الشاعر المتنبي في مدينة حلب السورية عام 1998وتقرر تحويله إلى(متحف المتنبي).

يقول المؤلف في مقدّمة كتابه:(أتيح لي خلال سنوات متقاربة أو متباعدة أن أزور أكثر من خمسين دولة حول العالم، كان أكثرها دعوات للمشاركة في مؤتمر علمي أو ندوةٍ ثقافية أو لقاء مرتبط بمناسبة وطنية أو اجتماعية أو كان السفر بغرض سياحي بحت للاطلاع على تجارب الشعوب وبلادهم وثقافتهم وأسلوب حياتهم اليومية وتاريخهم وعمارتهم ومتاحفهم ومرافقهم الحضارية.. ولعلّ هذا الكتاب يشكّل طيفاً لبعض تلك الرحلات، وما حملتُه عنها من انطباعات ثقافية واجتماعية وحضارية، وهي فرصة للاطلاع على طرائف الشعوب وطُرز حياتهم)

ضمّ الكتاب الذي جاء بحوالي 230صفحة خمسة فصول قسّمها الكاتب حسب المناطق الجغرافية التي زارها ففي الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان(رحلات عربية)ينتقل بنا المؤلف وبشكل مشوّق إلى 17مدنية وعاصمة زارها بدأت في عام 1971 مع زيارته للجزائر إلى مدينة(سيدي عقبة)حيث يصف الكاتب لنا الطريق من قلب العاصمة الجزائرية باتجاه تلك البلدة الصغيرة حيث لا بد من عبور سلسلة حادة من الجبال ليقطع عدة بلدات ومنها(بو سعدة)وواحة (بسكرة) مركز إقليم الأوراس، وبعد ساعات من السفر بالحافلة حيث تظهر رقعة خضراء وسط صفرة الرمال المخيفة ـ كما يصفها المؤلف ـ ليصل بعدها إلى مقصده(سيدي عقبة) حيث يوجد ضريح البطل التاريخي(عقبة بن نافع الفهري القرشي)فاتح المغرب ومدوّخ الروم.. ويصف(قجّة)شعوره وهو يزور الضريح:(الضريح متواضع في القرية، إلاّ أنك تشعر أمامه برهبة البطولة وعظمة التاريخ وحرارة صدق الإيمان وروعة الجهاد)؟!..

يأخذنا الكاتب فيما بعد إلى(المغرب) ليحدثنا وبأسلوب مشوّق عن مدينة تطوان و(شفشاون)المعلقة في إحدى قمم جبال الريف المطلة شمالاً على البحر المتوسط:(تسلقنا الطريق الجبلي عبر سفوح خضراء رائعة لم تفارقها بعد قطرات ندى الفجر، والشمس المتوسطية ليست شديدة القسوة مع خيوط الصباح الأولى).. نتابع مع المؤلف رحلته في(مراكش)وخاصة إلى ذلك الفندق الأندلسي والذي يحمل اسم أكلة حلبية سورية مشهورة(المامونية)وكما يتحدث عنه فإن السياح عندما يتوافدون على مراكش يكون(المامونية)أحد أحلامهم

إقامة أو زيارة أو مجرد التأمل به حيث بوابته السامقة والتناغم المعماري الأندلسي والحدائق المذهلة؟.. ويزخر هذا الفندق بسجل يضم من أقام به من المشاهير ومنهم(تشرشل ورزفلت وديغول)ومن طرائف ذكريات إدارة الفندق أنهم اضطروا لتجهيز سرير خاص على مقاس الجنرال ديغول وفيما بعد اضطروا إلى تجهيز سرير ضخم على مقاس المستشار الألماني الأسبق(هلموت كول)؟..

نتابع مع المؤلف رحلته سنة 2002 إلى(القاهرة العامرة)والتي زارها فيما بعد مرّات عديدة، حيث يمكنك أن تقضي أياماً وأسابيع وشهوراً لكي تتعرف على هذه المدينة الساحرة، وأنت تقف على الجسور وتلقي نظرة على نهر النيل المتدفق تحت هذه الجسور، يشكّل الأنشودة التاريخية الكبيرة التي قال فيها الشاعر(محمود حسن إسماعيل): مسافر زاده الخيال.. ويحدثنا(قجّة)عن أصدقائه من الكتاب المصريين ولقاءاته معهم وكان الأقرب إليه(جمال الغيطاني)وكذلك(نجيب محفوظ) الذي حضر إلى مجلسه عدة مرات برفقة الغيطاني في (مركب فرح)العائم على نهر النيل، أو في فندق(شبرد)الذي كان يقيم فيه مجلساً أسبوعياً، وكان الحديث يدور بينه وبين محفوظ عن رواياته وأعماله ورأي(قجّة)فيها، وكان يسأله باهتمام كبير عن مدينة حلب(مسقط رأس المؤلف)والذي أهداه درع مدينة حلب في إحدى لقاءاته معه حيث أعجب(محفوظ)به كثيراً.. يأخذنا

المؤلف فيما بعد إلى مكتبة الإسكندرية حيث كما يقول(تتّسم علاقتي بمدينة الإسكندرية بصلةٍ وثيقة أكثر مما هو الحال في علاقتي بالقاهرة والسبب أنني كنت عضو مجلس الإدارة في مركز المخطوطات ومتحف المخطوطات في مكتبة الإسكندرية الكبيرة العظيمة، هذه المكتبة التي لها تاريخ عريق ولها حاضر عظيم؟!..

في رحل عربية نتابع مع الكاتب رحلته إلى(تونس: العراقة الخضراء)والتي زارها عدّة مرّات ليكتشف في كل مرّة جماليات هذا البلد العربي، فيحدثنا عن(القيروان) وهي أول مدينة بناها العرب في تونس حيث بناها(عقبة بن نافع)وأصبحت عاصمة تونس خلال الفترات الإسلامية المتلاحقة.. (تشعر وأنت تمشي في أسواق القيروان بأنك تمشي في حلب، كأن هذه المدينة هي نها تلك المدينة! لا فرق في العمارة ولا في سلوك الناس)؟..

بعد(تونس)يصحبنا المؤلف في رحلات مشوّقة إلى(اليمن السعيد)حيث زاره في عام 2009ليصف لنا جولاته في أسواق(صنعاء) القديمة إذ ما لفت انتباهه الاهتمام الكبير بالعسل وأنواعه، ومن طرائف الأمور أن هناك عسل اسمه(عسل الخميس)أي العسل الذي يصلح ليوم الخميس ويُنصح الرجال أن يأخذوا منه لكي يُكسبهم النشاط المطلوب؟..

الفصل الثاني من الكتاب والذي جاء تحت عنوان(رحلات أندلسية)وفي أول رحله هنا كانت للمؤلف سنة 1972وعنونها(نخلة في الغربة)يحدثنا الكاتب عن الطريق الساحلي المنطلق من مدينة بلنسية إلى الشاطئ الاسباني الشرقي التي كانت(عروس الشرق الأندلسي)والتي أنجبت شاعر الطبيعة العملاق(ابن خفاجة)؟. يصف لنا الكاتب الطريق بشكل شاعري حيث عبق النخيل تحمله كفُّ النسيم قبل قبيل الغروب.. وفجأة يتحول العبق الشذيُّ إلى لوحة تزحم الأفق وتمتد بعيداً في مسافةٍ تصِلُ البحر بالجبل وتشكّل غاباتٍ نخيل متعانقةٍ أنيقة الخضرة؟...

ومع جماليات وروعة المدن الأندلسية يذهب المؤلف بنا إلى(قرطبة):(لا تستطيع أن تدري لماذا يداهمك البكاء وأنت تدلف إلى قرطبة)بعد قرطبة نتابع مع المؤلف رحلاته من(مدريد)إلى مدن الأندلس الخالدة:(اشبيلية وغرناطة)وليعرّفنا هنا على(كامبو دي كالا ترافا)أي:(باح قلعة رباح) هذه القرية المتواضعة لعبت دوراً هائلاً في الحروب الطويلة بين العرب والإسبان. وفي مدينة(جيّان)الهادئة البسيطة الصغيرة كان صوت أبي البقاء الرندي يتردد في أذن الكاتب:

فاسأل بلنسية ما شأن مُرسيةٍ؟ وأين شاطبة بل أين جيّان؟

وانسياقاً ـ يقول المؤلف ـ مع تساؤل أبي البقاء:(أين جيّان؟!)مضينا نبحث عنها بفضولٍ يمتزج فيه الحنين إلى عبق التاريخ والرغبة في التعرف على معالم جديدة.

ومع الكاتب نسافر بشوق من مدريد إلى الجنوب الأندلسي حيث(طليطلة والمانشا)التي اختارها الكاتب الاسباني الشهير(ثربانتس)لتكون مسرحاً لحوادث روايته(دون كيخوتة).

في الفصل الثالث من الكتاب والذي جاء تحت عنوان(رحلات أوروبية)نسافر مع المؤلف في رحلته الطويلة التي حصلت

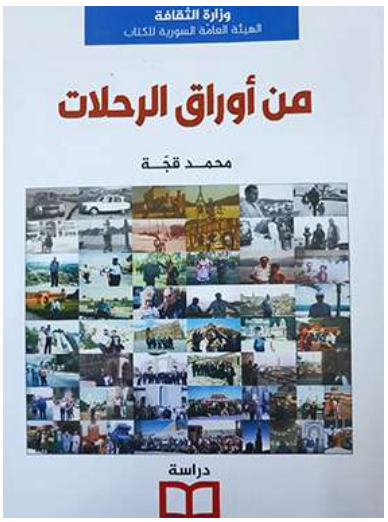

سنة 1973وذلك عبر البر انطلقت من حلب السورية مروراً بالأراضي التركية شملت عشرة بلدان أوروبية.. المحطة الأوروبية الأولى كانت(فرنسا)وبخاصة باريس ليحدثنا عن اللوفر ومعالم باريس الشهيرة بأسلوب أدبي شيّق من برج إيفل إلى قصر فرساي وغيره.. بعد فرنسا كانت الوجهة(إنكلترا) حيث استغرقت الرحلة عشرة أيام فيها:(كانت وسيلة السفر هي السيارة أيضاً، ولكن قناة بحر المانش لم تكن قد أنشئت بعد، ولذلك برحنا من ميناء(دنكيرك)في فرنسا إلى ميناء(دوفر)في إنكلترا عبر باخرة تقل الركاب والسيارات وكان ذلك طريق العودة)ما كان الصعب على المؤلف هو التأقلم في قيادة السيارة مع البريطانيين حيث يسيرون إلى اليسار بعكس ماهو معمول به في بقية دول العالم:(هذا يجعلني أحتاج إلى نوع من التمييز العصبي الدقيق، خوفاً من الوقوع في خطأ مروري هناك، وبخاصة أن كثيراً من الإنكليز كانوا يقودون سياراتهم بسرعةٍ رهيبة)؟...

بعد بريطانيا نسافر مع(قجّة)إلى(سويسرا الخلابة)ومن ثمّ إلى(النمسا الساحرة) والتي سيأخذنا معه فيها إلى أجمل مدينة في العالم ـ كما يصفها المؤلف ـ فيينا: المحافظة على تراثها من العصور الوسطى كعاصمة لإمبراطورية النمسا والمجر، وحيث ذكريات الملكات العظيمات في تلك المرحلة، والغنى المعماري والثقافي والفني والتراثي فيكل أرجاء البلاد..(و تبقى فيينا قطعة من الجنّة !)بعد ذلك نسافر مع المؤلف إلى اليونان في(رحلة إغريقية)؟!... ومن ثم إلى(الألمانيتين الغربية والشرقية) والتي استمرت رحلته فيهما تسعة أيام:(في رحلة الحافلة من برلين الغربية إلى برلين الشرقية تعرضنا إلى تفتيش دقيق جداً في الذهاب وفي العودة).. في رحلته إلى إيطاليا حيث التاريخ والحاضر نتجول مع المؤلف في روما مع الآثار القديمة والمتاحف والفاتيكان وما أبهر الكاتب الجانب الثقافي والفني البارز في مبانيها وشوارعها وعرقتها؟!..

ينقلنا الكاتب معه عبر(بوابة سيبيريا)إلى روسيا حيث استغرقت الرحلة بالقطار ثلاثين ساعة من مدينة موسكو إلى مدينة(أوفا) عاصمة جمهورية بشكيريا وهي إحدى جمهوريات الاتحاد الروسي وفيها يقيم المفتي الأكبر لمسلمي روسيا الاتحادية.

الفصل الرابع من الكتاب حاء تحت عنوان(رحلات آسيوية)لتكون محطته الأولى في(الهند)وليصف لنا الكاتب شعوره قائلاً: تشعر وأنت تنزل في مطار(دلهي)أنك أمام مدينتين:(مدينة قديمة)بطابعها الإسلامي الفريد، وكانت تسمى(دهلي) تشعر فيها وكأنك في مدينة من المدن العربية المعروفة يتوسطها الجامع الكبير وحيث هناك الدكاكين والخدمات والحمامات وحركة تمثل تماماً المدن العربية.. وهناك(دلهي الحديثة)مدينة أوروبية على الطراز الإنكليزي؟. يأخذنا الكاتب(قجّة)في هذا الفصل معه في رحلات آسيوية مشوّقة فيعرّفنا على(ماليزيا: منارة آسيا)وتجربتها الفريدة الناجحة مع عمرها الذي لا يتجاوز النصف قرن؟.. يأخذنا فيما إلى(الصين) حيث زيارة(التنين)ومن ثّم إلى إيران والى تركيا ومدينة(إسطنبول)المدينة الوحيدة في العالم التي تتربع بين قارتين، وإلى مدينة(قونية)حيث هي من(الرحلات التي لا تنسى)؟ كما يأخذنا المؤلف معه في رحلة إلى(باكو)عاصمة جمهورية أذربيجان وعاصمة الثقافة الإسلامية لعام 2009.

يختتم المؤلف كتابه مع الفصل الخامس والذي خصصه لوصف رحلاته مباشرة بين مدينتين حيث هناك(بين الجزيرة الخضراء وسبتة وبين بودابست وبراغ وكوالا لا مبور والرياض وبين حلب ودبي)

ما ميّز هذا الكتاب أيضاً أنّ المؤلف(قجّة) ليس فقط مؤرخاً وموّثقاً وأديباً بل نكتشف أنه(شاعر)حيث ضّم الكتاب عدداً من القصائد الشعرية التي جادت بها قريحته وهو يتجول في بعض المدن ومنها قصيدة لمدينة(أبها)السعودية الرائعة تحت عنوان(تحية لأبها)قال فيها:

تلك(أبها)
فأسرِجوا لي الركابا
إنّ لي في ربوعها أحبابا
قِممٌ عانقتْ ضلوعَ الثريّا
ورجالٌ يُطاولونَ الشِهابا

حديث الكتب

في كتاب «عربات الآلهة» للسويسري إريش فون دانيكن ..

لغز الكائنات الفضائية عبر التاريخ .

فؤاد الجشي *

منذ الصغر، ربما كغيري من الذين يرون السماء الصافية أثناء النوم فوق السطوح المتلاصقة مع الجيران، تلك النجوم الصافية لا يحصى عددها، ولكنك تحاول عدّها حتى يأخذك النوم في سبات عميق حتى الصباح، لكنّ أحلامك لا تتوقف كلّ ليلة وأنت تحلم أن تكون فوق النجوم تطلّ من نافذتها إلى الأرض في بهجة وفرح بأنك الأول الذي حقق الحلم.

وبين المدرسة وتعلّم القراءة استطعت قراءة الكتب الذي تخصّ الاطباق الطائرة التي عززت الفضول إلى الوصول، وبين العمر والمدى لم يتوقف هذا الحلم، أصبحت حالمًا طائرًا أرفف بيدي في حلمي منذ بداية الوعي. سافرت مع الغيوم إلى أراضٍ مختلفة من الكوكب ناهيك عن الفضاء التي حلمت به دومًا، بقي الحلم يبحث على جدرانه بعيدًا عن الكلام في صداقتك الطفولية والرجولية، لكنّ الحلم استمر حتى في العمر الذي أعيش ما يقرب النصف قرن.

ترى لو كانت الظروف مناسبة، ربما تحققت أن تكون وكالة ناسا بيتي الذي لا أغادره، حلم يقيني لكنه حلم، ومع تقنية الإنسان واكتشافاته المذهلة ما زلت متتبعًا الكتب والأفلام الخيالة وما يلحقه في هذا المجال، حتى ارتبطت الروح بالخروج إلى هذا العالم السديم الذي تتوق إليه الروح صوفيًا أو عرفانيًا.

لقد انتهيت من قراءة كتاب عربات الآلهة للكاتب السويسري إريش فون دانيكن الذي تحدث فيها عن السؤال الأكبر، هل توجد مخلوقات ذكية في هذا الكون، مستغرقًا في الخيال بنظرية الكاتب جول فيرن؟

ما الذي يمكن حدوثه في رحلة خيالية على متن مركبة فضائية وصلت من الأرض إلى كوكب آخر في زمن قدره مئة وخمسين سنة الذي أصبح حدوثه ممكنًا في السنوات العشرين القادمة؟

وفي لحظة الاقتراب سيقوم طاقمها، بدون شك، بمعاينة الكوكب بالتحليلات والقياسات الجاذبية وحساب المدارات، سوف يختارون موقع الهبوط مع الافتراض، شاهدوا كائنات تصنع أدوات حجرية ويمارسون قنص الطرائد بقذف الرماح وقطعان الغنم والماعز ترعى في السهوب، ما الذي سوف يخطر ببال هؤلاء البشر وهم يرون سفينة فضائية تهبط على كوكبهم، مرتدين خوذهم ذات الهوائيات وهم يعبدون الشمس والقمر، مما سيؤدي ما يشبه الزلزال والرعب ويقولون لقد هبطت الإلهة من السماء!

سوف يصابون بالذهول عندما يتحول الليل إلى نهار بفعل الأنوار الكاشفة، يركضون خوفًا إلى كهوفهم لدى رؤيتهم لهذه السفينة الفضائية العملاقة، سيبدون لهؤلاء البدائيين مثل آلهة

جبارة. ويومًا بعد يوم، يحتمل أن يقترب بعض سكانها من الكهنة من الملاحيين بغرض الاتصال مع الآلهة حاملين بعض الهدايا لضيوفهم، سوف يحاول رجال الفضاء تعلم اللغة بالاستعانة بمترجم آلي للتخاطب فيما بينهم، مع أنّ جهودهم ستذهب سُدًى في إقناعهم بأنهم ليسوا من الآلهة التي تستحقّ العبادة.

وبعيدًا عن ذلك لن يكون إقناعهم سهلًا، فالرواد سوف يحاولون تعليم الأهالي أبسط أشكال الحضارة والمفاهيم الأخلاقية لكي ينشأ نظام اجتماعي. ربما سيقوم الرواد بإخصاب بعض النساء اللواتي يتم اختيارهن لهذه الغاية لنشوء عرق جديد يكون قد اجتاز المرحلة الأولى من التكون الطبيعي، وقبل العودة سوف يتركون وراءهم علامات مرئية وواضحة من التطور التكنولوجي القائم على الرياضيات في جبالهم وجدرانهم، لا يستطيع فهمها سوى مجتمع قادر على درجة عالية من التطور، وبعد انقضاء فترة من الزمن سوف يترجمونها إلى لغتهم البسيطة وسوف يحولون الهدايا

والأدوات وما خلفه رواد الفضاء وراءهم إلى آثار مقدّسة، سوف يقولون "الآلهة كانت هنا" وبين عودة الرواد واختفائهم في ضباب الكون.

ومع بداية نشوء الكتابة لديهم سوف يدونون في نصوصهم لأبنائهم وبناتهم ما حدث بوصفه غريبًا شاذًا ستبين بأنّ آلهة بثياب ذهبية هبطت محدثة دويًا هائلًا، بعدها سوف تتشكل الأساطير والمديح البطولي للآلهة على شكل غناء. وسوف تبنى الأهرامات والمعابد على المكان نفسه، حسب القوانين الفلكية وسوف يتكاثر الناس وتندلع الحروب التي ستدمر مكان الآلهة وتعيد اكتشاف الأماكن المقدسة والتنقيب عنها محاولة تفسير الإشارات، وستفتح عقولهم على رحلات الفضاء بعد انقضاء آلاف من السنوات في رحلات فضائية مماثلة إلى القمر والكواكب الأخرى.

يعتقد هذا ما حدث على هذه الأرض التي نعيشها حول نظامنا الشمسي والكون من خلال الأركيولوجيا المستمرة في اكتشاف الآثار المكتشفة والتنقيب عن عالم الحقائق اللامتوقعة بذهن منفتح مفعم بالفضول في التحليل عن سر القصص التي رويت بين الحضارات المختلفة في بابل "ملحمة جلجامش" ومصر والصين والهند وحضارة الإنكا والمايا يروون القصة نفسها بوجود إله يطير بأسماء مختلفة، مثلًا: لآلي السماء، إله ناري، إله شمس، وحش سماوي، الآلهة الطائرة، وما خلفته هذه الآثار من تقدّم لا يستطيع البشر في وقتها في البناء والإبداع، لكنّ الإنسان ما زال يعتقد أنّ هناك كنوزًا لم تكتشف بعد؛ بسبب الغموض التي تحيط بمواقعها والأساطير التي نسجت حولها.

ونحن على أعتاب هذا القرن بدأت تعود مشاهدة الأطباق الطائرة في أمريكا، ولاية نيوجرسي تحديدًا، وبعض مناطق العالم، ومشاهدتها في مراقبة القواعد العسكرية مما استدعى القوة العظمى لعدم التصدّي لها وما تحمله من أسرار، ناهيك عن آلاف الوثائق التي تمتلكها القوة العظمى عن هذه الأطباق بعيدًا عن البشر.

يفسّر البعض أنّ البشر "الكرة الأرضية" وصلت مرحلة الكشف والوجود بسبب الذكاء البشري الذي حان وقته للمقابلة الأولى وجهه

لوجه بين البشر، مما سوف يشكل علمًا آخر مختصرًا للإنسان بمعرفة التقدم الذي سوف يقودنا للذهاب إلى كواكب ومجرات مختلفة ناهيك عن طمع الإنسان الذي لا يتوقف.

يذكر الكاتب إريش في كتابه الأسئلة الكبيرة: ما الذي يقوله الناس عندما تم العثور على تقويم "روزمانة" تبين أوقات الاعتدالين والفصول ومواضع القمر في كلّ ساعة وحركات القمر مع الأخذ بعين الاعتبار دوران الأرض، ناهيك عن اكتشافات خرائط قديمة دقيقة عن الكرة الأرضية تعود لضابط في البحرية التركية في القرن الثامن عشر، اسمه بيري ريس التي تشمل البحار والتضاريس والجبال بشكل دقيق في وقتها وأشياء أخرى كثيرة.

لقد اختبرنا النصوص والألواح المسمارية المكتشفة في أور وهي أقدم الكتب التي دوّنها الجنس البشري جميعها بلا استثناء عن "آلهة" كانوا يركبون سفنًا في السماء قدموا من النجوم مما أثار علماء الفلك منذ نصف قرن إرسال إشارات راديوية وليزرية في الوقت الحالي محاولين الاتصال بهم.

الكتاب يضم اثني عشر فصلًا بين السؤال الكبير: هل توجد مخلوقات ذكية في الكون، عالم الأسرار المستعصية، الفضاء في الميثولوجيا قراءة في ملحمة جلجامش، خيالات وأساطير قديمة، أم حقائق قديمة، عجائب الماضي/ مراكز الرحلات الفضائية، جزيرة الفصح: بلاد الرجال الطائرين، عجائب أمريكا الجنوبية، خبرة سكان الأرض بالفضاء، البحث عن اتصال مباشر بالفضاء أخيرًا المستقبل.

ينهي كتابه في الصفحات الأخيرة بالفرضية القائلة بأنّ مجموعة من العمالقة المريخيين قد هربت إلى الأرض لكي تنشئ الحضارة الجديدة للإنسان العاقل، وبالتزاوج مع كائنات نصف ذكية تعيش هناك، تتحول إلى إمكانية تأملية. إذا كان هناك شيء من هذا القبيل الذين بمقدورهم إزاحة كتلٍ كبيرة من الحجر يعتقد أنهم علموا البشر فنونًا لا تزال مجهولة تحت على الأرض ثم اندثروا في نهاية الأمر، إذ يقول المؤلف: إنني واثق من أنّ مقولة "الإنسان والمخلوقات الذكية" ستبقى على جدول البحث حتى يتم إيجاد جواب لكلّ مشكلة يمكن حلّها.

أمام المستقبل ما زلنا أمام أسئلة محورية:

أين نقف اليوم؟

هل سيهيمن الإنسان على الفضاء ذات يوم؟

هل حاولت مخلوقات ذكية مجهولة في مكان ما في الكون أن تقيم اتصالًا معنا، ناهيك عن الأسئلة الأخرى الطب والأحياء؟

هل ستكون المستشفيات في المستقبل مجرد مستودعات قطع غيار للناس؟

المستقبل ما زال ينبض مع عقل الإنسان الذي يفكر ويبتكر الأفضل.

*روائي سعودي صدر له رواية " ابن العوام " 2024

حديث الكتب

في مجموعة «من خلف حاجز زجاجي» للكاتب عادل جاد..

سيميائية الأهواء.

مريم الحسن

سيميائية الأهواء تعني انفعالات الذات، والانفعالات والأهواء جزء أساس من الطبيعة البشرية، و يدل ذلك على وجود فائض انفعالي للمشاعر، نلاحظه في مجموعة من الصفات تعيش في المجتمع؛ وهذه السيميائية تبحث في الانفعالات التي يشعر بها الإنسان، لذلك يتم تقييمها لقياس الفائض، الذي ينبغي تحديده وتلمُّس العلامات الدَّالة عليه؛ لمعرفة آثاره المعنوية المتحقِّقة في الخطاب، وتتمثّل هذه القراءة في تنوُّع الأهواء والتوتُّرات العاطفية التي زخرت بها المجموعة؛ وذلك من خلال الخطاب السردي.

فقد قال الكاتب عادل جاد في نص مسار:
مع دخان السيجارة المتصاعد ورائحة القهوة
يتذكر كل خيبات الماضي
ولكن لا سبيل للعودة للخلف
واختيار مسار آخر

(سيميائية الأهواء) لها دور في تحليل الأهواء و إنتاج الحديث، ورصدها في المعنى، وينطلق من تحديد القضايا الاستهوائية والاستعداد، وإبداع الإبداع هوى، وظهوره في الخطاب، ثم تقييم الهوى من ناحية أخرى. الحزن على الماضي والعناء من تبعاته واليأس من العودة لتغيير المسار.

كما في نص إبحار:
كان عليه أن يعرف قبل الإبحار في عينيها
أن العودة مستحيلة.
وإنه لا مركباً هناك ولا شراعاً ولا شطاً.
الهمّ الغليظ مضاعفات الإنسان لفقدان محبوب، أو نتيجة مكروه، وفي اللغة الكثيرة من الألفاظ التي تدل عليه أو على أسبابه وأنواعه.

ومن خلال نص إلى شهرزاد تتكحل عيوننا بالدهشة من هوى خفي خلف خيوطها الذهبية.

ويتجلى الحزن من خلال ثقب أبره حيث يعاشر زوجة لا يحبها وينجب أطفالا لا يفهمهم ويمارس عملا مقيتا الخ تأثيراً مؤلماً للحزن في المعنى. ويمثل ثنائي الحزن والذات وجود والفناء. لماذا أكون قنديل زيت يشع ضياء في المكان ولا أكون فراشة محلقة ؟

في المجموعة صور شتى من الأهواء منها (حبيبات الرمل) تتسرب مني الكلمات كحبيبات الرمل الناعم أداري ارتباكي أمامها بضحكة مصطنعة ، وعندما أهم بالمغادرة أشعر بعطرها يطوقني.

الليل وأنا أنا والليل أقارب الاتصال بالحزن لصور الحزن المقترنة بذوات كثيرة وحاول التماهي معها، يلملم عباءته السوداء ويمضي عكس اتجاه الشمس .

كصورة الحزن في نص (من وحي اللحظة) وتتجلى هذه المرحلة في رغبة الذات للحزن، واستدعاء الذوات والمواقف الحزينة. الأصدقاء جميعهم ارتحلوا واختاروا أوطانا بديلة ... أجر قدمي .... خيبات كثيرة ترافقني كظلي .. يحوم حولي نسر أسود ... ينتظر احتضاري ..

والمرحلة الثانية (انبثاق الهوى) وتنظم التحسيس والانفعال، وهما العمليتان المسؤولتان عن ظهور الهوى، فالأولى تزرعه في الذات، في نص (تدنو) تدنو أكثر تنزعني من نفسي
أنا الأفق الشارد ، العصي على البصر
تهتز أركان الوجد وتبدأ المسألة....

وغيرها تبرزه في الخطاب مثال منديل زهري ست خطوات في نص منديل زهري تبدأ بتعنيف الأب للفتى خطوة أولى الى حياة لبنى الصبية المراهقة التي تزور فتيان القرية في منامهم كل ليلة مقمرة خطوة ثانية وتتوالي الخطوات من هوى ألم بالفتى من حبها ولمسها وجفاء النوم وحديث الناس.

والمرحلة الثالثة ما بعد الهوى حيث تم نفيه و صار غريبا في بلاد غريبة لا يفارق جيبه ناي قديم ومنديل زهري.

سيمائية الأهواء وفقًا لنظريَّة غريماس
ومن خلال اكتشاف سمات الأهواء
ورصد مسار تشكُّل المنظومة القيميَّة لها، تلخَّصت نتائج ورقتي في تنوُّع ما اشتملت عليه المجموعة من أهواء ظهرت آثارها لدى الذات الساردة.

في نص هيام كتب:
أهيم بها وتهيم بي
بعناق درب الهوى أستبيح المحظورات..
المحفوظات ..
تعاويذ الساحرات
وأردية العري

وهكذا تم رصد بعض العلامات لسيميائية الأهواء التي تشكل الهوى الإنساني ومنها بقية نصوص المجموعة التي تعد نموذجًا للبحث والوصول إلى أسرار كثيرة والدال عليها.

مجموعة نصوص تستفز القارئ وتدعوه الى البحث عنها وفك رموزها انطلاقا من فهم العلاقة الجدلية الموجودة بين الدال والمدلول بين الحضور والغياب والحزن والسرور والسواد والبياض والرمز بين كل معاني تلك الأهواء.

ربما

بشاير عبدالله

يسرقنا الأمل ليعيدنا إلى ذواتنا.

في ظلمة البئر و بعد جفاف أرضه كان أنْدرْيه مستلقيًا في القاع، فقد اتخده مسكنا بعدما انزلق فيه قبل زمن بعيد و صارع قدره مرارًا حتى استسلم إلى أن احبه أو اعتاد عليه، لقد عاش و حيا في تلك البقعة، كشف أحدهم فجأة عن غطاء هذا البئر المظلم، و أعان الضوء على أن ينساب إلى جسد التائه المعتدّ بضياعه، ثم و قبل أن يعود فيطبق عليه، أطل عليه بوجهه المليح، دون أن يتعنى تعبيرًا، نظر إلى الخارج و أعاد النظر إلى عمق البئر حتى يتأكد مما رأى! انه ذلك الجسد الضئيل الذي لم يكن يرقب إلا أن يتحلل فينسى للأبد، ولم يأمل بشيء. لكن هذا الرجل العابر سحب حبلا متينًا كان قد عُقدَ على جذع شجرة متيبسة بالقرب من هذا البئر الذي قد جف منذ سنين، فرماه إلى القاع و أبصر إلى الروح ذات الحصافة التي قضت عمرها هاهنا ترقص حينًا و تستلقي لتهدهد خوفها حينا، و نادى بصوتٍ منخفض لكنه ثابت و مستقر: مني إليك، خذه، لم يأبه أندريه بذلك الصوت فلم يتكلفّ النظر إلى صاحبه .

مضت دقائق على صمت مطبق، آملاً أنْدرْيه أن يعود هذا الغريب ليعزل النور عن منزله أو أن تغيب الشمس فيعود ليحتضن ظلام الكون بين جنباته

مرت الدقائق طويلة فنعست عينا أنْدرْيه و قاربت على أن تغفو و بين النوم العميق و الصحو رأى طيف خيالٍ كان يستحضره في طفولته و يمرحان معًا، كان يحدث نفسه عنه كثيرًا و كان قد صنع منه شخصًا لا يطال، ذكي و رزين و ذو بهاء و خفيف الروح، كانا يتحدثان و يحلمان ويركضان معًا، أفاق من هذا الحلم القصير العارض، لقى ابتسامته قد ارتسمت، رفع نظره إلى الأعلى ليعيد ذهنه إلى الواقع، فوجد رفيق الرؤيا هو من كان واقفًا عند فوهة البئر و قد هم بانزال الحبل و هو يصرخ: يجب أن تأتي، كلانا انتظر الآخر طويلاً!

تفتحت عينا أنْدرْيه و اتسعت ابتسامته و هو يهم بالجلوس ثم امسك بشدة على ذلك الحبل المتين متأهبًا لأن يحتضن عالمًا مشبعًا بالحياة طالما حلم به و أحبه.

راح هذا الجسد الضئيل يصعد شيئاً فشيئاً و صوتاً داخله يهزئه و روحًا ترقص و قلبًا عاد ليضخ دمًا، ابتسامة تتسع و عينان أجادت كيف تلتمعان! ثم و ما أن اقترب حتى امتلأ حبًا مضاعفًا و دهشة مضاعفة و آمن بخياله و أحب عقله و شكر نفسه على إخلاصها و أحب الود الذي حمله منذ أن كان طفلا، هنأ نفسه على اختيارها، و هنأته نفسه أيضاً و اصبحت كل أجزائه على وفاق معه، اقترب مرحبًا بعالم لم يعتده لكنه كان جاهزًا لأن يعيشه، الحب سيبدد خوفه و سيرمم وجعه و سيحقق مأمله. سيعيده إلى طفولته، إلى تلك الذكرى فيكبر من جديد، و يتعلم على علمه و يحب فوق حبه و يحلم أكثر مما حلم و يتهذب و يضحك أكثر مما فعل .

وصل أخيرًا.. و قال له صوت الرجل الواقف بانتظاره: ثبت يدك هنا و تسلق بساقيك حتى استطيع أن أحملك نحوي كان ينظر اليه عندما كان يتحدث، نظر إليه ببريق غير معهود بطمأنينة مفقودة أو ربما كانت وليدة تلك اللحظة هم بفعل ما وجّه إليه: اطلق الحبل من يد واحدة ليثبتها على طرف الجدار ثم راح يجر نفسه لكن من كان ينتظره أغلق البئر على يده فسقط من أعلى..

لم يمت.

عاد يواجه جرحه بعدما اندمل، وعاد يدثر نفسه و يصم أذنيه عن الصوت الذي نبهه فعارضه و راح يدور و يدور و يدور حول نفسه فيعود ليحتضنها.

حديث الكتب

رواية أوسكار والسيدة الوردية لإريك إيمانويل شميث ..

حين يجعلك الأدب تعيش حياة أخرى .

رقية نبيل عبيد

كنت قد انتهيت لتوي من ثلاثية الكاتب الياباني هاروكي موراكامي الطويلة ورأسي خفيف من الدهشة والفانتازيا التي أطال المكوث في جنباتها ، وتوهانٌ ما يتخبط متقلقلًا في قلبي ، حينها فتحتُ كتابًا بترشيحٍ من صديقة أثق بذوقها في انتقاء الكتب بأكثر مما أثق في ذوقي، كان الكتاب قصيرًا ولم أشأ أن أقرأ أي نبذة عنه قبيل الشروع في قرائته، وربما ماجذبني إليه هو قصره هذا ، حوالي خمسة وتسعون صفحة قصيرة ، الاسم الذي كان مطبوعًا على غلاف الكتاب هو « أوسكار والسيدة الوردية « للكاتب إريك إيمانويل شميث .

مالذي يجعل من الأدب أدبًا ؟! مالذي تبتغيه من هذا الصنف المسمى بالأدب ؟! بماذا تريد أن تحس وأنت تدخل في ذهن كاتب ما ؟! بالنسبة لي ، فأنا أريد أن أعيش قصة مختلفة ، حياة أخرى ، بلدة ما نائية لا يسع قدماي أن تصل إليها ، أو حقبة ماضية قضت بما لها وما عليها ولأجلي يعيد الكاتب عقارب الساعة وأحيا حينئذ كل أيامها وتفاصيلها، تلك الحياة التي سبقت وجودي وما وسعنا العمر معًا، لكننا للحظة أثيرية وبمعجزة قلمية نلتقي.

والقصة أريدها أن تحتويني ،تسكنني بحق ،تؤثر فيّ، أليس غريبًا عندها أن تكون خمسة وتسعين صفحة أدثُ لي كل هذه الأغراض ووفتها خير وفاء وطالما ما خرجت من ألفي صفحة سابقة إلا بالتوهان والقلقلة ؟!

أوسكار في العاشرة من عمره ، رفاقه الذي يعيشون معه يلقبونه بالأصلع ، لأنه ما من شعر بقي له في رأسه المدور ، أوسكار غاضب قليلًا لأجل هذا يقول لا يعود بوسعك أن تعرف إن كنت فتى أم فتاة ربما كائن فضائي هي الأقرب لي ! أوسكار يحب رفاقه : «الشحم المدخن» وقد سمي هكذا لفرط وزنه الذي يتعالج منه، والصينية لأن شعرها سقط مثل أوسكار وتضع باروكة صينية من حينها، وآينشتاين لأن رأسه كبير بسبب الاستسقاء ، وأخيرًا بيغي بلو الأثيرة لديه والتي تحول لون جلدها للون سماوي جميل بفعل مرض اللوكيميا.

أوسكار لم يبق له وقت طويل ، أجريت له عملية جراحية وباءت بالفشل، لا أحد يقول له هذا لكن باستطاعته التكهن بنتيجتها من النظرة الحزينة التي تعلو وجه الجميع حوله ،الطبيب والممرضات ودموع والدته التي تجاهد لتخنقها

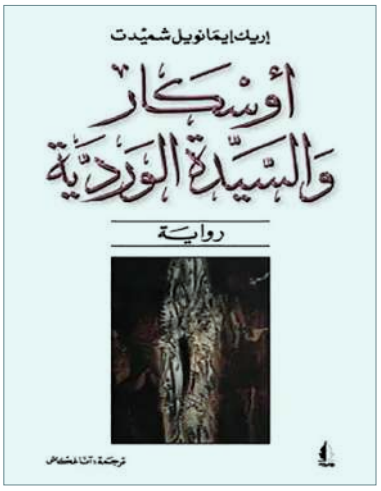

في حضوره ، فقط السيدة الوردية لا تبكي أبدًا عند سرير أوسكار ولا تخبئ عنه حقائق، السيدة الوردية أقدم الممرضات وأطولهن عمرًا ، ترتدي رداءها الوردي بكل حذاقة واحتراف ،وتحكي لأوسكار حكايات غريبة عن وقت كانت تصارع فيه النساء وتهزمهنّ جميعًا ، تقترح الممرضة الوردية على أوسكار أن يكتب رسائل يحكي فيها أيامه، تقول له «سوف أزورك كل يوم لمدة اثنتي عشرة يومًا ، وفي كل يوم من هذه الأيام ستكبر عشر سنوات «!

يندهش أوسكار «يعني سيكون لدي ١٣٠ عامًا في النهاية ؟! « تومئ السيدة الوردية بقوة « بالطبع هل رأيت كم لديك من أعوام ، الآن بما أنك ستكبر كثيرًا فعليك أن تتحلى بكل صفات الكبار تتشجع وتفعل كل ما كنت تخشى فعله « .

هكذا نرافق أوسكار فقط من خلال يومياته ، يحكي لك فيها عن أصدقائه، وعن بيغي بلو التي واتته

الجرأة أخيرًا ليعترف لها بإعجابه ، أوسكار كل يوم يراقب الساعة ،أنا الآن في العشرين في الثالثة والعشرين في الأربعين يااه لقد كبرت كثيرًا !

هل من شيء يمكن أن يكتب في عالم الأدب ويكون أكثر عذوبة ورقة وتأثيرًا من هذا ؟!

ترحل مع أوسكار في رحلة للتصالح مع مرضه ،للتصالح مع الألم والأوجاع والمعاناة ، تقول له الممرضة الوردية «أتعرف يا أوسكار إنك سوف تموت وقد أدركت هذا جيدًا لأنك ولد ذكي لكننا جميعنا سوف نموت كلنا سنرحل ،كلنا سنغادر الحياة في الوقت المناسب ، وكونك سترحل أولًا ليس بشيء سيء أبدًا « ، وفي هدوء وفي دعة وفي رقة ينزلق أوسكار حتى البوابات المجهولة ، تشفى بيغي بلو وترحل مع أهلها ، يتصالح أوسكار مع والديه ،لأنه برغم أنه سيرحل أولًا فإن ذلك لا يعطيه الحق في أن يُحزن الآخرين الذين سيرحلون كذلك ، كما أسرّت له السيدة الوردية ، في نهاية الاثني عشر يومًا ، أي حينما يصبح عمره مائة وعشرة عامًا يكتب أوسكار « هذا عمر طويل حقًا، الشيخوخة ليست ممتعة ، أعتقد أني سأموت « .

كيف لصفحات قليلات أن تعالج موضوعات نأتْ بثقلها روايات الألفية ، الوحدة ،المرض ،التصالح مع الحياة ،كينونة الدنيا ومفهوم الآخرة ،البقاء والرحيل ،الحزن والألم ، وكثيرات غيرها ، لا غرابة أنها نجحت نجاحًا منقطع النظير وبلغت في قراءتها وترجماتها أرقامًا فلكية، وفي صدر كل قارئ من الملايين القارئة دقّ قلب صغير اسمه أوسكار .

إن البشر في سعي حثيث للتشبث بالحياة ، يعيشونها يومًا يومًا ممتصين كل دقيقة حتى الثمالة منها، حتى آخر ثانية من عمرها ، ينظرون إلى الغد وكأنه أبدي الوجود ، وإلى اليوم وكأنه باق ما بقي الدهر ، ممتد ما عاش الزمان ، يحسبون الآجال بعيدة وما وقوعها إلا بعيد خطوات ،» أظن الحياة في النهاية ليست هبة ، بل هي دين وعليك أن تفي به في دقائق عمرك المحدود «، لو كانت الحياة بروحها لا بسنواتها، لو كانت بما يقع للقلب فيها لا بما يسرق الوقت من لحظاتها، فإن هذا الفتى الأصلع الصغير قد أدرك كنهها وعاشها في أيام معدودات كما لم يعشها معظم معمّريها .

أكبر الكاتب الذي ضمّن صفحات قلائل معانٍ عديدة كبيرة رائعة عميقة دون تيهٍ دون تشتت دون تخبط، معنى واضح صريح وفي غاية العذوبة .

الرواية ..

هي حكايات جدتي وأنا مستلقٍ على ظهري وهي تفلي رأسي تبحث عن الأحلام ..

هي ميمونة حين دب القلق في عمها وتسرب لأمها وهي لم تولد بعد ولكنها قلقت معهما ..

هي يعقوب العريان حين وقف حائرًا أمام بائعة العطور يحاول عبثًا تذكر عطر زوجته المفضل ليهديها إياه.

الرواية هي توهان طارق فاضل في طرق الحياة الخفية، في تلك العوالم المجهولة التي تقوده إلى بؤسه.

هي صدمة المدعو (ك) حين فاجئه المرض القاتل، وأساه العذب على زوال الأشياء، أو ذلك العطف الناتج عن إدراك حتمية مُضيها.

الرواية هي حمود حصان وجميل والقرصان الذين جمعتهم الحياة، فالمهزومون في معارك الحياة يعرفون بعضهم جيدًا.

هي حكاية القرى، حيث تكون السماء جزءًا من الجبال، وصوت عطيه وهو يصرخ الجبال الجبال الجبال ، وخضران بشموخه محاربًا من أجل التبغ.

الرواية تستطيع أن تجعلك تشعر بقلق الأشجار، فحين أقف مع جينجيه -كما تسميه زوجته- متسائلاً مع الأشجار في وسط المدينة وهي تنظر لصورتها منعكسة على واجهات المتاجر الزجاجية ما الذي أفعله هنا ؟

أو هي تلك اللحظة التي تساءلت فيها هيلينا تساؤلاً مثيرًا عن أخيها ألكسندر روستوف، كيف سينتهي بك الحال يا ألكسندر ؟

روستوف ذلك عاش حياة غريبة قادته لأن يكون هادئًا، رزينًا، كريمًا، فلقد كان أول من يُعير كتابًا أو مظلة لصاحبه دون أن يبالي بأن ما من صاحب منذ أيام آدم أرجع كتابًا أو مظلة !

الرواية تستطيع أن تُغيرك، تمامًا مثل ما حدث مع عثمان حين قرأ كتابًا في يوم ما فتغيرت حياته كلها، وأصابه قلق القُراء: "ماذا لو رفعت عيني من على الكتاب ونظرت حولي في غرفتي، إلى دولابي، سريري، أو نظرت عبر النافذة ولم أجد العالم كما عرفته؟".

هي عوالم مجهولة، عاش فيها نجيب محفوظ ممسكًا بقنديل أم هاشم منيرًا طريق أحمد عبدالجواد وعائلته ..

الرواية هي أن تروي حكاية، تدهش بها طفل، يحلم بها بائس، يحن فيها ظالم، تؤنس فيها غريب، أن تنسى فيها نفسك وكأنك لم تكن ..

الرواية هي أن يصافحك العالم، أن يفهموا خصوصيتك، تفاصيلك العادية، بأن يعرفوا بأنك جزء من تلك الحكاية الكبيرة، حكاية آدم.

كلمة

محمد الدواس
m_dawass

حديث الكتب

في ديوان (العشبُ يُشبهنا والغَيم) للشاعر علي الشعالي ..

رسم الشعر على هيئة الموسيقى .

ناظم ناصر القريشي

الشعر ليس هو الحياة بل هو شيء ما يشبهها

في آنية حضور العشب الذي يشبهنا والغيم كذلك رغم استمرارية الحياة كأن الحياة تعبر عن نفسها في تكرار هذا الحضور، كانت فكرة الشاعر الموسيقى قبل أن تتحول الكلمات الى شعر، فهو قريب الى الموسيقى وقريب الى الشعر وما بينهما التشكيل ،فالعنوان عبارة عن ومضة مشرقة وساحرة مليئة بالمعنى، تنتمي إلى السعي الإبداعي المرئي، متناغمه مع الأدراك البصري، وبعد هذا يمكننا قول الكثير عن مجال الرؤية في القصيدة، وعما يهجس به الحدس الشعري، وعن ملمس موسيقى العشب الودودة والرومانسية والشاعرية وهو يلمع بين الظل والضوء، وعن رسم الغيوم في السماء عبر إنتقالات ناعمة من نغمة إلى نغمة في نفس اللحن على مقام الحياة، فيبتكر مزيجاً متناغماً بتموجات صغيرة، هذا ما دونه الشاعر علي الشعالي في ديوانه (العشبُ يُشبهنا والغَيم) والصادر عن دار اللوهة للنشر، دبي، الإمارات العربية المتحدة عام 2023، والذي قدم له بهذه المقدمة المستوحاة من الموسيقى المليئة بالحيوية، وهذا يذكرنا بشاعر البيانو شوبان ومقطوعته الحالمة، وهي أيضا قريبة من موسيقى وديبوسيه، بتدرجاتها الصوتية التتابعية المكثفة حيث تحاكي الاحلام في دَفْقِها الحَفيل، وانزياحاتِ المعنى... والى الشعر فيقول الشاعر:

إلى الأحلام في دَفْقِها الحَفيل،
وانزياحاتِ المعنى..
إلى الشعر.

حضور الصباح في كثافته الكلية قصيدة نارنج نموذجاً

هكذا يضعنا الشاعر بين ضفتي الشعر والموسيقى أضافة الى ضفة ثالثة هي التشكيل، فيظهر الصباح على تموجات اللون البرتقالي المتفائل والنابضة بالحيوية في القصيدة على لون النارنج وسيمياء رائحته تؤكد حضوره على احتمالات الموسيقى وتحيله على المعنى، وتوالى الحضور على مسرح الحياة فنجان قهوة، فنجانان فيكتمل المشهد، وتكتمل الفكر في المشهد الصباحي في حضوره الكثيف فيقول الشاعر:

فنجان داكن..
فنجانان اثنان،
ها هي مسرحية الصباح
تبدأ من جديد.

ومثلما رسم جورجيو دي شيريكو في لوحاته الميتافزيقية القطارات على شكل أفكار تأتي من زمن بعيد صامت، رسم الشاعر علي الشعالي هذه الأفكار أو فكرة الزمن على شكل قطارات أيضاً، فقطار يحرث رأسه واخر ينتظر العبور:

قطار يحرث رأسي،
يُفرغ رئتيه بعويل ناعم،
قطار قديم
فاتته المواعيد كلها،
وآخر ينتظر العبور.

الشاعر لديه القدرة على رؤية الجمال في فكرة الصباح وتحويل قصيدته الى نص تشكيلي بأسلوب فني ومعالجته التشكيلية شكلاً جمالياً، تسهل فهم المعنى من خلال حركة دائرية بين النص

نفسه ومعناه، فتبدأ الرحلة من الصباح وإلى الحياة، وهذا يجعلنا نتساءل من أين جاء الشاعر بهذه التفاصيل غير المتوقعة للمشهد الذي رسمه في القصيدة، فيجعلنا نشعر بتلك الإيقاعات الداخلية العميقة فهو رفع الحدود بين الموسيقى والشعر:

يغادر بيته
تعيده الضجة إليه،
قبل أن يبلع ريقه مرتين.
لغته نارنج ناضج،
يعصرها الملآنون،
يرشونها
على ثيابهم
المطوية بعناية،
لغة مرّة..
لا تُشبع أحدا.

كأن هذا المقطع مقابل لغوي للإحساس بموسيقى الضوء الإيقاعية المبهرة التي يكمن في تشكيل نسقه الشفيف هذا التشكيل او التجريد والذي يحوله الى شعر محض، هذه الموسيقى التي بدت كمقطوعة سحرية خالصة، ويبدو أنها لامست الروح والوجدان بشكل ما بهذه اللحظة للأبد، كأن الفكرة تتأرجح بين الغياب والحضور في هذا الصباح الشتائي:

سطوع.. خفوت
سطوع..
جفنان معلّقان،
زنزانة بجدران مبطّنة،
ما أخبثَ الإسفنج
حين يتواطأ مع العزلة.
لولا الموسيقى
لانطفأ السراج،
أقسمَ ورأسه يتدلّى
ذابلاً،
رجلاه طافيتان.

في هذه القصيدة عبر رموزها ومجازاتها البصرية التي تعكس روح النص جعلنا الشاعر نتساءل، كيف غير قناعة الكلمات وجعلها تمارس شغفها بالموسيقى...؟ وهي ترسم اللحظة من البرتقالي الى الضوء الدافئ لدوار الشمس، كمن يغير قناعة الأبيض في بياضه ويجعله يحلم بالأزرق المتماوج مع هيجان اللازورد، الساعي الوصول إلى ذاته

ترميم الذات في فضاءات الوجود قصيدة جاكوتيه نموذجا

جاكوتيه الشاعر والمترجم السويسري الفرنكوفوني، الذي آثر الرحيل على أن يرى الإنسان راكعًا أمام الجوائح، ويسمى ب (شاعر الهشاشة والامّحاء)

صور جياكوميتي في منحوتته (رجل يمشي (جسدا نحيلا ممتدا، شبه مهشم، يتحرك في فراغٍ موحش لكنه لا يصل، وكأنه عالق في زمنٍ لا نهائي، التمثال يعكس رؤية وجودية للإنسان المعزول في عالمٍ لا معنى له، حيث الجسد يشبه ظلا أو شبحا يتهادى بين العدم والوجود

وفي لغة شعرية مكثفة تعتمد على الإيحاء والمجاز الرمزي قدم الشعالي (جاكوتيه) رجل الشجرة" ككائنٍ هجين يذوب في الطبيعة ("سمكة تنزلق إلى الزرقة"، "تماهى مع العشب")، في إشارة إلى هشاشة الهوية الإنسانية واندماجها في فوضى الوجود. فكلا العملين يجسدان فكرة التشرذم الوجودي

فالشاعر رسم لوحة استعارية مكثفة، تختزل صراع الذات بين ثنائيات الوجود، فتبدأ القصيدة بتعريف الغائب المتخيل: "أعرف هذا المعدن، / رجلٌ شجرة"، حيث يتحول الجسد إلى كائنٍ نباتيٍّ معدنيٍّ، جامدٍ وحيٍّ في آن. هذا التمازج بين العضوي والمصنوع يُشير إلى محاولة الذات استعادةَ نقائها الأولي عبر الاندماج بالطبيعة:

على كتفه تحطّ العصافير..
تنتصت إلى أنفاسه..
تغزل صمتَه تغاريدَ للصحو،
ومعاطفَ للشتاء على كتفه

العصافير هنا ليست مجرد كائنات طبيعية، بل رموز للبراءة والإيقاعات البسيطة التي تنسجها الحياة بعيدًا عن تعقيدات المدنية. الصمت الذي "تُغزله" العصافير يصبح لغة بديلة عن ضجيج باريس الذي يُثقل كاهل الشاعر: "أصابه

دوار باريس.. / اليَثمل الحيرى بِضجيجها".

المفارقة بين هدوء الطبيعة وصرخة الحضر تُظهر أزمةَ التنفس في عالم ملوث ("رئتيْه الخضراوين / لا تتسعان لهوائها المُكربَن")، وكأن الشاعر يستعيدُ أسطورةَ أدونيس الذي يموت ويُبعث من الطبيعة.

الذوبان كفعل خلاص

وفي المقطع الثاني من القصيدة، تتحول الذات إلى سائلٍ يذوب في العناصر:

قطرةُ نبيذٍ في وَريد عاشق..
سمكة تنزلق إلى الزرقة.. تختفي لتحيى

الاختفاء هنا ليس فنائياً، بل تحول نحو الوجود الأكثر نقاء. فالانزياح المجازي ("تماهى مع العشب و«الماء السريع»") يكرس فكرة أن الخلاص يكمن في التخلي عن الثبات والانصهار في حركة الكون. هذا الانزياح يتوازى مع فلسفة "الامّحاء" التي يهمس بها النسيم: "الامّحاءُ سبيل الترقّي.. / الذوبانُ الألق". فالشاعر لا يرى في الفناء نهاية، بل ارتقاء عبر التحرر من حدود الجسد والهوية.

عن الشعر والموسيقى والتشكيل وأشياء أخرى قصيدة نوافذ نموذجاً

يأتي عنوان القصيدة "نوافذ" حاملاً دلالات متعددة، فالنوافذ ترمز إلى الانفتاح والرؤية، إلى الداخل والخارج، إلى الحياة والمصير. كما أنها وسيلة للتأمل والتفاعل مع الواقع، حيث يمكن للإنسان أن يطل على ما هو خارج ذاته أو يغلقها ليحتمي بعالمه الداخلي.

تعتمد القصيدة على أسلوب التكثيف والصورة المشهدية، حيث تبدو كأنها لوحات متتابعة، كل منها يحمل دلالة مستقلة لكنه في النهاية يشكل جزءا من الصورة الكلية للنص، كما يستخدم الشاعر لغة بسيطة في ظاهرها، لكنها عميقة في إيحاءاتها، وهو ما يجعل القصيدة زاخرة بالرموز والاستعارات القابلة للتأويل بأكثر من شكل، وكأنها أوركسترا ناعمة بموسيقى ذات نغمات تصاعدية ، فهي قريبة من لوحة (النافذة المفتوحة) لهنري ماتيس وبعيدة عن نافذة رينيه ماغريت الوهمية في لوحته (حالة أنسانية) ،فالنافذة لدى الشعالي ليست مجرد فتحة في الجدار، بل كائن حي:

"وشجرة أخرى..
جوارها نوافذ،
مشرعة
بأذرع تعرفينها."
"لو كنتكِ...
لأفرغت عُلبة الألوان،
وأتممت ما بدأ القدر."

هنا، يمنح الشاعرالمتلقي فرصة للتأويل، فهو يترك الباب مفتوحًا أمام الاحتمالات، ويوحي بأن القدر يرسم ملامح الواقع، لكن الإنسان يمكنه التدخل لإكمال اللوحة بطريقته الخاصة، في دعوة إلى الإبداع والمشاركة في تشكيل المصير.

تجربة الشاعر

يقدم الشاعر علي الشعالي في ديوانه (العشبُ يُشبهنا والغَيم)، لوحات شعرية مكثفة، وصور بلاغية مبتكرة تلامس الروح والوجدان، وتعكس تجربة غنية تعبر عن حالة من التماهي بين الذات والعالم الخارجي، حيث تتداخل الصور الشعرية مع المشاعر الإنسانية العميقة لتخلق نصاً غنياً بالرمزية والتأملات الفلسفية، حيث تصبح الصور الشعرية رموزاً مركزية تعبر عن حالات الإنسان الداخلية وتناقضاته، وسنجد في الديوان أن الموسيقى في الديوان مؤكدة وليست فرض احتمال ، فهو رسم الشعر على هيئة الموسيقى ، مما يجعل الديوان إضافة قيمة إلى المكتبة الشعرية العربية، ويستحق القراءة والتأمل فهو عملاً إبداعياً يجمع بين التأمل الفلسفي ورؤى الحداثة والمستقبل

حديث الكتب

قراءة في قصيدة "تشريح لقطة غارقة" للشاعر أحمد الماجد.

د. حاتم بوبكر *

العتبة

تمظهرت العتبة كتركيب عجيب جمعت مفردات من حقول دلالية متمايزة إن التقت أحدثت نشازا لكنها في نص الماجد تجتمع فتخبرنا بمشهدية مغرقة في الصبابة والوفاء هزت الشاعر فانساب كطبيب جراح يشرّح تجلياتها. كان النص إذن غرقا في اللحظة أو ذهولا أو استغراقا في الإخبار عنها وترجمة محاميلها ومجاميعها فهل استطاع الشاعر نقل المشهد والمشهدية التي عاشها وهل استوفت الشاشة / اللغة قول الحدث أو الصورة وهل استوفى النص اللحظة وكان محيطا، هل لانت اللغة وأوفت بإحساسات اللحظة وإحساس الأنا الشاعرة فأزمنتها وضمنت ديمومتها. تلتقي في بلورة العتبة حقول ثلاث: العلمي والتقني واللغوي فيجتمع تركيب عجيب وعجينة فريدة في تأثيث اللحظة. فهل أوفت واستوفت فأحاطت وبلّغت فبلغت منتهاها وأغرقت المشاهد - لقطة - في جماليتها؟

الكتابة على كتابة أحمد الماجد صعبة، تفترض أن تجنّد لها السمع والبصر واللّب وهذا ليس انفعاليا او انطباعيا وإنّما موضوعيا يتجلى عند إنصاتك للنص وقراءته ويُصادق عليه النقد. إنّك وأنت تقرأ تغرق في الكلمة والتركيب والفكرة والاستيطيقا وكأني به يقول لست سقراطيا أجد الجمال في الطبيعة وما تمنحه ولست هيقيليا أجد الجمال في الفكرة بل كليهما وقد اجتمعا في عجينة مركبة، هذه الحقيقة أدركتها بعد مناورات عدّة في القصيدة. ينطلق من مشهدية ليصف جمال حبيبته اللانهائي ذاك الذي عجزت مقاييس الجمال عن تعيينه حتّى أنه بات يُحدّد بالكم اللامحدد وكأنني بعلم الكم لا يُحيط بهذا الجمال.

جمال حبيبته كمّا وكيفا لا تطاله اللغة ولا تقوله أو إنها وإن قالت تظل عاجزة عن الإحاطة به واحتوائه وقوله. مؤكدا عجز اللغة يعلن أنه في حاجة إلى انزياحات نحو الحلم المغرق في التأويل. هو ذا حتى الحلم استحال عاجزا عن تفكيك جمال أنثاه لذا بات يطلب ملغزا محيطا بالموصوف. إن عجز اللغة عن نقل جمال الموصوف حتّم عليه اللجوء إلى المجاز، فاللغة التي تمحّلها الإنسان من أجل التواصل مع ذاته وغيره والعالم باتت عرجاء ترفع ساقا وتُغرق ساقا فإن هي قالت شيئا أهملت شيئا آخر . إن الأعلان عن محدودية اللغة هنا يُذكرني بمواقف فلسفية مثبتة لعرج اللغة، ذلك أنها لا تقول ما نقول وقد تقول ما لا نقول، هذا العجز دفعه إلى الاستنجاد بمتتالية من المرايا لربّما تُحيط بجمال أنثاه.

بدا هذا الجمال من كلّ الجهات بل بدا متحرّكا لا تقدر اللغة بما هي مفردات ستاتيكية على متابعة ديناميكيته. نلحظ هنا الإغراق في تأكيد جمال أنثاه لتكون هذه الأنثى الكمال والانتهاء والمثال الأفلاطوني الذي لا يُدرك لكن الحبيب يُدركه ويدرك عجز اللغة عن احتوائه. المشهد أثار الشاعر وأثار روحه فتضاعف جنونه أضعافا وشهيقه ممّا زاد في ولهه وصبابته لنلاحظ البعد التناسبي بين إثارة الجمال أو الحبيبة وردة فعل الحبيب أو الشاعر.

القصيد مفعم بالاستبدالات و الانزياحات التي صار معها الغناء أزرقا وسأجازف لأقول إنه يستعير لون البحر وهسيسه أو غناءه ليقول ثيابها، فما لون البحر إلا لون تلك الثياب التي ترتديها والتي كلما تحركت غنّت أو ترنّحت على جسدها فأحدثت هسيسا زاده هذيانا وأوقد إحساسه فكف عن الكلام وفتح المجال للصمت وانثال عرقه مما دفعه إلى مسحه بورق سحبه من حامل في شكل آلة موسيقية. بين الخيال والواقع يواصل ترجمة ما لا يترجم، ترجمة مشهد أو حالة أو كما قال لقطة التقطها فزجت به في دهشة وحيرة خلقت لدينا ضربا من الإدهاش والإندهاش.

أفعم النص بالانزياحات الدلالية حيث فقدت الكلمات دلالاتها الحافة لتكتسي معنى

جديدا يتناسب واللحظة ويتوافق وجمال الموصوف فالحيرة تمسح رأس المعنى والخشب يسكت في حضرة الجمال ومقياس النهار لم يعد الساعة بل القلب. لقد كفّ الخشب عن التآكل والنار تاكله والمدفاة صمتت عن الكلام استحياء من الجمال كما أن نوبات الغروب والشروق وهالتهما استحيتا أمام الجمال وعجزت عن تمثيله وهنا استغراق في تشكيل لوحة أو فسيفاء مغرقة في الجمالية زاد المطر في تسريع نبضات القلب وإثارة الدهشة والحيرة مما جعل حواس الشاعر تتسابق لنقل الجمال وقوله ولكنها ترتبك وهذا الارتباك يترجم عبر استبدالات تركيبية يصوغها الشاعر وتزيد القصيد جمالا فتارة تسبق شفتيه وطورا كفيه وأطوارا أخرى عينيه، غرقه ونفسه عن نفسه ولا تتبقى أمامه غير لغة العيون فهل بمستطاع لغة العيون الإحاطة بالجميل؟

متسائلا عن مدى إحاطة لغة العيون والنظرات بحبيبته يؤكد أن النظرة صحراء لا ماء فيها في حين أن الجميل ضارب في عمق الماء وهنا يمعن في تأكيد أن البصر قاصر عن الإحاطة.

يتنقل الشاعر في الكشف عن مواطن الجمال في المحبوب من الروحي إلى أشيائها كعطرها الذي لا يمكن للأزهار أن تكشف عن حقيقته ومنه إلى جمالها الجسدي وهنا سأصمت إجلالا للشاعر.

يستخلص شاعرنا أنه في حاجة إلى زجاج اللامعقول لنصادف انزياحا دلاليا مبهرا فكيف للزجاج أن يكون لا معقولا؟، في هذا تأكيد أن ترجمة جمال الحبيبة يفترض تجنيد الخيال والجنون وكل ضروب اللامعقول علها

تستوفي قوله والإخبار عنه. ورغم ذلك يقر بأن جمال الحبيبة يتجاوز كل الحدود، يتجاوز اللغة والقلب وبالتالي القول ولا مناص من الاستنجاد باللامعقول وهو ما كان في هذه القصيدة.

القصيدة تضمنت خروجا عن المألوف ومروقا عن المتداول، لقد تشكّلت لي كجنون ولا معقول إذ تحولت معه الأشياء الجامدة إلى أشياء تنتابها الدهشة والإرباك وكساها التفاعل فكفت عن الكلام و وقفت كالنهر استحياء منه وإجلالا له. لقد تشكل القصيد من حقول دلالية عدة وصور مغرقة في الخيال وكلّها ظلت قاصرة عن قول الجميل. كما الشاعر على أشياء الطبيعة صبغة أنتروبومورفية تحولت معها إلى ذوات تحس وتعبر وتندهش إزاء الجمال.

ينتهي القصيد إلى كرنفال من الجمال وإلى إقرار مفاده عدم القدرة على الإحاطة بجمال الحبيب في تبدّلاته ولحظاته وتغيراته، عدم القدرة على متابعة تمظهراته وتجلياته الدائمة والمستديمة والمتواصلة، جمال يتأنق في كل مرة في صورة أشد من سابقتها فيُسارع الدهشة والإنفعال والإدهاش والارتباك والإرباك.

القصيد بلغ منتهاه جماليا ولغويا وتعبيريا وتركيبيا وتصويرا فحَوى الكثير من الاستبدال والمجاز والإستعارة والمعقول واللامعقول والتعقل واللاتعقل، الخيال والجنون فشكّل لوحة لمشهدية أو لقطة فريدة وصاغ إستيطيقا فكرية وواقعية وزج بك في حقل هارمانوطيقي مهما قلت عنه لا تستوفيه. شكرا للشاعر على هذا القصيد المتفرد الفريد.

*بروفيسور في الفلسفة ـ معهد حمام سوسة - تونس

تشريح لَقطةٍ غارقة.

أحتاج وسائلَ أحلامٍ لا واضحةً
كي أشرح كم أنت جميلةْ
وحساءَ مرايا متتاليةٍ يغسل أقدام اللغة العرجاء
لتقطع مشوارَ المليارِ جنونا وشهيقا وغريقا
وتقدمَ للسفرِ الوصفيّ خيولهْ
وغناءً أزرقَ
يستخدمه البحر ليمشيَ في أروقة الهذيانِ
ويستلقي قدام الصمتِ
ويسحب -من جيب موسيقىً تتعرقُ- منديله
وسكوتًا خشبيا
تأكله مدفأةُ شتاءٍ ضل طريق البردِ إلى الشِّعرِ
فتمسحُ رأسَ المعنى حيرتُهُ
ويريق ليقرأ عينيكِ جدارُ الوقتِ هديلهْ
ونهارا قلبيا
يلعب بالشمس
ويعلكها نبضا
ويفسر مفعول جمالك
نوباتِ غروب وشروق تنتحل النبض إذا عرّاك
وتفشل حين تحاول بالدقة تمثيله
مطرٌ يفتح أغلفة النبض
فتسقط كفاه عيونا غائمةً
يفتح أغلفة النبضِ ظلالا بالرعشةِ مأهولة
أتأخر عن شفتي
شفتي تتأخر عن كفي
كفي تتأخر عن عيني
عيني تتأخر عن غرقي
غرقي يتأخر عن لغتي
أتأخر نفسي عن نفسي
والقصةُ مِنْ داخليَ إليّ
ومِن عينيّ إلى عينيكِ طويلةْ
كيف تحمِّضُ صحراءُ النظرة صورتك الممتدة من عمق الماء إلى صرخته
كيف أخيط الصورة نهرا
والعينُ مسيرُ
والطرْفُ قبيلةْ
كم تفقد خبرتها الأزهار
لتحليل بيانات عطورك
والأبدُ الزهري على نهديك يزلّ طفولةْ
الأذواق المعلومة بالعسل المعصوب بنهدك
تشنق
تولد من رحم لسان الكوكبِ أذواقٌ مجهولة
تقفين بلا جدوىً مليونَ وألفَ وعشر مجاهيلِ
من دون زجاج اللامعقول
تخيب الترجمةُ لعينيك
وتفشلُ مرآةٌ معقولةْ
بحسابات الحب يمر الكوكبُ من خرم النبضة
يأخذ نغمٌ شكل الدمِ
لا تتناسب فردةُ عطرٍ مع رِجلِ الريحْ
أضع جمالك فوق العين
جمالك أكبرُ
أضع جمالك فوق القلبِ
جمالك أكبرُ
يعصر مقياسٌ عنبَ اللامعقولِ
الخمرُ يسيل من البرواز
الصورةُ إطلاق سراح الألوانِ طيورًا معسولةْ
كيف أمرر من خرم الأغنية الحُبّ
وكيف أُحَوّل طوفانَ جمالِكِ مرآةً مبلولةْ
النهر الواقف جنب الموسيقى
يكتب بسمته السحرية في لافتة السُكّرِ
يمحوها إطلالة بيتٍ شعريٍّ
يشرحها امرأةٌ بالرقصةِ مغسولةْ
ترمقني
يهرع قاموسٌ لا متناه ليفسرَ
عيناها أشرعةٌ
والبحرُ طفولةْ
يتشكل مُهر عسلي من لمعة عينيها
حتى يشرحني الركضُ
وينسى فوق رياح الشعرِ صهيله
عيناها مشكلة الواقع
من يقنعه أن الأسرابَ الأنظارُ
ويوقظُ في بستان التحديق المغمى إكليله
أحتاج قطارا من عيني للقلب
ومن قلبي للعين
ومن تلك وذاك إلى الثغر
لأبلُغ صورتك المسرعة بتوقيت خرافتها
فتفوت محطة صورتك التالية
وسكتها في رحلتها الأولى مشغولةْ"

مجاز مرسل

توليفة مجتمع!

أ.د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

فيما لو طُلِبَ مني اقتراح مجتمع ما ليقوم بدوره في الحياة، فلن أسرع إلى حشده بجمع من الأخيار والعقلاء والأسوياء وذوي الهيئات؛ فهذا مجتمع خال من تجربة التاريخ.

لابد أن أختاره من مجموعة مختلفة من الأخيار والأشرار، والاجتماعيين والانطوائيين، والعقلاء والمجانين، والظرفاء والثقلاء، والكرماء والبخلاء، ليكون مجتمعا منتجا؛ فالبخيل مثلا على عقمه وشحوبه يصقل وجه الكريم من حيث لا يشعر، وثقيل الدم وإن كان يكدّر الجلسات ويخنقها بظلاله إلا أنه حين يُخلي المكان من ظله الثقيل يعيد إليه الحياة ويجدد نشاطه ويمنحه بغيابه أريحية وراحة من نشط من عقال.

وهكذا تبدو هذه التوليفة من الأضداد صانعة للحياة، فالعقلاء وذوو السمت والوقار قد يكون ضررهم أكثر من نفعهم حين يهيمنون على المجتمع ويصنعون له سعاله الملكي الفخم، وقل مثل ذلك في غلبة الطرف الثاني حين يكون المجتمع كله مجموعة من البخلاء والثقلاء الذين يحبسون الأنفاس ويسدّون الأفق ولا يصنعون البهجة فيمن حولهم.

وحدهم الحسّاد سأمنحهم حق الإقامة المشروطة بأن يسيروا معصوبي الأعين، حتى لا تلفتهم نعمة فيقوّضون بنيانا أو يفسدون إنجازا، ومع ذلك فوجودهم على خطورته قد يمنح المجتمع حصانة من الاتكال والإفراط في الثقة بدورات تطوير الذات.

وفيما لو أتيح لي استثناء أن أستبعد صنفا من هؤلاء لاستبعدت البخلاء فهم مجمع الصفات الذميمة ومعدن الأخلاق اللئيمة، مع اعترافي أن وجودهم في المجتمع ضرورة رأسمالية لحبس الصنبور وإيقاف السيولة وإعادة البريق من جديد للون الدنانير وصناعة الابتسامة الشاحبة، فربما ساعدوا - وقلّما يساعدون ويسعدون - على اكتشاف جاحظ جديد يصنع منهم مادة ثرية لبلاغة النادرة!

وجوه غائبة

رفاق وأصدقاء الراحل يتحدثون عنه ..

محمد الطويان رفيق الدراما والإلهام المتجدد.

صادق الشعلان

فقدت الدراما السعودية والعربية الفنان محمد الطويان، بعد حياة حافلة بالأعمال الفنية التي راقت للمشاهد السعودي، واستحوذت على وقته واهتمامه طيلة ما يقارب الستين عامًا، قدم الفقيد خلالها ما يقارب 50 عملًا منوعًا ما بين تمثيل في مسلسلات، ومسرحيات، وافلام، وكتابة.

المتأمل في حياة الفنان محمد الطويان يجد أن فضولًا أوجد علاقة وثيقة ما بينه وبين الفن منذ الصغر، حيث ذكر رحمه الله أن بداية التحاقه بالفن كانت في حفل مسرحي أقحمه فضوله فيه مشاركًا، فكانت بذرة تعلقه بالفن، وحدث وهو في عمر الثالثة عشر ان اتفق مع أصدقاء له بتأسيس مسرح، وكان مسرحًا بدائيًا أو منبرًا مسرحيًا بسيطًا بالمعنى الأصح كما أفاد، عُني بتقديم اسكتشات نالت رضى واقبال الحاضرين، ووصل بهم الأمر ألى ببيع تذاكر وبأسعار افاد عنها الطويان رحمه الله بالرمزية.

في عام 1965 للميلاد انتقل الى مدينة الرياض للدراسة، ذلك الانتقال المتزامن مع تأسيس التلفزيون، مما شجعه ورفاقه علي إبراهيم وسعد خضر وعبدالعزيز الحماد وعبدالرحمن الخريجي وحمد وأحيه أحمد الهذيل أن يتوجهوا اليه للمشاركة، وما استحدثوه من جهود شخصية، أوردها صديقه الفنان علي ابراهيم في هذا التقرير.

فرصة الالتحاق بالتلفزيون شابها منعطفات، فتوجه محمد الطويان حينها إلى المعهد العلمي وانبثاق فكرة أداء مشهد مسرحي مع عبد العزيز الحماد،

الراحل محمد الطويان

وتقديمها للتلفزيون مُنيًا النفس بقبوله، وهيّأ له الحظ الحسن جلسة مع مدير محطة تلفزيون الرياض فوزان الفوزان، وبصحبة الكاتب المخرج إبراهيم الحمدان، فكانت الموافقة على عرض أول مسرحية حملت عنوان "أحلام سعيدة ياحسن" في عام 68 تكللت بالنجاح.

وقد شارك في مسرحية " أحلام سعيدة ياحسن" كل من محمد العلي وعلي إبراهيم وسعد خضر، فكانت منصة انطلاق مستمر نحو عالم الدراما، وبأعمال فنية ظلت قيد ذاكرة المشاهد، مما أوجدت له مكانة فنية متينة جعلت من وفاته الحدث الأصعب لدى محبيه الرفاق والجمهور، تبين عبر كلمات تأبين بعثوها لمجلة اليمامة، تحكي المواقف والذكريات التي مازالت راسخة في الأذهان.

الفنان علي ابراهيم
محمد الطويان صاحب المشتركات الواحدة

محمد الطويان أخ وصديق وزميل داخل المجال الفني وخارجه، تجمعُنا مشتركات عدة، بداية من حب الفن وعشق التمثيل منذ الطفولة، مرورًا بالحي الواحد، وصولًا إلى مجال التدريس الواحد، كون كل منا مدرس للتربية الفنية، مما أوجد ترابطًا حميميًا تجاوز عقود.

التقينا في التلفزيون عام 1392 هجرية، ومهّد هذا اللقاء معرفة بسيطة، وكان أول عمل تلفزيوني مسلسل جمعني معه هو "أحلام سعيدة ياحسن" سبقها أعمال مسرحية من جهد ذاتي وقوده الشغف، الى حين تأسيس التلفزيون السعودي، والعروض التي كنا نقدمها، وحكايتنا معها.

الحكاية أننا اتخذنا من محل لبيع الوجبات الخفيفة مجاورًا للتلفزيون منصة لعروضنا الفنية، وشهدت آنذاك اقبال ملفت من مرتادي المحل، ورضا من الحاضرين، مبادرات كان يحركها الشغف، ووقودها زملاء فنانين في مقدمتهم محمد الطويان وبمشاركتي مع سعد خضر وعبدالعزيز الحماد وعبدالرحمن الخريجي وحمد وأخيه أحمد الهذيل.

محمد الطويان فرض نفسه فنانًا يستحق أن يكون فارس للدراما، وكان لي حظوة مشاركته في مسرحية "سقوط الحساب" باللغة العربية الفصحى، التي عُرضت في شهر رمضان عام 1396 للهجرة، على مسرح للمحاضرات، وأعمال أخرى أعدها الرصيد الثمين لي في مشواري الفني

طيلة ٦٠ سنة.

حين تُعيد الذاكرة تلك الأيام أجدها حياة فنية مبنية على التعاون، يتوّجها الاهتمام والحرص الشديد على الجلوس مع بعضنا البعض للمراجعة والتعديل والتصحيح، في سبيل ان يصل العمل إلى درجة لا تسمح له بالعرض فقط، بل أن يرسخ في ذهنية المشاهد، ومع محمد الطويان الذي سنفتقده صديقًا نبيلًا وفنانًا حقيقيًا. رحمه الله.

الدكتور فهد اليحيا

وداعًا أبو فراس

تعجز الكلمات ويعز الكلام، أسرق بالدمع والدمع يشرق بي، هل تكفي رسالة العزاء التي بعثها صديقي الأغلى الدكتور طارق من الشرقية "رحم الله أبو فراس رحمةً واسعة، كان بحق الممثل السعودي الوحيد الذي يقارع كبار الممثلين في الوطن العربي، عظم الله اجركم أبو لؤي وألهم اهله وذويه الصبر والسلوان".

هي لا تكفي يا محمد، فقد كنت الأخ والصديق الحبيب، نغيب عن بعضنا البعض سنة أو أكثر، وحينما نلتقي كأننا لم نفترق إلا البارحة، ولا تكفي لأنك لم تكن ممثلًا قديرًا فحسب - وهذا يكفيك فخرًا- بل لأنك فنان مثقف وكاتب ورسام وصاحب فكر ورؤية ومبدأ، وفي رثائك لا أستطيع تنميق الكلام، بل العفوية سيدة الكلام عنك.

حين عرفت أبا فراس في القاهرة صيف 1982 - ان لم تخن الذاكرة- كان أن جمعتنا علاقة نسب، ولكنها أوهى ما تربطني به، كان أيامها شخص "حظيظ" مالئ الدنيا وشاغل الناس في السعودية، وهذا دوره في مسلسل "السعد وعد" 1982.

شاهدت محمد الطويان وعبد العزيز الحماد في اسكتشات في مسرح التلفزيون، وهذا أخر عهدي به حتى مطلع 1983 حيث عدت إلى الرياض في سنة الامتياز، وكنت ومحمد لا نكاد نفترق تقريبًا، ومن خلاله عرفت عبد العزيز الحماد ومحمد العلي، رحمهم الله جميعًا، فأصبحنا رفقة واحدة تقريبًا، وجميعهم رائعون ومبدعون، ولكن محمدًا يبزهم بكونه مثقفًا موسوعيًا مطلعًا متابعًا وفي كل عرس له قرص.

الرفاق الثلاث الحماد والطويان والعلي مع سعد الدوسري

كان لا يتوانى عن مدحي إن أجدت، وعن هجائي بشكل رائع "أنت طفل جميل، بكره تكبر" وأكاد أجن، فعشت معه لحظات عودة عصويد، وكان يهذر طوال الوقت عنها، مثل طفل يتحدث عن لعبة، بل كعاشق يتخيل حبيبته التي عرفها عن بعد وستأتي قريبًا فيراها (مثل اللقاء الموعود الذي لم يتم بين جبران ومي زيادة).

وعندما اكتمل العمل دعاني حيث كان والمخرج عدنان إبراهيم وبعض الفنانين والأصدقاء ومشاهدة حلقات منه قبل عرضه، فكان يتسم بجوانب سوريالية بعض الشيء، وهناك جزء لم يعرض مثل البحث عن الريال " فين الريال" في حيلة ذهنية حسابية، ولكن الاستاذ وليد البراهيم -رئيس الشركة المنتجة أرا- طلب بحس فني وحصافة بإعادة المونتاج فنجح المسلسل بشكل كبير وفتح الباب لظهور مواهب سعودية.

أبو فراس... أهرب بهذا الهذر من حزن أني فقدتك يا غالي، ولو تركت العنان لنفسي ملأت صفحات، فالسلام ٌعليك، السلام سلام ليك.

الشاعر صالح الشادي.

محمد الطويان حياة كرسها للجمال.

رغم رحيله، يظل إرثّ محمد الطويان الفني، وأثره الذي لا يُمحى في قلوب محبيه، شاهدًا على حياة كرَّسها لرفعة الجمال وللتغيير وللتعبير، فرحلته التي بدأت قبل عقود، كانت مدفوعة برؤية فريدة لتربية الذائقة الفنية في محيطه، حيث تجاوز أسلوبه الشكل المسرحي، ليُقدِّم فنًّا يَسمو بالحياة ذاتها، محوِّلًا العادي إلى مشاهد تحمل معان عميقة ذات عمق دلالات.

لم يكن محمد الطويان مجرد فنان عادي أو ممثل ساخر فحسب، بل حوَّل السخرية إلى مرآة تعكس واقع المجتمع بكل أفراحه وتعقيداته، وضحكته حملت عمقًا نابعًا من رغبة صادقة في إعادة تشكيل النسيج النفسي لمحيطه، فازدهرت في شخصيته روح الإنسان السعودي بكرمها وإنسانيتها وارتباطها الوثيق بتراثها، لنراه وقد جسَّد روح أرضه، مزاوجًا بين ترابها وتفاصيل فنه، ليخلق نسيجًا جميلا للهوية والانتماء.

كأحد الرواد الأوائل في تشييد الدراما السعودية، لم يكن الطويان مُحبًا عابرًا للفن، بل كان عالمًا بحرفته، مسلحًا بحكمة صقلتها التجارب، ورغم ما واجهه

الدكتور صبحي الحداد

فهد اليحيا

الشاعر صالح الشادي

الفنان عبدالعزيز المبدل

الفنان علي ابراهيم

من التحديات الا انه استمر بثقة هادئة، مناضلًا من اجل رسالة الفن، مُرسيًا أساسًا لإبداع الأجيال القادمة، تاركًا بصمة لا تُنسى في المشهد الثقافي للوطن.

ونحن نودعه، تظل أعمال محمد الطويان خالدةً كمنارة للإبداع، روحه الرقيقة والعميقة، التي تفاعلت مع تفاصيل الحياة، تعيش في الذكريات التي صاغها والقلوب التي لمسها، فقصة محمد الطويان ليست نهاية، بل إلهامٌ متجدد سيحرك النفوسَ وسيحكى القصص، وسيظل طيفه امامنا، مؤكدًا أن الإبداع هو أصدق أشكال الخلود، فرحم الله محمد الطويان.

عبدالعزيز المبدل
محمد الطويان مدرسة لتخريج الفنانين

رحم الله الفقيد الفنان والكاتب محمد الطويان، الذي وهب نفسه للفن والتمثيل، فكان من مؤسسي الدراما السعودية ومن قبل ما يقارب 60 عامًا ومع بداية التلفزيون السعودي، وبصحبة فنانين من أمثال احمد الهذيل ومحمد الهذيل ومحمد المفرح وعبد الرحمن الخريجي وسعد خضر وعلي إبراهيم وعبد الرحمن الخطيب ومطرب فواز.

محمد الطويان أحد المدارس التي تخرجنا منها كممثلين، وتشرفت بالعمل معها ضمن اعمال درامية أبرزها مسلسل "عودة عصويد" تبعها بعض الاعمال في مسلسل "طاش" علاوة على المشاركة معه في مسرحيات عدة، منها "سقوط الحساب" وكانت باللغة العربية الفصحى.

محمد الطويان رحمه الله صاحب خلق عال يملك صفات جميلة ورائعة، وممن يستمع أكثر مما يتكلم، وفنان متعدد وصاحب اجادة فنية لأنواع الدراما، عمل بالمسرح وعمل بالسينما وكذلك بالإذاعة، وما أن يمر شخصه على ذاكرتنا الا ونذكر اعماله الرائعة كعمل "حظيظ" "هذا العمل الجبار، وبوفاته فقدنا أحد أعمدة الدراما في السعودية، بل في الخليج والوطن العربي".

الدكتور صبحي الحداد
محمد الطويان عراب الذائقة التشكيلية لطلابه

بداية معرفتي بالفقيد وجه لوجه ولأول مرة في أحد صفوف الدراسة الإعدادية مدرّساً لمادة التربية الفنية بمدرسة الفاروق المتوسطة بجدة، الكائنة آنذاك في القصور السبعة بحي البغدادية، وتحديدًا نهاية الستينات.

عرفت الفقيد الأستاذ محمد الطويان فنانًا تشكيليًاً مميزًا، علّمنا الكثير من فنون الرسم والتعامل مع الألوان بصبر وتأن، أوجدت لنا المرح نحن التلاميذ الصغار آنذاك، وقبل ان يتجه للعاصمة الرياض ممثلاً موهوبًا متمرسًا يشق طريقه بإتقان واحتراف نحو المجد في العديد من الأعمال التمثيلية.

مما تسعفني به الذاكرة عن الراحل الكبير محمد الطويان، ان نشرت له في صحيفة عكاظ العديد من الأخبار حول أنشطته وأعماله ومشاركاته الفنية، حين كنت مشرفًا على الصفحة الفنية، ومحرر طبي للصفحة الطبية في بداية الثمانينات الميلادية

كان رحمه الله يتصل بالصحيفة شاكرًا ومهنئًا على الاهتمام والمتابعة لأنشطته ومشاركاته، وبوفاته فقدت الدراما السعودية والخليجية واحداً من روادها، وممن صنعوا مجدًا خاصًا ومميزًا على مدى عقود، بعد رحلة فنية طويلة أثرى خلالها الدراما السعودية والخليجية بأعمال مميزة ستظل باقية ومحفورة في الأذهان.

سيرة انجاز

الفنان محمد الطويان من مواليد مدينة عمان بالأردن، ومن أبناء العقيلات، ونشأته كانت في مدينة عرعر من سن العاشرة، مُشكلًا مع جيل شغوف انجازًا فنيًا لا يُنسى، مُجسدًا عبر 60 عاما من الحياة الفنية شخصيات درامية ترسخت في أذهان الجمهور من كبار السن خاصة، مثل شخصية عصويد في مسلسه "عودة عصويد" وأبو ضاري في مسلسل "عيال قرية" أوبو جهاد في "غشمشم" والى قبل وفاته كان الطويان حاضرًا في مهرجانات سينمائية، والاحتفاء بفيلمه "مندوب الليل" الذي حقَّق نجاحًا ملفتًا، وحظي بإشادات عدة من سينمائيين.

بدأ الطويان مسيرته الفنية من عدد من السهرات، منها "السعد وعد" عام 1982، التي جسّد فيها دور ملفتًا هو حظيظ، وشارك في عدد من المسلسلات التي حققت نجاحًا جماهيرياً مثل "طاش ما طاش، وأبو الملايين، لعبة الكبار" ليس هذا فحسب، بل شارك في كتابة مسلسلات عدة إلى جانب دوره في اكتشاف عدد كبير من الفنانين والمخرجين السعوديين والعرب.

حظي بتكريم ملفت مستحق من وزارة الثقافة عام 2024، وحيازة جائزة المسرح والفنون الأدائية في النسخة الرابعة من مبادرة الجوائز الثقافية الوطنية، إضافة إلى تكريمه في "Joy Awards 2025" ضمن رواد الفن الخليجي بجوائز صناع الترفيه الفخرية، ولكن المرض وقف حائلًا بينه وبين حضوره رحمه الله.

الأميرُ النّائمُ..!

د.مطلق الحبردي

عشرون مَرّتْ كالخَيَالِ السّارِحِ!
يانائماً مُتَلَجِّفاً بجوانحي!
عشرون مَرّتْ والرّجاءُ يُحيطُ
بي وَبِأُمّهِ،والصّبرُ مِلْءُ جوارحي
عشرون عاماً والتّجَمُّلُ مِنحةٌ،
ماثَمّ غَيْرُ اللّهِ دَوْماً مانِحِي!
أرعاكَ..ماطرَفَتْ رُموشُ تفاؤلي
يوماً، ولا هَدَأَتْ جُفونُ مَطامِحي
مُذْ لاحَظَتْكَ عنايةُ المَوْلَى،
فنِمْتَ ولم تَنَمْ،وبرِحتَ غيرَ مُبارِحِ!
ومضيتَ عنّا غيرَ أنّكَ حاضرٌ،
وحضرتَ؛لكنْ في غيابٍ ذابِحِ!
يانائماً بين الضُّلوعِ،وكم صَحا
شوقٌ إلى عينيكَ سَيْلَ تَطافُحِ!
تغفو على سُرُرِ البياضِ كغَيْمةٍ
بيضاءَ تُمطِرُ في فواديْ الضّابِحِ
ألقاكَ ومضةَ رحمةٍ في خاطري
تسري إلى أقْصايَ دونَ كوابِحِ!
تقتاتُ من صَبْريْ الجميلِ،
فأدّعي أنّي الصّبورُ على المَذاقِ المالِحِ!
ويطوفُ بيْ الألَمُ المُمِضُّ،
فتنثني بي ذكرياتٌ كالغريبِ النّازِحِ!
لكنّ رَبّي وهو أجملُ عُدّتي
يوماً سيأتيني بصُبْحٍ فاتِحِ!
يوماً أُكَفْكِفُ دمعةَ القلبِ التي..
ويعودُ لي وجهُ(الوليدِ)الصّالِحِ!

نـور

حسام الشعبي
@hossamshaabii

بعمري (نور)
هل أحلى؟ و هل أعذبْ؟
حلاوةُ نظرةٍ أولى
ولذةُ قبلةٍ أولى
ولهفةُ موعدٍ أقربْ
و عمري (نور) ..
لا أحلى و لا أعذبْ

صغيرًا كان هذا القلبُ
عمرًا ما..
تخيلَ أن كلّ الحبِّ/ حلواهُ المفضلّةَ
انتهت أيضًا..
وما استغربْ!
فضاق..وضاقَ..
أصبح نقطةً سوداءَ
كفُ الضوءِ تنبذهُ لأوحشِ بقعةٍ في الأرضِ
-هل يفنى؟
-على الأغلبْ

وجاءت نور ..

فتحًا من فتوح اللّه في روحي
سماواتٍ من (الحلوى)
من الحبِّ الذي فَتَقَ السماءَ/ (النقطةَ السوداءَ) تلكَ..
(القلبُ) صار مجرةً خضرااااءَ
تورقُ كوكبًا كوكبْ

أمامي الآنَ..
تلعبُ لعبةَ التركيبِ
كلُّ مكعبٍ نجمٌ
وكلُّ بساطٍ لهو تحتها كونٌ جديدٌ
والمدى المفتوحُ
و التكوينُ.. لا أبهى و لا أرحبْ

(صباحُ الخيرِ يا بابا)
إلهي..
كيف هذا السحرُ يجعلُ أولوياتي بلا معنى!
و أترك كل شيءٍ..
إنه فعلاً صباح الخيرِ
ياااا عينيكِ .. لن أذهبْ!

ديواننا

جنيَّةٌ شَرْما *

حمد الحكمي

أدرْ حرفكَ الممهور
بالألقِ الأسمى
وهيئ له
في كل واجهةٍ رسْما
...
وخذْ من بنات الفكر
أرقى عصيةٍ
ومن ألق الأفلاك
أبْعَدها نجما
...

إذا قيل أن الشعر
وحيٌ من الرؤى
أتينا به رؤيا
وعدنا به حلما
...
وإن قيل أن الشعر
إيحاءُ جنّة
لنا من بناتِ الشعر
جنية شَرما
...
نظمنا لها الأضواء
في كل شرفةٍ
عقدنا لها الأنواء
نجما يلي نجما
...
وصُغْنا لها الألماس
من كل بارقٍ
عصرنا لها الياقوت
في كأسها كَرْمَا
...
خضبنا لها الحناء
من كل دوحةٍ
نقشنا لها النُّوارَ
في كفها وشْما
...
وصُنَّا عيون القلب
من كل حاسدٍ
وزدنا لها الأوراق
والحبرَ والخَتْمَا

* الجنية التي تأتي بما لم يأتِ به غيرها

مقال

الكتابة الإبداعية وأهميتها.

د. ساير الشمري *

الكتابة الإبداعية هي فن إنشاء النصوص التي تهدف إلى التعبير عن أفكار مبدعها ومشاعره وخياله بكل حرية وبشكل بديع، ككتابة الشعر والرواية والقصة والمسرح والمقالة والسير الذاتية والمذكرات.

وتتميز الكتابة الإبداعية باستخدام علوم اللغة والبيان والبلاغة في تصوير أفكار المبدع وبثّ خيالاته والتعبير عن مشاعره ورسم لوحته الإبداعية رسمًا كتابيًا بديعًا ومشوّقًا يهدف من خلال تجويده بهذه العلوم إلى إيصالها للمتلقين بصورة باهرة الجمال والإبداع بغية الاستمتاع بها أو الاقتناع بفكره ورؤاه في موضوع من المواضيع.

وتتميز الكتابة الإبداعية بالحرية ونقصد بها حرية التعبير للكاتب عن أفكاره ورؤاه، فهي إبداعية وذاتية تتحرر من القيود والإطارات التي تحدّ من إبداعه، فيطفق يكتب ويبدع من نفسه ومن خلال فكره بحرية ومرونة دون أي قيود.

ترتكز الكتابة الإبداعية سواء قصيدة شعرية أو رواية أو قصة أو مقالة أو مسرح أو سيناريو أو سينما أو غيرها من فنون إبداعية على اللغة الأدبية ووجوه البلاغة المختلفة بعلوم بيانها ومعانيها ومحسناتها البديعية، وترتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة والخطاب المعبِّر الواصف، ونجد التشبيه والاستعارة والكناية وسائل لهذه الكتابة تهدف لإنتاج تجربة إبداعية مميزة تنتقل إلى المتلقي بأبهى الصور اللغوية والبيانية والدلالية التي تتضافر فيما بينها لإيصال أفكار المبدع ومشاعره للآخر بكل جودة وإتقان وتأثير.

وللخيال خاصية كبرى في الكتابة الإبداعية حيث يُستخدم للتعبير عن أفكار المبدع وعواطفه بطريقة ممتعة وجاذبة للقارئ وذلك من خلال نسج عوالم وأحداث وشخصيات على درجة كبيرة من الإبداع في القصيدة أو الرواية أو المقالة وغيرها من الفنون.

والكتابة الإبداعية تعتمد على عناصر أخرى في جذب المتلقي كالتشويق والإثارة والقلق وإثارتها لدى المتلقي حتى ينغمس في النص الإبداعي ويتشرّبه عقلًا وفكرًا وإحساسًا وعاطفة مما ينتج تجربة إبداعية لها أبلغ الأثر وأنجعه في المتلقين.

ولا شك أن لهذه الكتابة في كل عناصرها ومقوماتها تأثيرها المشاعري والعاطفي الكبير في نفوس المتلقين بغية إظهار التأثر والاستجابة لما يبدعه الكاتب ومن ثم الاقتناع بوجهة نظره أو الإذعان لأفكاره أو الاستمتاع والتأثر وإبداء التعاطف معه ومع تجربته الذاتية في مختلف فنون هذه الكتابة.

تركّز الكتابة الإبداعية على الجوانب الفنية والجمالية والأدبية للنص الإبداعي بهدف إيصال مضمونه للقارئ، كما تتميز بالأسلوب الخاص لكاتبها في التعبير، وكذلك تطرق جانب الخيال والتخييل بكل حرية، فالأمر واسع والخيارات متاحة أمام المبدع ليبحر بقرائه في خياله وما يختلج بذهنه في بحر من الإبداع يرافقهم فيه ليعيشوا معه التجربة الذاتية نفسها والمشاعر ذاتها ويغوصوا معه في أعماق النفس البشرية بأفكارها وتخيلاتها وعواطفها مما ينتج التأثير فيهم والتأثر عليهم مع هذه النص الإبداعي المميز فيطوفون من خلاله في عوالم جديدة وتجارب فريدة مختلفة مع كثير من المتعة

والإثارة والتشويق.

وتختلف درجات جودة الكتابة الإبداعية باختلاف شخصيات مبدعيها وخبراتهم اللغوية والبلاغية والسردية والخيالية، لذلك ليس كل من انبرى لهذه الكتابة يكون نتاجه في أعلى مراحل الجودة والسموّ، بل تتفاوت هذه النصوص بتفاوت شخوص مؤلفيها وأفكارهم وشخصياتهم.

ونظرًا لأهمية الكتابة في الإبداع لا بد من تنشئة المبدعين فيها منذ الصغر، واحتواء مواهبهم وتنميتها وتطويرها، وكما قيل في القول المشهور: العلم في الصغر كالنقش على الحجر، كما أن التأسيس السليم لأي مهارة منذ البداية هو مفتاح الإبداع لهذه المهارة عند صاحبها في الغد، كما أن مادة الإنشاء والتعبير ومهارة كتابة القصة القصيرة في مناهج اللغة العربية ليست قادرة بمفردها على ذلك في المدارس وحدها، بل لا بد من ممارسات أكثر لصقلها وتهذيبها وتعميق التجربة الإبداعية في نفوس الطلاب والنشء وذلك من خلال تشجيعهم أولًا على القراءة التي تحفزّ عقولهم وتزيد خبراتهم المعرفية مع الوقت وبالتراكم، ومن ثم وضع خطط لهم للكتابة الإنشائية اليومية وتخصيص أوقات لمهارة الكتابة والإنشاء والإبداع مما يطوّر تجربتهم الإبداعية الكتابية الأدبية وغير الأدبية وينمي طريقة تفكيرهم ويوسع مداركهم ويثري خواطرهم من خلال هذه الممارسة المستمرة لهذه المهارة.

كما لا نُغفل أهمية نقد هذه التجارب الناشئة وتوجيهها، وذلك بإقامة ندوات ودروس نقدية لإبداء آراء المعلمين والمختصين في هذه الكتابات الإبداعية ونقدها وذلك بإبداء الملاحظات عليها ونقدها النقد السليم المُطوِّر لها وإرشادهم وتقويم تجربتهم وتوجيههم وتحفيزهم وتشجيعهم، مما يُطور مهارة الكتابة لديهم وينمّيها فتنمو مستقيمة سليمة من الاعوجاج باسقة، ومن ثم يُطلق لها العنان بعد ذلك فتكون هذه المهارة قد تأسست التأسيس الجيد والسليم وبتوجيه وإشراف متخصصين في الكتابة الإبداعية، فينتج لنا في النهاية جيل من المبدعين من شعراء وروائيين وكتّاب وأدباء ونقّاد ومفكرين يشار لهم بالبنان ويساهمون في رفعة بلادهم بنتاجهم وآثارهم وثقافتهم.

* دكتوراه في الأدب والنقد

صدر حديثاً

قدم له معالي
د. عبالعزيز السراني..

صدور كتاب «الشورى في الإسلام» للدكتور حميد الأحمدي.

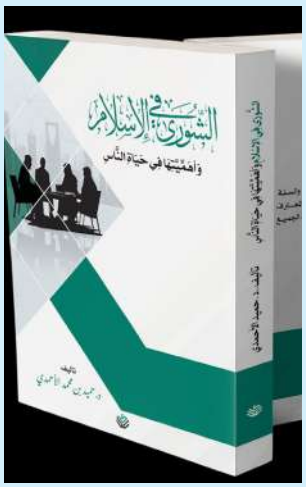

اليمامة - خاص

صدر عن داركاغد للنشر والتوزيع كتاب: الشورى في الإسلام وأهميتها في حياة الناس للدكتور حميد الأحمدي وقد تطرق الكتاب إلى أهمية الشورى كمنهج إسلامي عظيم يحتاجه الفرد في حياته، والأب في أسرته، والرئيس في مؤسسته، وتعني أخذ الرأي والمشورة من أصحاب الرأي والعلم والفكر والحكمة والخبرة، في موضوع محدّد بين فرد وآخر، وفرد ومجموعة، ومجموعة وأخرى، وتكون المشورة بشكل شفوي أو بشكل كتابي كالذي نشاهده في المكاتب الاستشارية في مجالات محددة مثل الاستشارةالاقتصادية، أو الاستشارة القانونية، أو الاستشارة الهندسية وغيرها، وهذا النوع من الاستشارات أكثر دقة؛ لأنه يقوم على أسس علمية، ويقوم بها أشخاص متخصصين، وكذلك المجالس الاستشارية الرسمية وغير الرسمية ، فهذه المجالس الاستشارية تساعد رئيس الإدارة على التطوير والتحسين ،وعلى اتخاذ القرار الصحيح المناسب .

يذكر أن معالي الدكتور عبدالعزيز السرني مدير جامعة طيبة وعضو مجلس الشورى الأسبق قدم للكتاب وأكد ان الشورى منهج إسلامي عظيم، يحتاجه الناس في حياتهم.

@HAlhalmAdi
@daarcagd

حسام شديفات

الشعراء

مِن لثغةٍ بفمِ اللُّغاتِ تحدَّروا
وتخيّروا شكّلَ الكَلامِ وثرثروا

مُذ راودوا الأفكارَ قبلَ صُعودِها
لم يُمسِكوا إلا التي تتبخّرُ

في السّيرَةِ الأُولى
يُقالُ بأنَّهُم قَفزوا مِنَ الفردوسِ
ثُمَّ تصحّروا

في السّيرَةِ الأُخرى،
يُقالُ: بأنَّهُم قمحٌ،
يسيلُ معَ الحُقولِ وزعترُ

المُستَحيلُ يَقولُ:
كانوا هاجساً بينَ السُّطورِ
ولحظَةً لا تُذكَرُ

لم يَقلَقُوا للحزنِ لكنْ
فلسفوا للدَّمعِ
أنَّ وجوهَهُم تتعطَّرُ

لا يُتقنونَ العزفَ
لكن كلّما عَزَفوا،
رواقيٌّ يصبُّ ويسكرُ

ولَهم طفولَتُهُم
فلونُ خيالِهِم مهمّا تعرّيهِ المواسِمُ
أخضَرُ

مُتشبّثونَ بِها
كأنَّ أصابِعاً في القلبِ للبيتِ القَديمِ
تؤشِّرُ

ومرابطونَ عَلى البَساطَةِ كُلَّما
طَرأوا عَلى بالِ الزُّقاقِ تَبعثروا

المنشئونَ مِنَ الفراغِ
حَبيبةً وَلْهى
بدونِ حَبيبِها لا تَسهَرُ

والهاربونَ إلى القصيدَةِ،
فالقَصيدَةُ إمبراطورٌ يثورُ وقيصَرُ

في جُبَّةِ الحلّاجِ مرّوا فكرَةً
صوفيّةً، وعَلى الصّليبِ تكسَّروا

لم يحفظوا لأبي العلاءِ رسالةَ
الغُفرانِ
قالوا: عينُهُ لا تُبصِرُ

وتبادلوا بجهنَّمَ الضَّحِكاتِ
حتَّى أدركوا أنَّ الجَحيمَ مسعَّرُ

قالوا: نتوبُ عنِ القَصائدِ والنِّساءِ
ويعرِفونَ بأنَّهُمْ لن يقدِروا

يا ربُّ تَعرِفُنا برغمِ ذُنوبِنا
يا ربُّ تَعرِفُ أنّنا لا نصبِرُ

خُذنا إلى مُدنٍ بِها
شعرٌ
ودندنَةُ الرُّعاةِ
وعندليبٌ أسمَرُ

خُذنا إلى مُدُنٍ بِها
ليلٌ
وفلسفةٌ
وأحلامٌ تَطيرُ
وأنهُرُ

نحنُ اليتامى الطّيبونَ،
نَعيشُ موسيقى
ونَهرمُ نوتَةً ونُعَمِّرُ

ونَموتُ لكنْ لا نموتُ
لأنَّنا صوتُ الإلهِ
يُعيدُنا ويُكرِّرُ

اقرأ

قراءة الفقراء.

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

هناك خيارات متعددة للقراءة للفقراء أو لمن لديهم أولويات أخرى تتقدم عليها. ومهما كان سبب عدم شراء هؤلاء للكتب فإن لهم الحق في القراءة، وعلى المجتمع واجب دعم ذلك الحق وتذليل أي صعاب يمكن أن تقف في طريقه.

ويمكن للقراء الفقراء أن يبتاعوا من الكتب المستعملة المتوفرة في الأسواق في غير مكان من مدن العالم، والتي تتميز بانخفاض كبير في أسعارها عن أسعار الكتب الجديدة. وخلاف ما قد يتصور البعض فإن كثيرًا من هذه الكتب في حالة سليمة، ومنها ما هو شبيه بالجديد، أي إنه لم يُقرأ، وربما لم تُقلّب صفحاته بعد لسبب ما، ولذلك فإن هذه الكتب تُعد خيارًا ممتازًا لمن لا يستطيع إنفاق ماله على كتب جديدة.

كما أن خيار الكتب الرقمية (المسموح بتداولها)، التي تأتي بصيغ متعددة أشهرها (PDF)، مناسب جدًا خاصة إذا ما كانت مجانية. وهناك نسخ من هذه الكتب يمكن شراؤها بأسعار أقل بكثير من أسعار الكتب الورقية. ويقوم بعض من يرغب في التوفير بتبادل الكتب مع غيره من القراء بعد الانتهاء من قراءتها، أو المشاركة في برامج تبادل الكتب التي تقام على الدوام، ومنها ما يحصل في المملكة، وأشهرها برنامج تبادل الكتب الذي يقام عدة مرات كل عام في مركز الملك عبد العزيز الثقافي (إثراء)، حيث تتوفر آلاف الكتب التي يمكن الاختيار من بينها، وهي في حالة سليمة وبعضها جديد.

وهنا دعوة لكل من انتهى من قراءة أي كتاب ولا يتوقع أن يحتاج إليه مستقبلًا أن يعرضه (للبيع أو كهدية) لمن يرغب في اقتنائه أو قراءته، بدل تكديسه في مكتبته الشخصية دون فائدة، تقديرًا للشجرة التي صُنع منها على أقل تقدير، وإعطائها عمرًا جديدًا.

ومن المعلوم أن أسعار الكتب تتفاوت من بلد لآخر، ربما تصل إلى أقل من ربع قيمة نفس الكتاب ونفس الطبعة. وهناك خدمة تُقدم في بعض الدول حيث يمكن أن يقدم أي شخص طلبًا لشراء كتب من معرض كتاب وشحنها له، لتصله إلى بلده دون أن يسافر كل تلك المسافة، وبسعر أقل بكثير مما لو اشتراها في بلده.

هذه بعض الخيارات التي يمكن للفقراء أن يقوموا بها من أجل الانخراط في سلك القراءة الذي يبدو أنه في حال انحسار (نأمل أن يكون وقتيًا) لعدة أسباب، ذكرنا بعضها في مقالات سابقة.

ديواننا

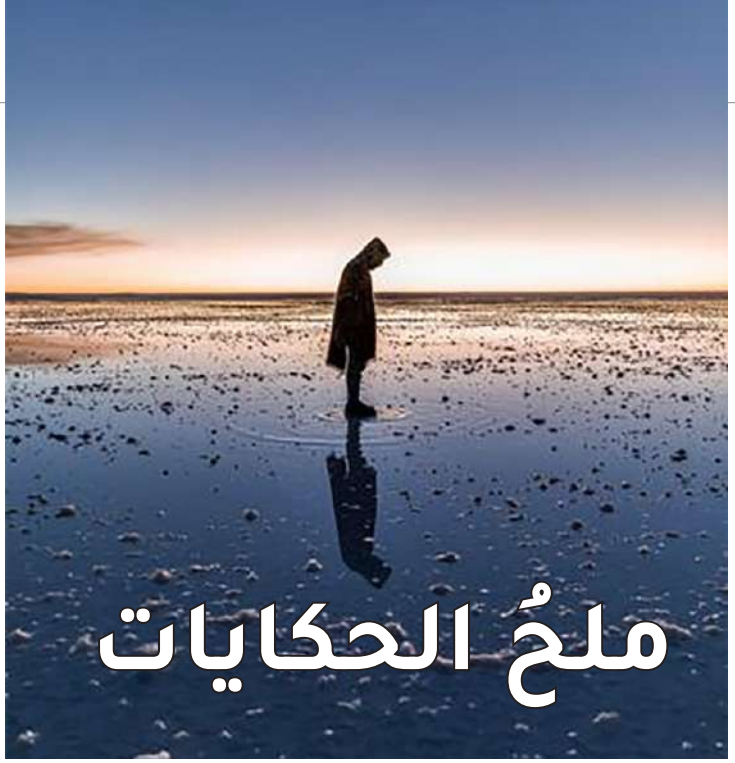

ملحُ الحكايات

ياسين البكالي

إليها وفيها قد رأى القلبُ جنَّتَهْ
أطيرُ كطفلٍ باسمِها هرَّ فكرتَهْ
وماذا سأروي؟ حاولي أن تُطمئني
بحُبِّكِ نصّاً فيكِ أجريتُ دمعتَهْ
فتاةَ الندى والضوءِ والماءِ والسنا
خُذيني إلى المعنى وكوني قصيدتَهْ
خذيني إليكِ الآنَ لا تتردَّدي
خذيني ولو كأساً تصُبّينَ قهوتَهْ
خذيني امتلاكاً قد وهبتُكِ كلَّ ما
تملَّكتُهُ يا نبضَ قلبي وجنّتَهْ
ولا تغضبي إن دقَّ بابَكِ خاطري
فليستْ يدُ المجنونِ تنسى محبّتَهْ
فما أنتِ إلا شهقتي حينَ أغتلي
وروحي التي يطوي بها المرءُ غُربتَهْ
كأني هواءٌ شاردُ الذهنِ كلّما
رمتْهُ مها بالشوقِ قبَّلَ نخلتَهْ
يداها انثيالُ العطرِ فوضى رِدائِها
حبيبٌ إلى قلبي يضمُّ حبيبتَهْ
ونظرتُها ملحُ الحكاياتِ شاعرٌ
يقولُ كثيراً ليتَني كنتُ قِصَّتَهْ

ديواننا

عبدالرحمن الصم

أهازيج العوده

.....(1).....

أعود إليك...

وقد ران ليل جفته الكواكبُ
حتى الشهبْ
وجانبه ما استفاق من النور في غسق
وما انسل تحت رماد اللهبْ
فلا يهتدي فيه عيس دروب
ولا تنطفي فيه حمى العتب
أما كنتُ – يا ربُ – في أزل العلم
ذراً شهيدا على النور
له من هدايتك المنتهاة
يقينا بما قيل أو ما انكتب
وأودعتني في حمى الصلب
صلب أب ...
توسد من عيشه ما تبقى
وما نام من ليله كل أب
وأودعتني رحماً رحمة
به كل أمن رجوت
به كل سانحة من أرب
وكنت قريباً
أسبح في ملكوت السماء
وألهج بالحمد
أشكر ما مُدّ لي من سبب
وإذا بيَ...
مذ أرسلتنيَ أمي إلى الأرض
ملتحفاً بالدماء الزكية
منتهراً بأنين المخاض...
أشد بحبلي وسري لديك
ومذ أن شهقت الهواء
وأطلقت صرخة صدري الوليد...
أبكي على البعد بين يديك
إلهي سيحتنك الشر صنع يديك
فلا حول للعبد ان لم تغثه
و لا ملتجا منك الا اليك

٢٢ مارس ٢٠٢٤

.....(2).....

أعود إليك...

وبي ضمأ البيد...
والسابحات من الغيم ريانة الجوف
تتخطى الكثيب إلى الواحِ
تتبع صوت حفيف النخيل
مشققة ألسن الرمل ترقبهن...
يسقين حتى عراجينها من بعيد.
وكنتُ اذا ما استفاق بي التوق
أغوص إلى صدر أمي
ومن بين فرث ودم
تمد السماء بأسبابها في فمي
فأروى يقينا
وأفرح في كل رضعة حب
كما يفرح الصائمون بعيد

وترفعني في الهزيع الأخير من الليل...
رائحة الأمهات
صبرن على ما تشظى من العمر
وهن المحاريب..
هن المآذن في الأرض
موصولة بالمقام المجيد
أما وجفاني خضاب الحنونة
من يسقني وصل ما طاف بين المجرات من رحمة
من يسقني بلغة في طريقي اليك
فهل يعطش العبد في عَوده
وهل يورد الحوض الا لديك

٤ مايو ٢٠٢٤

.....(3).....

أعود إليك...

وكل طيور السماء خماصٌ
غدون على غرة من صباح كسول
يجبن البقاع باجنحة من رجاء
يزكين عذق الحقول
وعُدنَ بطانا
يَحِكْن العشاش
ويُطعمن ساغبة من فراخ
وينسجن اغنية للسهول
وكنتُ كما كنَّ
غراً جهولا أجول
ككل صغار القرى الناعسات على هدب الماء
السابحات على المرج
النائحات الطُلُول
نجوب خفافا عباب النهار
وتلهو بنا نسمات الأصيل
ونضرب في كل أرض ذلول
ككل الرعاة
يظنون انهمُ من رعى البهم
انهمُ من سقى كبدا رطبة
وانهمُ من اناخ الرحول
وكنتَ الذي اشبع الناعمات من الطير
وأدرج جنح الملاك لئلا يزل الصغير على القاع
وذلل راحلة القوم اذا يضعنون
وفجر ينبوع ماء لتسقي الضباء مع السبع
يسقي الرعاة
فان كان جهل بحمدك حاق بنا
فلطف بنا منك سهل عليك

٢٨ ديسمبر ٢٠٢٤

صدر حديثاً

عن دار فراديس ..

منى الصفار تصدر ديوانها الرابع .

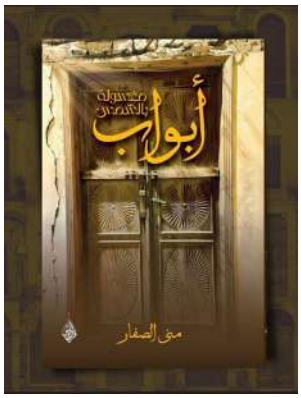

اليمامة ــ خاص

عــن دار فراديس للنشــر والتوزيع صدر الديوان الرابــع للشــاعرة البحرينية منى الصفــار (أبواب مغسولة بالشمس) والذي أتى في 75 صفحة من القطع المتوســط وبصورة لباب يحمل ما يحمل من ذكريات وأرواح محملة بعبق الناس والمكان - المنامــة - وعلى مهل راحت الشــاعرة الصفار تكتبنا نحن والأمكنة، مشاعرنا المتأرجحة وقلقنا الوجودي الذي يحيط بنا.

ليست سيرة شخصية ولا مذكرة في دفتر مهمل، هاهــي تعانق الشــعر من خلال الحيــاة وتذهب للبدايــات الأولى فــي معانقة الضــوء او صوت الموسيقى الذي يتخلق مع الوقت.

تقــول الصفــار: آلاف الصــور تكتظ في رأســي، الجهــل الذي أتمســك فيه، الخوف الــذي أهرب منه، وجهي وأنا اجري بكرة السلة في مدرستي، قلقي المغروس في صدري، في الوجوه العابرة التــي كنت أعلقها على بــاب خزانتي، ممتلكاتي الدنيوية البيســطة، مريلتي الزرقــاء وانا أتعرف جديدا على الشــعر، تمردي الساكن الذي يحاول الفرار من صدري، صدى العمر في سني جامعتي الأولى، قصة حبي التي تعود ولا تكتمل، وجهك يعبــر بي مــن حينها لليوم، مــن يومها لليوم ، وجهك يختزل إنتصارات عابرة وهزائم طويلة.

عباءة الطمأنينة

حليمة بن عطاء*

عباءة السماء
حنوّ
أكان على الحبِّ
أن يغفو
دون أم ؟!
كان على المرء أن تحمله
ملائكة السماء
بين أكف الأمهات
لتهيم قلوبهن
بالحنو على أبنائهن
الذين ولدنهن
لكأن الحب لم يحمله
إلا أجنحتهن
لكأن بذور الخوف
حُملت عن قلوب أبنائهن
بأيديهن
فكانت أسوار الطمأنينة
مرهونة
بدعائهن
لم تهدأ السماء وتسكن
إلا بدفء عبائتهن
ولم يخف وهج الشمس
إلا بعد ابتسامتهن
غرن الحور
وددن لو أنهن
أمهات
ما كان على الدهشة
إلا أن تغفو
في عين أم

* شاعرة سعودية

ملحمة «عيناك» *

أفراح أحمد
مؤذنة

عَـيْـنَـاكَ فَـصْـلٌ خَـامِـسٌ وغِـنَـاءُ
دَيْـمُـومَـةٌ أرْجَـاؤُهَـا الْـجَـوْزَاءُ
فِـي كُـلِّ سَـانِـحَـةٍ يَـطُـوفُ بِـجَـفْـنِـهِ
بَـدْرٌ، فَـتَـرْقُـصُ حَـوْلَـهُ الْـعَـذْرَاءُ
مُـتَـرَنِّـمُ الـنَّـبَـضَـاتِ ، هَـمْـسٌ حَـالِـمٌ
فِـيـهِ الـهَـوَى وَكُـؤُوسَـهُ الـصَّـهْـبَـاءُ
مُـذْ عَـانَـقَ الـزَّهْـرُ الـشِّـفَـاهَ مَـعَ الـنَّـدَى
عَـزَفَ الـمَـجَـازُ وَنَـجْـمُـهُ الْـوَضَّـاءُ
فَـأَتَـى الـبَـيَـانُ عـلـى لِـسَـانِـكَ نَـاظِـمَـاً
غُـرَّ الْـمَـعَـانِـيَ وَحْـيُـهُـنَّ نِـدَاءُ
أُسْـطُـورَةٌ مِـنْ أرْضِ بَـابِـلَ وَهْـجُـهَـا
فِـيـهِ، «الـتَّـيَـامَـةُ» نُـطْـقُـهَـا، إيْـمَـاءُ
غَـزَلَـتْ رِدَاءً فِـي الـظَّـلام بِـدَايَـةً
تَـكْـوِيـنُـهُ عِـشْـقٌ لَـهُ , رَمْـضَـاءُ
و «رَعَـى» سُـهَـادُ «الـنُّـون» تِـيـهَ مَـجَـرَّةٍ
مِـنْ غَـيْـمَـةٍ حَـسْـنَـاءَ. فَـاضَ الْـمَـاءُ
وَاشْـتَـمّ عَـرْفَ الـطِّـيـنِ فِـي أضْـدَادِهَـا
وَاسْـتَـشْـرَفَ الْـحُـلُـمَ الـظَّـمِـيءَ لِـقَـاءُ
ولِـهَـاجِـرٍ صَـوْتُ الـنُّـبُـوءَةِ صَـادِحٌ
وَبِـهِ الْـمُـزُونَ عَـلَـى الْـوُجُـودِ دَوَاءُ
أنْـتَ الـنُّـبُـوءَةُ فِـي الـهَـوى وَقَـمِـيـصُـهُ
قَـدْ ضَـمَّـنِـي ، والـدَّهْـشَـةُ الـهَـيْـفَـاءُ
أنْـتَ الـنُّـبُـوءَة فِـي الـهَـوَى وَرِسَـالَـةٌ
لِـلـعَـاشِـقِـيـنَ مَـحَـجَّـةٌ بَـيْـضَـاءُ
وبِـنُـورِهـا نَـارٌ يَـصُـوغ هَـجِـيرها
يَـأتِـي عـلـى مَـتْـنِ الـلِّـحَـاظِ حُـدَاءُ
فَـحَـمَـلْـتَـنِـي فَـوق الـسَّـمَـاءِ. غَـمَـامَـةً
وَنَـثَـرْتَـنِـي عَـبَـقـاً لَـهُ خُـيَـلاَءُ
فَـتَـبَـسَّـمَـتْ تِـلْـكَ الْـخَـرِيـدَةُ بَـهْـجَـةً
أفْـيَـاؤُهَـا طُـولُ الْـمَـدَى خَـضْـرَاءُ
تَـرْوِي حَـنِـيـنـاً غَـائِـراً فِـي وَجْـدِه
قَـدْ عَـتَّـقَـتْـهُ الـنَّـشْـوَةُ الـزَّهْـوَاءُ
لا إثْـمَ فِـي هَـمْـسٍ يُـدَاعِـبُ طَـرْفَـهُ
إفْـكُ الـعُـيُـونِ أجَـازَه الْـعُـلَـمَـاءُ
صَـلِّـى أزِيـزُ الـشَّـوْقِ فِـي لَـفَـتَـاتِـهِ
عَـمْـداً وَسَـهْـوَاً فَـازْدَهَـتْ بَـيْـدَاءُ
مَـاذا أقُـولُ وَفِـي الْـعُـيُـونِ كَـوَامِـنٌ
عَـجَـزَتْ لِـوَصْـفِ فُـصُـولِـهَـا الـشُّـعَـرَاءُ

*تمت المشاركة بهذا النص في مسابقة أمير الشعراء

www.alyamamahonline.com

في كتاب «سفينة الصحراء» للشيخ الراحل عبدالعزيز المسند..

رحلة في الثمانينيات على ظهور الإبل.

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

كانوا مجموعة من الأصدقاء، مُتقاربين في الأفكار، ومُختلفين في الأعمار والأعمال، يجمعهم حُبّ "البَرّ"؛ حيث الهدوء وجمال الطبيعة والهواء النقي، والبُعد عن ضجيج المُدن وتلوّث جوّها، فإذا طاب البَرّ وكثُر العشب خرجوا يتمتّعون بمناظره الخلّابة وروائحه الزكيّة.

ويدور حديث هؤلاء الأصدقاء غالباً حول أولئك الرّجال الذين كانوا في الماضي يجوبون أطراف الأرض على الإبل، وتارة على أرجُلهم.

إنهم "العُقَيليّون"، الذين يُشير الشيخ "حمد الجاسر" رحمه الله إلى نُفوذهم قديماً وانتشار شُهرَتهم بالمُتاجرة بالخيل والإبل، يذهبون إلى "الشّام" و"مصر"، ومع طول الزمن ينضوي في كنَفهم ويسير في حمايتهم، كلّ من يتّخذ ذلك العمل مهنة له، فيشمل اسم "عقيل" من انضمّ إليهم وشاركهم في ذلك العمل.

ونعود إلى مجموعة الأصدقاء، الذين كان بعضهم "عُقيليّاً" في فترة مُبكّرة من حياتهم؛ وهُم: الشيخ عبدالعزيز المسند، وراشد العبدالله الرقيبة، وعبدالعزيز وعبدالله الحميد، وإبراهيم النصّار، وعبدالعزيز العبود، وعبدالكريم البرّاك، وحمد الحمد.. وغيرهم، رحم الله من توفّي منهم، وأطال في عُمر الأحياء على طاعته.

لقد قرّر الأصدقاء أن يرتحلوا على ظُهور الإبل، للوقوف على معالم كادت تندرس، ولتجديد العهد بديارٍ وموارد ماءٍ وطُرقٍ، كان لها ذِكرٌ في التاريخ، ولم يبقَ منها سوى ما أُثبت في بعض الكُتب، وغالبه من أُناس لم يقفوا عليه

بأنفُسهم، وإنما نقلوه عن غيرهم.

لقد نُشر خبرٌ عن هذه الرحلة المُزمع تنفيذها في الصحافة، قبل القيام بها وبدون إعلان أو حديث عنها، فكان وقعُه غريباً عند بعض الناس، إذ كيف تتمّ مثل هذه الرحلة على ظهور الإبل، في وقتٍ نعِم الناس فيه وركنوا إلى الراحة، واعتادوا ركوب السيارات الفارهة والطائرات السريعة والجلوس على الفُرش الناعمة.

ووثّق هذه الرحلة الشيخ عبدالعزيز المسند في كتابه "سفينة الصحراء – رحلة فريدة على الإبل في القرن الخامس عشر الهجري"، وتحدّث عن يوميّاتهم بشكلٍ مُفصّل، ووصف الأماكن التي مرّوا بها، وما يتعلّق بها من أحداث تاريخية.

بدأت الرحلة من شمال مدينة "بريدة" في شهر ربيع الثاني من عام 1401 هجرية، الموافق فبراير 1981 ميلادية، وكان زادهم التمر و"قُرص الجمر" واسمه القديم "خُبز المَلّه": وهو قُرصٌ من طحين البُرّ الصافي، يُفضّله

المُسافرون لسهولة إعداده للأكل، وبقائه أيّاماً لا يتغيّر.

وانطلقت قافلة الإبل في اليوم الأول من المخيّم في "الدغمانية"، التي تبعد عن بريدة ستّين كيلاً، وذلك في الساعة الثامنة صباحاً، واستمرّ سيرها سِراعاً، ودِرهاماً: أي غارة مُسرعة بالإبل، ووسطاً: أي مشياً مُعتاداً.

وفي الساعة الواحدة ظُهراً، بعد توقّفٍ تناولوا فيه قليلاً من التمر والقهوة، أناخوا للغداء في روضة تبعد عن بريدة تسعين كيلاً، ثم استأنفوا السير وكان سيرهم مرواحاً هادئاً، حتى مرّوا بمنطقةٍ تُسمّى "المَدرج": لتدرّج أرضه وسَيلِه، وهذا المكان يبعد عن بريدة مائة وعشرين كيلاً، وعلى بُعد مسافة قصيرة أناخوا ركائبهم وقضوا ليلتهم هناك.

وفي اليوم التالي، ما كادت الساعة تصل السادسة والنصف قبل طلوع الشمس، حتى انطلقوا مُتوجّهين إلى الشمال، وكانت ريحُ باردة شديدة "نسريّة" تهُبّ في وجوههم، وهُم مُتلثّمين "بشُمغهم"، وكان منظرهم في تلك الساعات ، كما قال الشاعر "دغيّم الظلماوي" في قصيدته:

يا كليب شبّ النار يا كليب شبّه
عليك شبّه والحطب لك يجابي
علَيّ أنا يا كليب هيله وحَبّه
وعليك تقليط الدّلال العْذابي
وادغَث لها يا كليب من سمر خبّه
وشبّه إلى منّه غفا كلّ هابي
باغٍ إلى شبّيتها واشلهبّه
تجذب لنا رَبع سراةٍ غيابي
بنسريّةٍ يا كليب صَلفٍ مَهَبّه
الى هبّ نسناسه تقل سمّ دابي

وبالرغم من ذلك سار الركب في هذا اليوم ثماني ساعات صافية، دون الوقفات، وهُم نشيطون مسرورون يتجاذبون أطراف الحديث، مع أن بعضهم لم يركب الإبل في حياته من قبل هذه الرحلة، وبعضم لم يُمارس الرياضة بل يقضي جُلّ وقته في المكتب أو السيارة.

وهكذا استمرّ الرفاق على هذا المنوال في الأيام التالية، ولعل من المواقف المؤثّرة خلال هذه الرحلة،

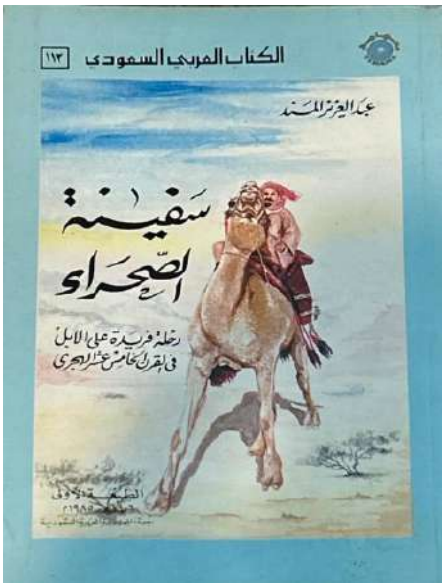

ذلك الموقف الرهيب، حينما يندفع أحد الرفاق "العُقَيليين" فيجثو على رُكَبِه، وتنهمر دموعه غزيرة، فإذا بلّلتْ ذاك المكان، قال: "إن هذا موضِعٌ تركتُ فيه علامة كذا، أو دُفن فيه صاحبي فُلان عندما نزلنا هُنا.."، وذلك موقفٌ باهتٌ نادرٌ، لا تستطيع وصفه الأقلام.

وتابع الرّكب المسير، إلى أن وصلوا بعد أسبوعين إلى منطقة مستوية الأرض، تغيّرت طبيعتها من الرمال إلى "الحزوم": وهي الأرض الصلبة، فلبثوا في مسيرهم في غارة مُستمرّة، من الساعة الحادية عشرة صباحاً إلى الرابعة مساءً، حيث مالوا جهة اليمين واختاروا مكاناً لنزولهم، يبعد عن مدينة "سكاكا" في منطقة "الجوف" خمسة أميال.

لقد أمضوا أربعة عشر يوماً، مليئة بالسرور والجِدّ وتلاقح الأفكار والهدوء التّام، والبُعد عن الحياة المدنية الناعمة.

ومن الطريف أن الرّفاق لم يكونوا يتصوّرون أنهم سينزعجون من السيارات، بعد هذه الرحلة الطويلة على ظهور الإبل، فحينما ركبوا السيارات لأول مرّة من مكانهم الذي أناخوا فيه الإبل، متوجّهين إلى سكاكا، استغربوا حركة السيارات وضجيجها وكأنهم لم يعرفوها من قبل، فقد تعوّدتْ حواسّهم وأبدانهم على الصفاء وحركة الإبل، وعدم وجود حائلٍ بينهم وبين الفضاء المفتوح.

وعندما دخلوا سكاكا تلك الليلة، لقيهم أمير الجوف "عبدالرحمن السديري" وبعض الأصدقاء وحاولوا أن يُقنعوهم بالمبيت لديهم، فأصرّ الرّفاق على المبيت عند ركائبهم خارج البلد.

وعندما أشرق الصبح، أخذ الشيخ عبدالعزيز المسند طريقه إلى المطار ليُدرك رحلةً إلى الرياض، بينما صحِب الرفقة إبلَهم محمولة على شاحنات كبيرة؛ رِفقاً بها بعد سيرها هذه المُدّة في الصحراء، وقطعِها ما يُقارب 700 كيلاً، عائدين إلى "القصيم".

وكانت لحظة الوداع صعبة جِدّاً، إذ حاول رفاق السفر إقناع الشيخ بالعودة معهم، ولكن الدوام لله تعالى، وكُلّ اجتماع سينتهي بفراق، إلا المؤمنين فإنهم يجتمعون في دار النعيم.

الحوار

الروائي المغربي الطاهر بنجلون ..

الجوائز الكبرى ممنوعة على الأدباء المتمردين .

معتصم الشاعر

اشتهر الأديب المغربي العربي بنجلون بكتابته الأدبية الموجهة للطفل، إلا أن لديه اسهامات نقدية وصحفية وروائية ثرية، إضافة إلى مجهوداته الطويلة في المجال التعليمي، ذلك المجال الذي قاده إلى أدب الطفل وإلى إصدار صحيفة (الطفل) بمولاي إدريس زرهون 1971، كما شارك بنجلون في لجان تحكيم عدد من الجوائز، ومن مؤلفاته: تيار الوعي في الأدب الْمغربي الْمعاصر : اتّحاد كتاب العرب، سورية 1983، أدب الأطفال في الْمغرب: مطبعة الرسالة بالرباط 1985، النص الْمفتوح (قراءات في الأدب الْمغربي) : الرسالة 1986، أبعاد النص (قراءات في الأدب الْمغربي) : الرسالة 1986، جِدال وسِجال (مُحاضرات، حوارات..) الْمعارف بالرباط 1986، سفر في أنْهار الذاكرة (سيرة ذاتية) : الفرقان بالبيضاء1987 . التقيته في هذا الحوار، للحديث عن تجربته وآرائه الثقافية.

أستاذي الكبير العربي بنجلون، في بداية هذا الحوار، أريد أن أبدأ بالجو العربي العام الذي نعيشه، فالعالم العربي يشهد وقتا عصيباً، الصورة قاتمة، وسؤال صارخ من وسط الركام يحطم فينا الرغبة في الكتابة، ويكاد يشق آذاننا المرهقة: ما جدوى الأدب في هذا الوقت؟ وما الذي يمكن أن يقدمه ليخفف من قتامة الصورة؟.

منذ الأزل، يأتي الأدب والفن قبل وبعد الصراعات والحروب، لأنهما في البداية يعلمان ويربيان ويحذران من الدمار والكوارث والآفات الاجتماعية، وفي النهاية، يصفان الواقع، ويبديان الحقيقة. وليس بإمكانهما أن يوقفا تلك الأزمات، أو يحدا منها، لأنها أكبر من قدرات الأدباء والفنانين والمفكرين أيضا، ومن تدبير رجال الساسة، هم الذين يتحملون المسؤولية. وفي الخمسينيات، قال الفيلسوف جان بول سارتر: ماذا تفعل القصيدة، أمام رصاصة تخترق صدر طفل؟!.

مع طغيان السياسة والاقتصاد على الحياة، ما هو دور الثقافة والفنون في هذه المرحلة من عمر البشرية والتي -كما يقول صديقي الشاعر حسين حبش- تركض بقدمين سريعتين جدا نحو الهاوية؟.

على الأدب والثقافة أن يستمرا في الحضور، وألا يرفعا الراية البيضاء، لأن هذه الحروب التي تقضي على البشرية من أجل السيطرة والهيمنة، سببها الرئيسي هو غياب أو ضعف الأدب والثقافة. فلو كان الساسة يمتلكون الحس الأدبي، لما أقدموا على تأجيج الصراعات بين الشعوب. الأدب هو بلسم يوضع على الجروح، كي يشفى أصحابها، وهو عبق الورد الذي يعطر النفوس والقلوب، كيلا تغوص في الوحل والعفن. وإذا كانت السياسة جناحا يساريا للطائر، فإن الأدب جناح يميني له، يُمَكِّناه معا من الطيران بسلام!

كيف تنظر إلى المثقف العربي وتفاعله مع واقعه؟ هل تراه يمارس دوره بجدية أم أن هنالك ما يمنعه؟

أجل، المثقف العربي يتفاعل مع واقعه المر، لكنْ، يبقى مجرد تفاعل، لا يتحول إلى فعل ليمارس التغيير، لأنه لا يملك الوسائل الكفيلة بذلك، ولأن قدراته التفكيرية والوجدانية، لا تتعدى التعبير والكتابة، إلى العمل والحركة، لبناء المستقبل. ولهذا يظل دور المثقف محدودا، ينحصر في الكتابة والتنبيه وإبداء الرأي بطريقة فنية.

لديك كتاب بعنوان (نماذج سردية من الشرق والغرب)، كيف تنظر إلى الأدب العربي وما وصل إليه الآن مقارنة بآداب الشعوب الأخرى؟

أنا دائما أفصل بين الأدبين، العربي والغربي، ولا أحاول أن أميل إلى الغربي أو العربي، لأنني أعتبر أن الأدب وليد بيئة معينة، لها مواصفات محددة، لا ينبغي تجاوزها. ولهذا نجد في الأدبين أعمالا متفوقة وأخرى متواضعة، كل منها تعبر عن مجتمعها كما تراه وتعاينه. وليس مطلوبا منها أن يتفوق بعضها على بعض. فقضايا الغرب تختلف عن قضايا العرب، وزاوية التقاط تلك القضايا مختلفة هي أيضا، وبالتالي، لا يمكننا أن نقارن أو نوازن بين الأدبين.

طلبت المقارنة بين الأدبين، لأن هنالك من لا يثق في أدبنا العربي، ونجد هذا حتى عند بعض المثقفين الكبار، والذين يتخذون من جائزة نوبل معيارا للجودة العالمية، ففي كل عام يتوقع بعض العرب- الذين يظنون بأدبنا خيرا-شخصا عربيا سيفوز بنوبل، خاصة أدونيس، وحين تفاجأنا الجائزة بشخص ليس معروفا لدينا بدرجة كافية، يتحول البعض إلى الهجوم على الأدب العربي نفسه، بل إن البعض قد صرح بلا تردد، أنه ليس من بين العرب من يستحق نوبل، وأنت مطلع على معظم الأدب العالمي، بماذا تفسر هذه النظرة الساخطة على الذات؟.

الجوائز بصفة عامة لها حساباتها الخاصة، حتى لو كان ذلك لا يظهر لنا، فلجنة تحكيم الجائزة تحضُرها، سرا، على الشيوخ، ولهذا السبب حجبتها عن الشاعر الكبير (عزرا باوند) الذي كان من المؤثرين في حركة الحداثة في الأدب

العالمي، والمتمردين على النظام الأمريكي. والثاني، تحميلُهُ (العالمَ الجديدَ) الحرب الظالمة على فيتنام. ذلك أن من أهداف الجائزة (الخفية والسرية) ألا تنتقدَ (أولياءَ النعمةِ) وإلا لن تحظى بقيمتها المادية، قبل المعنوية، ما جعل الفيلسوفَ الفرنسيَّ (جان بول سارتر) ينعتها بـ(قُبلة الموت)!..فهل هناك من يريد أن يقبِّل الموتَ، عِوَضَ حبيبتِهِ؟!..إلا أنَّ الأديب الأيرلندي (برناردشو) عدَّها بسخريتِهِ اللاذعةِ ((طَوْقَ نَجاةٍ)) لمن بلغ الشاطئ!.. لا ننسى أن هناك من رفضها، لأنها ستحوله إلى (بوق) لذوي زمام الأمور، أو أنها لم تجئ في حينها، إلا بعد أن حقق الأديبُ نجاحَهُ، كأنها ستبيِّض سلوكَ مانِحيها، لا الفائزَ بها.. من بينهم جورج برناردشو، وجان بول سارتر! وهناك عاملٌ آخرُ إضافيٌّ، فقد سُئِل كاتبٌ ياباني: لماذا لم تترشح لجائزة نوبل؟.. فأجاب بسخريةٍ: لا أريدُ أن أكونَ فرسًا في السباق السنوي! ذلك أن الناشرين (الكبار) يُراهنون على بيع الملايين من نسخ العمل الفائز، أو الاختراع أو الابتكار، أو ترويج أفكار معينة لربح مادي، أو لكسب تعاطف دولي، نحو (قضيةٍ ما)!.. ويتجلى هذا العاملُ، بشكل أكبرَ، في الجوائز الأوروبية، التي تسعى إلى تجذير حضورها الثقافي واللغوي في العالم العربي والإفريقي. وبطبيعةِ الحالِ، لا يمكننا أن نُعَمِّمَ هذا الحكمَ على كلِّ الفائزين، فهناك استثناءاتٌ قليلةٌ جدًا، لا يُعْتَدُّ بها!.. ولقد تداول المثقفون أسماء عربية ممن سيحظون بنوبل، فذكر اسم سوري للشاعر أدونيس واسم مغربي للفيلسوف (محمد عزيز الحبابي) وكاد الثاني أن يفوز بها لو كان علمانيا، إذ ابتكر ما يصطلح عليه (الشخصانية الإسلامية) وكان يدعو إلى الثقافة المغربية الخالصة، غير الطائعة والخاضعة، سواء للشرق أو للغرب، فضلا عن شيخوختِهِ. وتلك ضريبة يؤديها مَنْ يفكر في التفرُّد والتميُّز والتحرر من رِبْقةِ الآخرا!.. لكنَّ تلك الضريبة تتحول إلى (وِسامِ نُبْلٍ) حقيقي، يحفظ ماءَ وجه الأديب، طيلةَ الحياة والتاريخ في هذا الكون!.. المشكلة متجذرة في كل العقليات، سواء العربية أو الغربية، لأنه حتى لو ابتكرنا جائزة عربية أو إسلامية، فإن الشروط (الخفية) ستحجبها عمَّن يستحقها!.

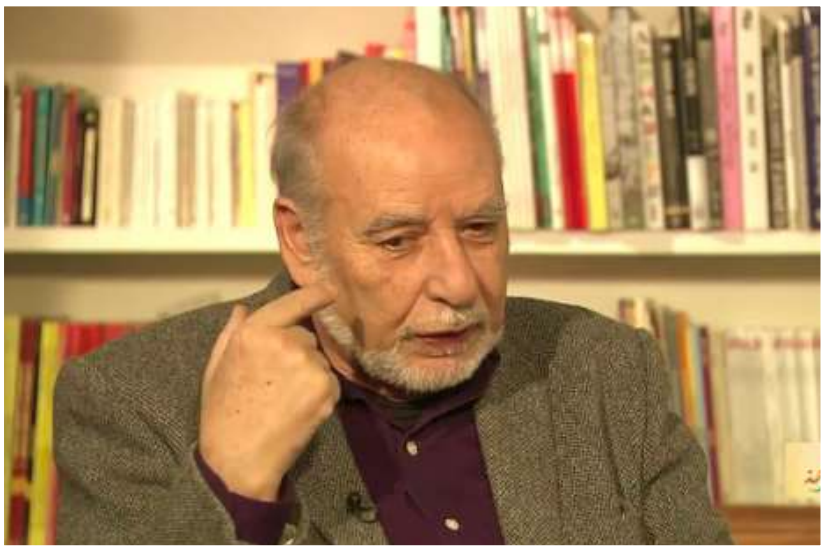

إذاً، العالم الذي نصفه بالمتقدم وننسب إليه كلّ القيم النبيلة ليس عادلا كما يدّعي وليس جادا بشأن الانفتاح على الآخرين، كيف تنظر إلى جدية الغرب في التعرف علينا وترجمة آدابنا ونصرة قضايانا؟.

العالم الآخر عادل بين شعوبه، يوفر لها كل الحقوق، لأن بها يبني اقتصاده ويحمي نفسه، لكنه غير عادل مع الغير، كي يمتص ثرواته، ويحوله إلى عبدٍ في مزرعته. وهو بذلك يكشف عن الذئب الشرس الذي يسكن ذاته، فيتعامل بمعايير مزدوجة. يقيم القيامة على مواطن من بلده، إذا أسيئت معاملتُه، ويسكت عما لحق بالملايين من البلد الآخر!

يعني هذا أن ملاحقتنا الثقافية لذلك العالم وتبخيس ما لدينا ليس سوى انتحار وجودي، هل تعتقد بأننا في حاجة إلى بلورة نظريات أدبية خاصة بنا ونابعة من تراثنا الثقافي ؟.

طبعا، يجب أن نطور ما لدينا من إمكانات فكرية وأدبية واجتماعية واقتصادية، حتى نخلق لأنفسنا إطارا يميزنا عن الآخر، ويتيح الفرص لنا للإبداع والابتكار وتطوير الذات، أما الاعتماد على الآخر وتقليده، فلن يزيدنا إلا عبودية، ويحولنا إلى قرود تقتدي وتحتذي الغير. لكن علينا في الحين نفسه أن نستفيد من الآخر، لا أن نقف مكتوفي الأيدي حول ما يحققه من منجزات.

حين نقول الأدب العربي، هل تعتبر هذه التسمية صحيحة؟، أعني هل هنالك خصائص مشتركة لآداب الشعوب التي تكتب بالعربية، أم أن الصحيح هو أن نقول الآداب العربية، آخذين في الاعتبار الفوارق إن وجدت؟.

البيئات العربية متشابهة لدرجة كبيرة، رغم اختلاف لهجاتها وعاداتها وتقاليدها، فهي مشتركة في العديد من الأشياء، كالأرض والتاريخ والدين والآمال، أي أننا نشترك في أهم ما يجمعنا من ركائز الشخصية العربية. وبالتالي، فإنني عندما أقرأ رواية أو قصيدة، لأي شاعر عربي، أجد قاسما مشتركا بيني وبينه، رغم بعض الفوارق البسيطة، التي تفرضها البيئة والرؤية البشرية للأمور. وبالمناسبة، عندما أقرأ كتابة ما أو أشاهد شريطا سينمائيا، لا أجد نفسي فيه، أشعر بأنه غريب عني، وأن صاحبه ترجم أو اقتبس مضمونه وشكله الفني من عمل غربي، لا يمت إلى هويتي وذاتي بصلة.

هنالك تدافع كبير نحو الكتابة الروائية، كيف تنظر إلى الكتابة المعاصرة خاصة للشباب، على ضوء التقنيات والمبادئ الواردة في كتابك المهم: "هندسة الكتابة الروائية"؟

فعلا، هناك إقبال كبير على الرواية، لأنها تفتح مجالا أكبر للتعبير، وتسع للكثير من الأحداث والوقائع والشخصيات الرئيسية والثانوية، كأنها ملحمة، وهي كذلك، لأنها تطورت عن الملحمة. لكن الغالبية العظمى، إذا ألفوا رواية أو اثنتين، يتخلون عنها. ذلك أن هناك جوائز مخصصة لها، تسيل لعاب الأدباء، وإنْ كانوا شعراء أو قصاصين، طمعا في قيمتها المادية العالية نسبيا، وهذا نلاحظه حتى في الغرب. أما كتابي ((هندسة الكتابة الروائية)) فهو لا يتناول الكتابات الشابة، بل يأتي بنماذج من الشرق والغرب للمقارنة والمناقشة، والتعريف بتقنيات الكتابة لديهم، أذكر مثالا: ميخائيل باختين...وهذا من شيوخ النقاد الذين أولوا أهمية لجنس الرواية...!

أزيـــاء

مصممة الأزياء ريم عسيلان :

أزياؤنا تعكس تراثنا وتنوع ثقافتنا.

نوره الدغفق

سمي عام 2025 بعام الحرف اليدوية وذلك على البناء التراثي والثقافي، وساعدت وزارة الثقافة بإيحاء هذا الفن وتعزيزاً للهوية الوطنية الثقافية. الحرف اليدوية هي صناعات قديمة ذات طابع تراثي تصنع على طريق يد شخص، فيها بمثابة فن من فنون التراث والثقافة.

تتشكل الحرف اليدوية بشكل عام بالعديد من أنواع الحرف منها تكون؛ تطريز الملابس والعبايات أو ما يُسمى "النسيج والحياكة"، وأيضاً تصميم المجوهرات ذات اللمسة الأنيقة، صناعة الفخار، صناعة المعادن،صناعة السلال والأقفاص، صناعة عصر الزيوت، استخراج اللؤلؤ، النجارة، الحدادة، صناعة السجاد(النسيج)، دباغة الجلود، صناعة السبح، صناعة حبال الليف، الخصافة، صناعة دلال القهوة من النحاس، القلافة (القلاف) فهو يطلق على القلاف الشخص الذي يصنع السفن من الأخشاب والمسامير وغيرها من الحرف اليدوية المختلفة المعيار. وبشكل خاص اشتهرت الحرف اليدوية في المملكة العربية السعودية بتنوع الثقافي ومن أبرزها هي: صناعة السدو هو عبارة: عن حياكة يدوية تصنع من صوف الإبل والغنم وتستخدم في الملابس والمفروشات حيث أن أهالي نجد هم أول من استخدموا السدو. الجلود الطبيعية من الأحذية،المحافظ، الحقائب وكل من الجلد طبيعي حيث تتميز هذه الحرفة بمدينة مكة والمدينة. أما الخشب والنحت خاص بأهالي جنوب المملكة،فالنحت فن دقيق يستخدم على الأدوات المنزلية والأثاث التقليدي لإبراز النقوش وأهم العلامات. التطريز والتزيين بالخرز يشمل: الزخرفة على الملابس مثل:العبايات،والمفروشات. وأقدم الحرف اليدوية في السعودية هي صناعة الفخار حيث يتم الاستفادة من الفخار للأواني المنزلية مثل: الأكواب،والأباريق. أما بالنسبة للحرف اليدوية النسائية فهي تشكلت أنواع عديدة ومختلفة المعايير إلى أن ما زالت حية في وقتنا الراهن وما زالت أيضا متداولة ويفتخر فيها مثل:صناعة العطور، تصميم العبايات بمختلف التصاميم،تصميم فساتين المناسبات والحفلات،حيث اشتهرت على منصات التواصل الاجتماعي صناعة الحقائب من الجلد الطبيعي بطرق مبتكرة وحديثة التصميم،والتطريز بمختلف أنواعه،تصميم الملجوهرات ، صناعة المباخر،صناعة الصابون.

ريم عسيلان مصممة الأزياء التراثية، وتصميم المجوهرات،وهي سفيرة التراث السعودي.

برزت شخصية ريم في مجال التراث والثقافة ، فهي عاشقة للزمن الجميل،وتحاول قدرالإمكان المحافظة على أيقونات الحضارة العربية الأصيلة من احداثيات الزمان.

الأزياء التراثية السعودية

تمكنت ريم عسيلان من إبراز ملامح الأزياء التراثية بأنواعها المختلفة حول المملكة سواء من شمال المملكة، أو الملبس النجدي وغيرها من الأزياء التراثية، ولكن تحرص قدر المستطاع أن لا تخرج ريم عن حقيقة الملبس التراثي أي: أن يتم تصميمه وفق المعايير الأصلية لكل منطقة مع إضافة لمسة جمالية من تصميم عصري لريم عسيلان، بالإضافة إلى الأزياء التراثية النسائية الآخرى. وأهم ما تقوم به هو الحفاظ على جماليات الزي الحجازي الأصلي وذلك يرجع على أنها من سكان مدينة جدة، وجميع الأزياء الخاصة بالمنطقة الغربية سواء الطائف أو مكة أو المدينة.

وقالت ريم أن صناعة الأزياء

التراثية "تصنع بحب واحتياج" واهتمام كبير فهي قصص حقيقية تعكس روح الثقافة الوطنية النسائية.

من أشهر الأزياء التراثية السعودية

زي الثوب العسيري: يعد من الملابس التقليدية بمنطقة عسير في المملكة العربية السعودية،يتميز الثوب العسيري بشهرته الواسعة حول المملكة وذلك بسبب طريقة تصميمه والزخارف الجميلة عليه فهو يعد من الثياب التراثية المميزة في منطقة الجنوب تحديداً ويعكس ذوق منطقة عسير. يُصنع الثوب العسيري من الأقمشة القطنية والحريرية فهو مناسب للطقس المعتدل، ومن جانب التطريز والزخارف: فتعد مهمة وأساسية للثوب العسيري،حيث يتم هيكلة تطريزه وفق أشكال هندسية

الملابس البدوية القديمة

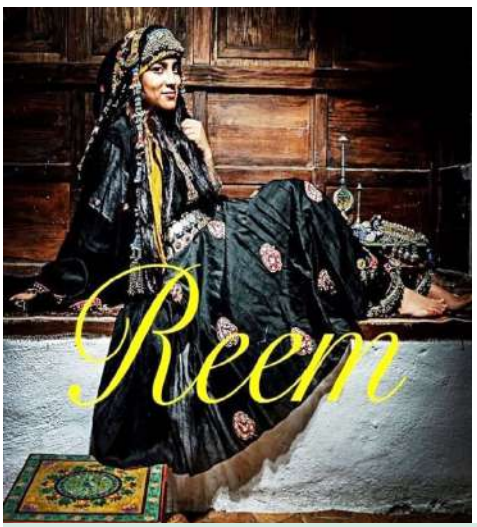

تصاميم (عروس حجازية)

تعكس الثقافة المحلية لمنطقة عسير. الخلاصة: الزي العسيري يختلف من ناحيه الألوان الأحمر والأخضر والأسود والذهبي وطريقة التصميم ولكن جميع أنواع الزي العسيري يجتمع فيه الأصالة والجمال الجنوبي العسيري وكل ذلك يعكس ثقافة التراث الثقافي.

الزي الحجازي:هو أحد الأزياء التقليدية المعروفة بمنطقة الحجاز تحديداً، أنواع الأزياء الحجازية النسائية: الجلباب هو ملبس أساسي للمرآة الحجازية هو زي طويل فضفاض يصنع من القطن أو الحرير، وأيضاً الحزام؛فهو يوضع على الخصر لتحديد شكل الجلباب ويكون الحزام مزخرف بتنسيق وألوان متناسقة مع الجلباب. بالإضافة إلى العباءة الحجازية: التي تكون من زخارف وتطريز مميز، ومعها المجوهرات الحجازية التي تلبس فوق الزي الحجازي نوع من الكماليات حتى يُعطي لمسة جمالية وجذابة. فزي الحجازي هو ليس فقط لبس تقليدي وإنما رمز من رموز الهوية الوطنية الحجازية.

ريم عسيلان متخصصة بالأزياء التراثية الحجازية (الحرفة الأولى) (ثقافة الملبس الحجازي)

قالت ريم: "أن الملابس الحجازية هي الأكثر تداولاً بسبب المنطقة الغربية وشهرتها في التصاميم ويرجع أيضاً للموقع الجغرافي والديني" مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة جميع هذه المدن تتمتع برونق جمالي وحضاري ، غير ذلك أنها تتميز بتنوعها في التصاميم والألوان الفاتحة والنقوش النباتية المستوحاة من الزهور،وخيوط الكنتيل والزري والتللي. ثقافة الزي الحجازي: علاقة ترابطية بين المنطقة الدينية والغربية والحياة والحب والثقافة والهوية الوطنية الحجازية،والقصص الموروثة بين الأزمنة ،لها دور كبير في الحراك الثقافي وخصوصاً مدينة جدة القديمة(البلد)

تصميم المجوهرات(الحرفة الثانية)

تحدثت عسيلان عن موضة المجوهرات التراثية على أنها:"رقي بحد ذاته وهو جمال للمرآة ورمز من رموز الأناقة بشرط أن ترتدي هذه المجوهرات القيمة الأثر في المكان المناسب وفق الزمان والمكان والمظهر". حرفة المجوهرات تُصنع من مواد تقليدية مثل: الذهب،والفضة،والأحجار الكريمة، واللؤلؤ والخرز،والجلد ،والفضة الصفيحة والتي يطلق عليها(الترصيع). فالمجوهرات علامة تراثية ورمزية ثقافية ثمينة ترجع حسب كل منطقة. تعتمد ريم عسيلان في تصميم المجوهرات على عدة أمور أهمها: أولاً استلهامها من التراث من(القطع القديمة)،حيث تستخدم الأحجار الكريمة وألوانها

الطبيعة الممتعة.

ماهي الأثار الإيجابية لصناعة المجوهرات التراثية على الثقافة السعودية؟

صناعة المجوهرات التراثية لها أثار إيجابية وكبيرة على المستوى السياحي والثقافي والاقتصادي للمملكة

•ثقافي: المحافظة على التراث الثقافي،فالمجوهرات التراثية هي رسالة تعكس ثقافة كل منطقة من مناطق المملكة،وتعكس أيضاً تقاليد المجتمع القديم من تراثه وبساطته في الملبس والحُلي، إضافة تعليم أجيال اليوم أن التراث هو رسالة موروثة عبر التاريخ والعصور.

•سياحي: تساعد المجوهرات التراثية في نقل فكرة ثقافية لشعوب الأخرى حول العالم، أي: من خلال إرتدائها في المهرجانات والمناسبات الوطنية والثقافية والسياحية. وأيضاً ممكن أن تكون المجوهرات بمثابة هدايا تذكارية للسياح تعكس الثقافة المحلية.

•اقتصادي:تساعد حرفة المجوهرات على دعم الاقتصاد المحلي من خلال توفير فرص عمل للحرفيين والمصممين السعوديين.

الملابس البدوية القديمة

قالت ريم عسيلان: "أن الملابس البدوية تتسم فيها كثرة القماش للثوب الخارجي ولون داكن، أما بالنسبة للطبقة الداخلية فعادة تكون الألوان ذات ألوان صريحة" الزي البدوي: هل ما زال الزي البدوي السعودي موجود أم انقرض؟

قالت عسيلان: الزي البدوي موجود ويمارس ولكن، أغلب الأزياء البدوية انقرضت أو لم يعد يُستعمل لصعوبة إرتدائه". تتميز الأزياء البدوية بكونها بسيطة وذلك يرجع للظروف البيئة والصحراوية التي تكون مناسبة للطقس. تستخدم الألوان الطبيعة مثل: الأسود والبني والأبيض وبعض الألوان المستخلصة من النباتات أو الطبيعة، وبالنسبة للتطريز فيستخدم للملابس النسائية لإضافة لمسة جمالية. أنواع الملابس البدوية قديماً: كانت النساء يرتدين العباءة أو المشلح ومعه البرقع ، والرجال

الزي المديني العريق (للمدينة المنورة)

يرتدون الدراعة أو البرنس أو البشت التي كانت تمتاز بالخفة عند التنقل بين الصحراء والطقس الحار.

ثقافة الزي البدوي

جيمع القبائل البدوية في الماضي كانوا يرتدون الملابس البدوية سواء الرجال أو نساء، والزي البدوي عموماً هو جزء لا يتجزأ من الثقافة اليومية السعودية لجميع السعوديين في الماضي.

ثقافة الزي السعودي التاريخي

حديثيني بصفة عامة عن ثقافة الزي الشعبي وما تأثيره الآن على ثقافة المجتمع؟

قالت عسيلان: أن كلمة شعبي هو تشويه لتراث، ولكن ثقافة الزي بشكل عام تكون بين جانبين التراثي وشعبي، أما التراثي فهي هوية وطنية تراثية تعكس صورة التراث السعودي

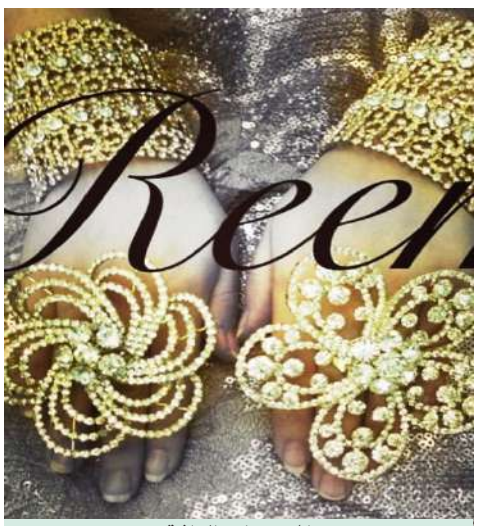

المجوهرات التراثية

وثقافته العريقة.

هل تفكرين في المستقبل طرح أفكار تراثية رجالية مثل البشت أو المحزم أو غيرها من التراث الشعبي الخاص بالفئة الرجالية؟

قالت ريم: أن فعلا تود أن تملك هذا الخط من التصميم الخاص بالرجال وسبب :لأن الرجل لا يقل أناقة عن المرآة،وهو أيضاً يعد واجهة ورسالة مباشرة للمستقبل. "ولا يكون المظهر راقي وأنيق دون أن انسق بين الجنسين بنفس التكامل" ،مع الحرص على عدم العبث على العنصر الرجولي في إخراج التصميم.

أهم ما رأيتيه الآن في الوقت الراهن من ثقافة الأزياء القديمة وربطها بالأزياء الحديثة؟

عبرت ريم وقالت: جميل جداً ما حصل الآن من التطور على الصعيد الثقافي والاهتمام بالفنون عامة سواء تصاميم أو طهي أو حرف يدوية وغيرها من المجالات الثقافية. وهذا جيد وسبب يرجع لجعل السعودية من الدول الأوائل في صناعة الموضة الأنيقة

برأيك ما هو مستقبل الأزياء التراثية؟

قالت ريم:" وأخيراً الأزياء السعودية خرج هذا الكنز التراثي إلى النور،القادم أجمل وهو أمانة في عنق كل مصمم. وأضافت قائلة: بحكم أن والدي (حفظه الله) ومن قبله جدي كانوا)صاغه)،فورثت حب الجمال بالفطرة،وتعلمت بعض أسرار النقوش الغريبة حسب كل فئة معينه أو موسم أو محفل.

ساعدت وزارة الثقافة السعودية على تقديم دعم كبير لفئة الحرفيين السعوديين، حيث قامت بتسمية عام 2025 بالحرف اليدوية وذلك لأهمية هذا الفن وربطه بالهوية الوطنية السعودية. ريم عسيلان من المصممات السعوديات المميزات في المجال الأزياء فقد قدمت العديد من التصاميم المختلفة وشاركت بالعديد من المهرجانات والفعاليات ولها دور فعال في الإعلام السعودي فقد تم استضافتها في إذاعة جدة، وإذاعة الرياض، ومهرجان البحر الأحمر السينمائي. بالإضافة أنها صممت تصاميمها لعدة مشاهير منها الفنانة: سناء بكر في زي الحجازي لمدينة مكة المكرمة. تحية لبلادي وإرثه العريق الذي لا يتكرر.

محاضرات

بعنوان « اسأل حتى أراك » ..

صوفيا الرياض تعيش لحظات سقراطية حية .

اليمامة - خاص

ضمن فعاليات مبادرة الشريك الأدبي - الموسم الرابع، احتضنت مكتبة صوفيا بالرياض جلسة سقراطية بعنوان "اسأل حتى أراك" قدمها الأستاذ نايف الفيصل وسط حضور نوعي وتفاعل لافت.

الجلسة التي تميّزت بحوار فلسفي مفتوح سعت إلى تحفيز التساؤلات الفلسفية، وتعزيز مهارات التفكير الناقد، وإعادة الاعتبار لدور السؤال في تشكيل المعرفة والوعي.

* السؤال.. مرآة الفكر وجوهر الفلسفة

أكد الفيصل خلال الجلسة أن الإنسان يُعرف بأسئلته قبل إجاباته، وأن السؤال ليس مجرد أداة للاستفهام، بل انعكاس لهويته الفكرية واهتماماته وأولوياته.

مشيرًا إلى أن التساؤل هو جوهر الفلسفة، وأن القيمة الحقيقية للفكر لا تكمن فقط في الوصول إلى إجابة، بل في

فهم لماذا تبدو تلك الإجابة صحيحة أو خاطئة.
كما أوضح أن الاعتياد على تلقي الإجابات الجاهزة يُهمّش دور العقل في التفكير والنقد، ويجعل الفلسفة تفقد جوهرها الحيوي.
وأضاف أن السؤال ليس رفاهية، بل ضرورة فكرية، ليس فقط في الفلسفة، بل في الحياة ذاتها. كما شدّد على أهمية تعليم الأطفال كيف يفكرون، قبل أن نلقّنهم بماذا يفكرون، لأن بناء العقل النقدي يبدأ من القدرة على التساؤل الحر.
ويرى الفيصل أن الفلسفة لم تكن يومًا وسيلة للوصول إلى إجابات قطعية، بل هي رحلة مستمرة نحو مزيد من الأسئلة، إذ لو كانت الفلسفة تقدم حقائق نهائية، لانتهت وقضت على نفسها.

* الحضور في قلب التجربة.. صناعة الأسئلة والتفاعل المباشر

لم تكن الجلسة إلقائية، بل تجربة حوارية تفاعلية شارك فيها الحضور بطرح الأسئلة الفلسفية وبعض التطبيقات العملية ،
كما قاد الفيصل تمرين "دوامة الأسئلة" حيث بدأ بسؤال فلسفي وتوالت الأسئلة من الحضور أسئلةً ترد على الأسئلة مما خلق حوارًا مفتوحًا ومهارة في صناعة السؤال الفلسفي.

* السؤال لا يموت.. والجلسة لم تنتهِ!

لم تكن الجلسة مجرد لقاء فكري عابر، بل امتدت آثارها إلى أبعد من ذلك، حيث غادر الحضور وهم يحملون أسئلتهم معهم، وبقيت الجلسة حية في تساؤلاتها، ليواصل المشاركون رحلتهم في البحث عن المعنى، مؤكدين أن الحوار الحقيقي لا ينتهي بانتهاء الجلسة، بل يستمر في العقول والأفكار.

عين

الاستزراع السمكي..

مستقبل واعد.

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

يُعد الاستزراع السمكي من أقدم الأنشطة البشرية المرتبطة بإنتاج الغذاء، حيث بدأ الإنسان في تربية الأسماك منذ آلاف السنين لتلبية احتياجاته الغذائية. ومع تزايد الطلب العالمي على البروتينات الحيوانية، اكتسب هذا القطاع أهمية متزايدة، خاصة في الدول التي تسعى إلى تعزيز اقتصادها وتحقيق الأمن الغذائي لمواطنيها.

تعود ممارسة الاستزراع السمكي إلى الحضارات القديمة، حيث تشير الأدلة إلى أن الصينيين كانوا يربون الأسماك في الأحواض منذ أكثر من (2000) عام قبل الميلاد. كما اهتم المصريون القدماء، والإغريق، والرومان بتربية الأسماك في برك مخصصة. ومع مرور الزمن، تطورت تقنيات الاستزراع السمكي لتشمل أنواعًا متعددة من الكائنات المائية، مما أسهم في تلبية الطلب المتزايد على المنتجات البحرية.

يؤدي الاستزراع السمكي دورًا حيويًا في الاقتصاد العالمي، حيث يسهم في تعزيز الأمن الغذائي عبر توفير مصدر مستدام للبروتين الحيواني، مما يساعد في تقليل الفجوة الغذائية. وخلق فرص عمل في مجالات التربية، والمعالجة، والتوزيع، والتسويق، خاصة في المناطق الريفية والساحلية. وتنمية المناطق النائية من خلال إنشاء مشاريع استزراع سمكي تسهم في تحسين البنية التحتية وتوفير الخدمات الأساسية. ودعم الاقتصاد المحلي عبر زيادة الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على الواردات، وتعزيز الصادرات البحرية.

تتصدر عدة دول قائمة الإنتاج العالمي في مجال الاستزراع السمكي، من أبرزها "الصين" التي تُعد الرائدة عالميًا حيث تنتج حوالي (60٪) من الإنتاج العالمي. و"الهند" التي تأتي في المرتبة الثانية، ثم تليها "إندونيسيا" و"فيتنام" و"الولايات المتحدة الأمريكي - حسب الترتيب - ومن الدول العربية الدول العربية "مصر" و"المغرب" و"موريتانيا" وقد استثمرت هذه الدول وغيرها مواردها المائية عبر التقنيات الحديثة لتعزيز إنتاجها في هذا القطاع الحيوي الهام.

شهد قطاع الاستزراع السمكي في "المملكة العربية السعودية" نموًا ملحوظًا خلال السنوات الأخيرة، إذ ارتفع حجم الإنتاج من (32) ألف طن في عام 2016م إلى (119) ألف طن في نهاية عام 2022م، محققًا – بذلك - اكتفاءً ذاتيًا بنسبة (59٪) كما بلغ إنتاج الاستزراع السمكي بنهاية نوفمبر 2024م (144) ألف طن، مع صادرات وصلت إلى أكثر من (27) ألف طن حتى نهاية الربع الثالث من عام 2024م. هذا وتعمل "وزارة البيئة والمياه والزراعة" على تطوير قطاع الاستزراع السمكي عبر إطلاق مبادرات وبرامج تهدف إلى زيادة الإنتاج وتحسين جودة المنتجات السمكية، وتقديم الدعم الفني للمزارعين والمستثمرين الجدد. وتنظيم ورش العمل والدورات التدريبية لرفع كفاءة العاملين وتعزيز الممارسات المستدامة، وتطوير البنية التحتية لدعم مشاريع الاستزراع السمكي وتسهيل عمليات التسويق والتصدير، إلى جانب تنظيم المعارض المتخصصة مثل "المعرض الدولي للثروة السمكية" الذي عُقد في الرياض (5-3 فبراير 2025م)، بمشاركة جهات حكومية وشركات متخصصة في الإنتاج السمكي وصناعة الأعلاف. وقد اشتركت في هذا المعرض العديد من الجهات الحكومية ذات العلاقة، والشركات المتخصصة في الإنتاج السمكي، ومصانع الأعلاف، وكان للأوقاف السعودية حضورًا مميزً في هذه المناسبة الاقتصادية والعلمية، مثل "الوقف العلمي لجامعة الملك عبد العزيز " في "جدة" الذي اشترك في المعرض من خلال ذراعه الاستثمارية "مركز المبدعون للدراسات والاستشارات والتدريب" وكذلك وقف " شركة مصنع مرام للأعلاف" هذا وإن مشاركة الأوقاف وحضورها الدائم والمتميز في المناسبات والفعاليات الوطنية يترجم مبادئها السامية، ويجسد القيم السعودية النبيلة.

يؤدي صندوق التنمية الزراعية دورًا محوريًا في دعم وتمويل مشاريع الاستزراع السمكي من خلال تقديم قروض ميسرة للمستثمرين الراغبين في إنشاء أو توسعة مشاريعهم.، وتشجيع تبني التقنيات الحديثة مثل أنظمة الاستزراع المغلقة التي تحافظ على الموارد البيئية.

بفضل "رؤية المملكة 2030" المباركة التي تستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي في المنتجات البحرية، تتجه "المملكة العربية السعودية" إلى تعزيز الاستثمارات في قطاع الاستزراع السمكي على ضوء "الاستراتيجية الوطنية للزراعة" ليصل الإنتاج السمكي إلى (600) ألف طن سنويًا بحلول عام 2030م0. كما تتزايد الجهود الحكومية لدعم الاستدامة البيئية وتعزيز التقنيات الحديثة في هذا المجال. ومع النمو السريع لقطاع الاستزراع السمكي، تبرز الحاجة إلى ممارسات مستدامة لتقليل الآثار البيئية السلبية، وقد أدركت "وزارة البيئة والمياه والزراعة" ذلك مبكرا، حيث راقبت ضبط استخدام الأعلاف والمضادات الحيوية لمنع تلوث المياه. وعملت على وضع تشريعات بيئية صارمة تضمن استدامة الموارد المائية والحفاظ على التنوع البيولوجي.

بعون الله، وبجهود المخلصين في الحكومة والقطاع الخاص، لم تعد "المملكة العربية السعودية" مجرد صحاري قاحلة، ومراعٍ للإبل والماشية، بل أصبحت مركزًا عالميًا واعدًا للاستزراع السمكي، ومصدرًا رئيسيًا للحوم الطرية، كما قال الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ (سورة النحل - الآية 14.

آثـــار

وهايب فهد الصيخان *

خرزات من احجار كريمة وشبه كريمة مختلفة الالوان والاحجم والاشكال لها ثقب نافذ تشكل اسواره وقلادة وتستخدم للزينه

الحلي عبر التاريخ.

منذ فترات ما قبل التاريخ تعلم الانسان البدائي الأول استغلال الطبيعة...
فاتخذ من الكهوف مسكناً واستغل الطبيعة في قضاء حاجاته...
ونظراً لحاجة النفس البشرية الفطرية الى الرغبة بالإحساس بالجمال والافتخار والظهور والتباهي بالثروة، وإبراز المكانة الاجتماعية. الى جانب حفظ النفس من الشرور دافعا لها الى الاختراع والابتكار فاهتدى الانسان الى اكتشاف الحلي... حيث ان للحلي دلالات ترتبط بالجسد، فهي تمثل الرفيق بينها وبين صاحبها في التعبير عن الصحة والمستقبل والماضي والعقيدة والقلب والعاطفة والحلم ودفع الشر كأبعاد العين ودر الحسد الى جانب التبرك به.

والحلي هو اسم جامع لكل مادة اتخذها الانسان للتحلي بها سواء كانت مصنوعة من المعدن، أو الحجر، أو العظام، أو الخرز، ويلبسها كلا من الرجل والمرأة على السواء في أي جزء من الجسم للزينة، سواء في المناسبات الاجتماعية أو الدينية أو اتخاذها كتمائم للرقية وابعاد الشرور عن صاحبها. حيث يعد الحلي فن وصناعة وابداع من أهم مظاهر التطور الحضاري للمجتمع، ومن أهم الوثائق التي تُعطي للدارسين مادة علمية غنية عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية

خاتم من العظم
متوسط الحجم

قلادة مكونة من خرزات دائرية الشكل مصنوعة من الفخار والعظم والحجر مختلف الألوان والاحجام

ثلاث خرزات دائرية الشكل مصنوعة من الحجر يتوسطهم ثقب نافذ

والثقافية والسياسية لسكان المجتمعات القديمة والحديثة. فمنذ بداية العصور الحجرية الحديث كان الحلي يتخذ من قشور بيض النعام والقواقع الحلزونية وقواقع السلحفاة والعاج والعظام وأسنان الحيوان والاحجار المصقولة الملونة، والغير كريمة، والفخار، واللؤلؤ. وذلك لوفرة هذه المواد وسهولة حفرها ونظمها، والاستفادة من الياف النباتات أو شعر بعض الحيوانات في صناعة الخيوط وبتالي صنع القلائد والأساور. وخلال الالف الثالث قبل الميلاد عثر على مجموعات من الخرز مختلفة الاشكال والاحجام والألوان ومادة الصنع فمنها الأنبوبي والاسطواني والمحدب والمخروطي والكروي، والحلقي والقرصي والمحاري. ومادة تلك الخرز مختلفة أيضا فمنها المصنوع من حجر الصوان والاحجار النارية والجرانيت والمرمر ومنها مصنوع من الأحجار الرسوبية التي تحتوي على متحجرات عظمية ومنها المصنوع من الطين كالفخار والجص.

ثم انتقل الانسان الى مرحلة جديدة حيث اكتشفت المعادن واستعملها لصناعة كل احتياجاته اليومية بما فيها الحلي، فشكلة الاساور والخلاخل واختلفت أطرافها فمنها المستدير والرقيق ذات الحزوز وذات شكل يشبه رأس الثعبان ومنها ذات أطراف مغلقة.

وقبل 6000 سنة أكتشف الذهب وعرفتهُ جميع الحضارات واستخدم بشكل كبير بسبب قابليته للطرق والتشكيل فصنعت منه الحلي والعملات. وأول من عرفه هم سكان الجزيرة العربية حيث انتشرت مناجم الذهب في جنوب وغرب وشمال الجزيرة العربية.، وأكدت ذلك الوثائق التاريخية في حضارة بلاد الرافدين والتي أشارت الى أن الذهب يأتي من شمال الجزيرة العربية على هيئة هبات. فقد ساهم اكتشاف المعادن الثمينة مثل الذهب والفضة والأحجار الكريمة الى تهاتف الناس عليها وتنوع اشكالها فصنعة للرأس وللأذن، وللعنق، ولليد والقدم.

وفي الشمال الغربي لشبه الجزيرة العربية شملت معثورات موقع الصناعية بتيماء معادن لأساور وأقراط مصنوعة من الحديد والنحاس وعدة أنواع من الخرز ذات الاشكال والألوان المختلفة والتي يرجع تاريخها الى الالف الثاني قبل الميلاد.

مجموعة خرزات من الحجر الكروي مثقوبة من الوسط

خزائم وحلق من الذهب تنتهي بأشكال زخرفيه هندسية

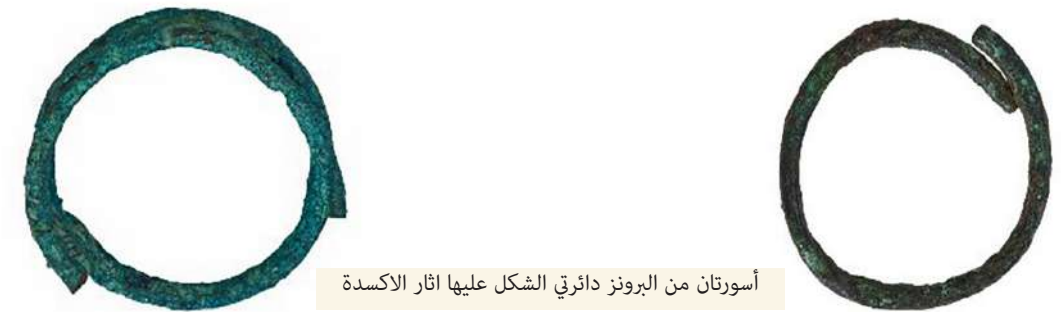

أسورتان من البرونز دائرتي الشكل عليها اثار الاكسدة

وفي الصنيميات بدومة الجندل عثر على زمام من الذهب يستخدم في تجميل الانف وقلائد وأساور من أحجار كريمة وشبه كريمة تعود للقرن الثاني قبل الميلاد

أما الخريبة في الحجر عثر على قطع من العظم كالخاتم الدائري الشكل ذات اللون الأبيض ويعود تاريخه الى القرن الأول قبل الميلاد، وهذا دليل على الصلات التجارية التي كانت قائمة بين الانباط والحضارات المجاورة.

وفي الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية (قرية الفاو) عثر على عدد من الحلي مصنوع من البرونز والذهب والفضة ويعود لفترة القرن الرابع الميلادي.

وبالمنطقة الشرقية وبتحديد في شمال شرقي ثاج عثر على رفاة فتاة ربما انها ملكة عليها كنائز من الذهب المتعدد من الخواتم والاقراط والرقائق الذهبية والقناع والكف والذي يعود تاريخه الى حوالي القرن الأول قبل الميلاد – القرن الأول الميلادي

واستمرت صناعة الحلي من المعادن الثمينة في أرض الجزيرة العربية فقام المسلمون بصياغتها وصناعة أجمل الحلي فأثروا وتأثروا بالحضارات الأخرى بسبب التبادل التجاري والفتوحات الإسلامية فظهرت القلائد ذات الطابع البيزنطي والروماني والمصري، فقد صنع العباسيّون الحلي بطرق كثيرة مثل الحز والحفر والتخريم وقد وُجدت بعض الحلي في العصر العباسي المتأخر تحتوي على رسوم بهيئة حيوانات أو طيور الى جانب النقوش النباتية والأشكال الهندسية والكتابات الخطية.

جزء سفلي لإناء فخاري يحوي عقد مكون من خرزات اسطوانية الشكل صنعت من العظم والعقيق الأحمر واللازورد

عددها ٨٩ خرزة مثقوبة من الوسط لتشكل عقدا

المراجع:.....

- غابنة، جمان، مظاهر تطور الحلي خلال فترتي ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، مجلة منبر التراث الاثري، العدد السادس.
- سلسلة اثار المملكة العربية السعودية، اثار منطقة عسير، وزارة المعارف- وكالة الاثار والمتاحف، 1423هـ/ 2003م.
- الشهاوي، صلاح عبد الستار، الحلي والزينة في الثقافة العربية الشعبية، مجلة الثقافة الشعبية، العدد التاسع.
- زين العابدين، علي، المصاغ الشعبي في مصر، 1974م، مطابع الهيئة المصرية العامة.
- العيسى، عباس محمد زيد، موسوعة الراث الشعبي في المملكة العربية السعودية، الرياض، وزارة المعارف- وكالة الاثار والمتاحف، 1419هـ/ 1998م.
- المغنم، علي، وآخرون، تقرير مبدئي للتلال المكتشفة في جنوب الظهران خلال الموسم الثالث 1405هـ، أطلال، العدد العاشر، 1406هـ/ 986م

*ماجستير آثار ومتاحف

تسع خرزات من الحجر المرو الأبيض مثقوب من الوسط

اسواره من النحاس دائرية الشكل سميكة عليها زخارف عبارة عن حزوز غائرة وعليها آثار أكسدة

مقال

مطلق ندا

@mutlaq_nada

إشكاليات التحكيم الأدبي.!

- في كثير من المسابقات الأدبية، تغيب المعايير النقدية الواضحة لتحل محلها الذائقة الشخصية لبعض أعضاء لجان التحكيم، مما ينعكس سلبًا على نزاهة النتائج. هذه الظاهرة تفتح المجال أمام المجاملات والعلاقات الشخصية لترجيح كفة متسابق على حساب آخر، بينما يُقصى آخرون دون إنصاف، الأمر الذي يثير تساؤلات حول عدالة التحكيم ومدى مصداقية الجوائز الأدبية.

غياب معايير التحكيم وأثره على النتائج :

تعتمد المسابقات الأدبية – في الأصل – على التقييم النقدي الذي يُبرز نقاط القوة والضعف في النصوص المقدمة، مما يضمن تكافؤ الفرص بين المشاركين. لكن في بعض الحالات، تُمنح الجوائز بناءً على انطباعات شخصية لا تستند إلى معايير واضحة، مما يؤدي إلى تهميش مواهب أدبية حقيقية كان من المفترض أن تحظى بفرصة عادلة. ويشعر بعض المتابعين أحيانًا بأن الجوائز لا تُمنح بناءً على الجودة الفعلية للنصوص، وإنما تتأثر بعوامل أخرى، مثل شهرة الأسماء المشاركة، أو التوجهات الفكرية السائدة، أو حتى العلاقات الشخصية داخل الأوساط الأدبية. هذه الإشكالية تجعل البعض يشكك في مصداقية بعض المسابقات، مما يفقدها قيمتها الأدبية على المدى الطويل.

هل يكون تصويت الجماهير بديلاً أكثر عدالة؟

في ظل هذه الإشكالات، يطرح البعض فكرة الاعتماد على تصويت الجمهور كبديل أكثر إنصافًا، إذ يمتلك المتابعون القدرة على الحكم بناءً على الأداء والإبداع. لكن هذا الحل ليس مثاليًا، فالجماهير قد تميل إلى اختيار الأسماء الأكثر شهرة أو تأثيرًا عاطفيًا، بدلًا من تقييم جودة النصوص وفق معايير نقدية. ومع ذلك، يمكن أن يكون للجمهور دورٌ تكميلي في المسابقات الأدبية، بحيث يُخصص جزء من التقييم لرأي المتابعين، إلى جانب تقييم لجان التحكيم المتخصصة. بهذا الشكل، يتم تحقيق توازن بين الرأي النقدي ورأي الجمهور، مما يقلل من احتمالية الانحياز أو المجاملات. نحو تحكيم نقدي أكثر نزاهة. ولضمان عدالة التحكيم في المسابقات الأدبية، لا بد من وضع معايير دقيقة تُلزم لجان التحكيم بتقييم النصوص وفق أسس أدبية واضحة، بعيدًا عن الأهواء الشخصية. يمكن تحقيق ذلك عبر:

1. تشكيل لجان تحكيم متخصصة تضم أكاديميين ونقادًا معروفين بموضوعيتهم، وليس فقط شعراء أو كتابًا قد تتأثر آراؤهم بعلاقات شخصية أو ميول معينة.
2. وضع معايير تقييم واضحة تشمل عناصر مثل البناء اللغوي، الأسلوب، الأصالة، التأثير، ومدى تطابق النص مع شروط المسابقة.
3. إتاحة شفافية التحكيم من خلال نشر المعايير المستخدمة وشرح أسباب اختيار الفائزين، مما يعزز ثقة المشاركين والجمهور.
4. إدراج تصويت الجمهور كنسبة محددة دون أن يكون العامل الحاسم، بحيث يساهم في توجيه الجوائز دون أن يسيطر على القرارات.

اخيراً :- غياب النقد الأدبي القائم على معاييره الحقيقية أفقد بعض المسابقات مصداقيتها، وأدى إلى خسارة أسماء أدبية موهوبة لم تجد من ينصفها. وإذا كان الهدف من الجوائز الأدبية هو الاحتفاء بالإبداع الحقيقي، فلا بد من إصلاح آليات التحكيم لضمان نزاهتها، بعيدًا عن المحسوبيات والاعتبارات الشخصية. إن المسابقات التي تتبنى معايير موضوعية وتحرص على العدالة، ستكون أكثر تأثيرًا واحترامًا في المشهد الأدبي، مما ينعكس إيجابًا على جودة الإنتاج الأدبي ويشجع المواهب الحقيقية على الاستمرار.

المرسم

التشكيلي لؤي كيالي:

عندما يصبح الألمُ فناً والمهمَّشون أبطالاً.

عايدة جاويش*

لؤي كيالي ليس مجرد رسامٍ سوري ، بل هو قصيدةُ بشريةُ كُتِبَت بفرشاةٍ وألوان. كلُّ لوحةٍ من لوحاته ليست عملاً فنياً فحسب، بل اعترافٌ علنيٌّ بالألم، وصياغةٌ للجمال من قلب المأساة. إنه الفنان الذي حوَّل ضعفَه الإنساني إلى قوةٍ فنيّة، جاعلاً من حساسيته المفرطة سلاحاً لمواجهة عالمٍ قاسٍ.

وُلد لؤي كيالي في حلب، المدينة السورية العتيقة التي تنضح بتاريخ الفنون. كانت طفولته بداية لمسيرةٍ فنيّةٍ استثنائية، بدأت برسم أولى خطواته على الورق عام1945، ثم انفجرت موهبته في معرض مدرسي عام 1952، ليقرر بعدها ترك دراسة الحقوق والانطلاق نحو عالم الفن، كأنه يُعلن أنَّ القوانين الوحيدة التي يؤمن بها هي قوانين اللون والظل.

أُوفدَ إلى إيطاليا لدراسة الفن، فتحوَّل من طالبٍ إلى ظاهرة. نال الجائزة الأولى في مسابقة سيسيليا، والميدالية الذهبية في رافينا، وشارك في بينالي البندقية ممثلاً سوريا إلى جانب فاتح المدرس. لكنّ أبرز محطاته كانت معارضه الشخصية التي أقامها بين روما ودمشق وميلانو، حيث

قدّم لوحاتٍ زيتيةً تختزل مأساة الإنسان بلمسةٍ واقعيةٍ حزينة، كأنه يرسم بصمتِ الأحياء الفقيرة وأنفاسهم المثقلة بالحنين.

هذا ما أعتبره فريداً، فهو لم يرسم العظمة، بل رفضها واختار أن يكون صوتاً للبسطاء المُهمَّشين في زمنٍ كان الفنانون فيه يلهثون وراء تمجيد السلطة أو تقليد المدارس الأوروبية.

"صياد السمك في لوحاته هو رمزٌ للصمود في عالمٍ يطحن الإنسان كحبة قمح.

جسَّد لؤي التناقض الإنساني؛ فقد جمع بين الواقعية القاسية والجمال الشاعري، مثل لوحة "امرأة حامل" بملامح منهكة، لكنها تحمل في عينيها بريق حياةٍ جديدة. هذا التناقض هو جوهرُ الإنسان: ضعيفٌ وقوي، مهزومٌ ومنتصر، في آنٍ واحد.

لم يكن كيالي فنانًا عاديًا، بل كان شاعرًا يرسم بالفرشاة. في معرضه "في سبيل القضية"، حوّل الفحمَ إلى قصائدَ مرئيةٍ عن الفقر والتشرّد. لكنّ النقدَ اللاذعَ الذي تعرّض له من قبل مَن وصفهم بـ"مدّعي الفن" دفعَه إلى تمزيق لوحاته. هذه الهشاشة جعلته ينكفئ على نفسه كطائرٍ جريحٍ في منزله بدمشق، غارقًا في اكتئابٍ أعقبَ وفاة والده. حاول العودة إلى التدريس في كلية الفنون الجميلة، لكنّ شظايا الألم ظلت تنزف في لوحاته حتى أُحيلَ إلى التقاعد المبكر.

رغم ذلك، لم تنطفئ شعلته. عاد ليرسم من جديدٍ في حلب، مسقط رأسه، مُقدّمًا أعمالًا كالطبيعة الصامتة والبورتريهات التي تظهر الوجوهَ وكأنها تحمل أسرارَ قرون. في بيروت ودمشق، أقام معارضًا كانت صرخةً صامتةً ضدّ القسوة، قبل أن يرحل عام 1978، تاركًا وراءه إرثًا يقول: "الجمالُ الحقيقيّ يُولد من رحم المعاناة".

رحلَ لؤي كيالي جسديًا، لكنّ لوحاته بقيت كسيرة ذاتيةٍ جماعيةٍ للإنسان العربي، تُحاكي بألوانها القاتمة أزماتٍ لا تموت. في عام 2019 احتفى محرك البحث غوغل بالذكرى الـ 85 لولادة التشكيلي السوري الأشهر لؤي كيالي، الذي صوّر الناس البسطاء العاديين - كصيادي السمك، والخبازين والنساء الحوامل - بطريقة نبيلة.

لم يرسمْ للتاريخ، بل للذاكرة التي تُخلّدُ من لا قبورَ لهم. في زمننا هذا، حيث تُسحقُ الأحلامُ تحت أقدام الحروب والأزمات.

كيالي لم يكُن فنانًا للماضي، بل نبيًا للجمال الخفيّ الذي ينبتُ في الأماكن الأكثر عتمةً. اليوم، وقد صارت المعاناةُ لغةً عالمية، نرى في عينَي شخصياته المُرهقة نفسَ نظرةِ اللاجئين والمهمشين، وكأنّ فرشاتهُ سبقتْ عصرَها بقرون.

يُدرَّس فنهُ اليومَ كنموذجٍ لفنانٍ رفضَ أن يكونَ صورةً لذاته، بل مرآةً لعصره. يقولون إنه "فنان الحزن النبيل"، لكنّ حزنه كان بصمةً لإنسانٍ آمنَ بأنّ الفنَّ ليس ترفًا، بل مقاومةٌ بالجمال.

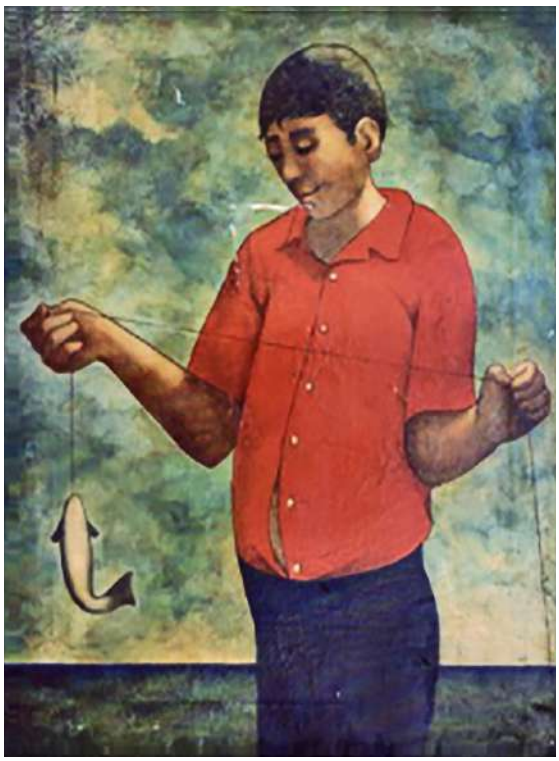

* شاعرة سورية

ومضات سينمائية

(هل الفيلم هو القصة فقط؟)

عهود عريشي

عند الحديث عن الأفلام أو مناقشة محتواها نسمع كثيراً كلمة "لا تحرق علي الفيلم" بمعنى أخبرني هل كان الفيلم جيداً أم لا؟ لكن لا تخبرني بقصة الفيلم.. مما جعل المشاهد العربي بالخصوص ينظر للأفلام كقصة مجردة ولا شيء غير ذلك، وأخص العربي لأننا نعشق الحكاية في كل شيء، منذ "ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنه" وغيرها من كتب القصص والتي لا سقف للخيال فيها، فالعربي مولع بالقصة وينتظر دائماً أن تكون هناك عبرة يستخلصها في نهاية هذه القصة، وبالرغم من أننا استبدلنا الحكواتي بعد أزمان بالأفلام والمسلسلات، إلا أننا ما زلنا نطالب بذات الدور الذي يقوم به الحكواتي وهو السرد، ليسافر بنا عبر الآفاق ونتخيل كل مالا يمكننا رؤيته، ثم جاءت الرواية المكتوبة لتكون الرافد الأهم في الصناعة السينمائية والتلفزيونية، "القصة". ونجد الكثير من الروايات الذائعة الصيت، تم اقتباسها سينمائياً وتلفزيونياً، ومنها ما فاق نجاحه نجاح الحكاية الورقية أو العكس، أعود للسؤال الذي طرحته في البداية .. هل الفيلم السينمائي هو القصة والقصة فقط ؟! أم أن هناك ما يرفع قيمة الفيلم وجودته في حال كانت القصة مكررة وعادية؟

بالنسبة للروائي الجيد فهو يصنع من القصة العادية شيئاً يشبه امتداداً شعورياً يحيط بك كأخطبوط من كل جهاتك فتعشر لوهلة وكأنك جزء أصيل من هذه الحكاية، بل ربما شعرت وكأنك البطل وكأن الكلام كله وحتى الصمت إنما يدور على لسانك أنت، إضافة إلى جودة الحبكة والصعود الذكي بالأحداث ثم قفل القصة بطريقة تترك أثرها لدى القارئ أما عن طريق الصدمة والمفاجأة، أو عن طريق ما يسمى بالنهايات المفتوحة.

أما في السينما فالأمر مختلف تماماً فالفيلم ليس القصة فقط، بل هناك الكثير من التفاصيل التي تخلق من القصة العادية فيلماً عظيماً، مثلاً الشخصيات ذات العمق والتي تتطور بشكل واضح طوال الفيلم، والأحداث المترابطة المشوقة والتي تدفع القصة للأمام وقبل ذلك كله الإخراج المتميز، ورؤية المخرج وقدرته على ترجمة النص إلى صور وفيديوهات مؤثرة، وإدارة المشاهد ونظيمها بشكل يجعلها متدفقة ومؤثرة، والأداء التمثيلي المقنع والذي يجب أن يكون طبيعيًا ومؤثرًا في ذات الوقت، والكيمياء بين الممثلين والتفاعل الطبيعي بين الشخصيات والذي يعزز من مصداقية القصة، التصوير السينمائي والإضاءة وإطار استخدام الإضاءة واللقطات بشكل فني لتعزيز الجو العام للفيلم، وحركة الكاميرا واستخدامها بطرق مبتكرة لإضافة عمق للصورة، ولا ننسى الموسيقى التصويرية والتي تضيف بعدًا عاطفيًا للمشاهد، واستخدامها في اللحظات المناسبة ليكون التأثير أعمق، وهناك المونتاج السلس والذي يحافظ على إيقاع الفيلم دون ملل أو تسرع، والانتقال بين المشاهد بصورة طبيعية مما يرفع من جودة تجربة المشاهدة، وكذلك التأثيرات البصرية والصوتية عالية الجودة تزيد من مصداقية الفيلم، والعنصر الأهم في تحويل الفكرة من مجرد حبر على الورق إلى عمل مرئي عظيم يخوض المنافسات ويحصد الجوائز هو الإنتاج بميزانية تحقيق رؤية الفيلم، وكذلك التسويق والقيام بحملات تسويقية فعالة تجذب الجمهور وفهم الجمهور المستهدف وتلبية احتياجاته، و المشاركة في المهرجانات.

نجاح الفيلم السينمائي ليس نتيجة لعنصر واحد فقط، بل هو مزيج من عدة عوامل تعمل معًا بشكل متناغم. الفيلم الناجح هو الذي يتمكن من تحقيق التوازن بين الجوانب الفنية والتجارية، ويترك أثرًا طويل الأمد في ذاكرة المشاهد، فالفيلم ليس الحكاية التي ستحترق حين تحكيها لأحدهم إنما يشبه الفيلم الجيد ثقباً أسود سيبتلعك وينقلك إلى زمان ومكان آخر بشكل مؤقت، وأي خلل في المنظومة السابقة سيجعلك تلغي الرحلة وتفضل العودة إلى مقعدك أو كنبتك لتلعن الساعة التي قررت فيها أن تمنح وقتك لفيلم كهذا، فالسينما أشبه ما تكون بجولة فاخرة داخل الحكاية بأدوات سحرية ولا تحتاج بالضرورة أن تشبع رغبتك في الانبهار بالقصة وندرتها أو انتظار النهاية التي سترضيك، لكنك ستحصل على متعتك السمعية والبصرية طوال الرحلة وهذا ما يجعل من الأفلام وسيلة جيدة لنخر العقل الإنساني والوصول إليه والسيطرة عليه عبر بعض الأفلام ذات الغايات السياسية أو الرأسمالية، أو إيصالك إلى أقصى الحكاية وأقصى الإنسانية وملامستك وجدانياً، أو قد تكون وسيلة معرفية ممتازة حين يكون الموضوع تاريخياً أو توثيقياً، ونحن في زمن الصورة ولا غنى لنا عنها، لكن تذكر دائماً أن الأفلام ليست القصة التي يمكن "حرقها عليك" فقط .. بل هي أكثر من ذلك بكثير.

مقال

صوت القبقاب وصدى الذكريات.

مرفت أبو العينين
@mervat_abu_alenain

تروي لي صديقتي المصرية، ذات الأصول العريقة، أن جدها الأكبر كان يمتلك قبقابًا خشبيًا مزينًا بالجلد، رفيق خطواته إلى أحد مساجد القاهرة القديمة. بحماسة خفيفة الظل، بدأت تصف لي تلك التفاصيل الصغيرة، كيف كان صوته يُسمع بوضوح على الأرض، يُردد إيقاعًا لا يُنسى: تاك تاك تاك. وكأن القبقاب كان ينسج لحنًا خاصًا يتماهى مع نبض الزمن، ومع حكايات تُروى على عتبات التاريخ.

القبقاب، هذا الحذاء التقليدي المصنوع من الخشب، كان جزءًا من الحياة اليومية في عصور مضت. يتميز بتصميمه البسيط والعملي، إذ يتكون من قاعدة خشبية مصقولة تُصنع غالبًا من خشب الجميز أو الزان، مما يجعله قويًا ومتقن الصنع. غالبًا ما كان يُضاف إليه جلد أو قماش لتثبيت القدم، وكان يُستخدم في البيوت والحمامات العامة والمساجد.

ما جعل القبقاب مميزًا هو ارتباطه بالنظافة والطهارة، حيث كان يُفضل ارتداؤه في الأماكن الرطبة أو أثناء الوضوء، بسبب ارتفاعه الذي يحمي القدمين من البلل.

عندما زرت القاهرة، وجدتني أمام تلك المجسمات الفولكلورية للقباقيب المعروضة في الأسواق الشعبية، وكأنها بقايا من زمن قديم يرفض الانصياع للنسيان. ما أن وقعت عيناي عليها حتى عادت كلمات صديقتي ترنّ في أذني، ومعها تلك النكتة التي لم تكتمل يومًا دون أن تثير فيّ ضحكة صافية. القبقاب لم يكن مجرد أداة بسيطة؛ كان شاهدًا على تفاصيل يومية عميقة، على أزمنة حملت في طياتها روح الناس، وطريقتهم في العيش، وطقوسهم الصغيرة التي تُعرّفهم أكثر مما تفعل كلماتهم.

في كل مدينة أزورها، أحرص على أن أبتعد عن الطرق الحديثة، وأتجه نحو الأزقة العتيقة. هناك، بين الجدران التي شهدت آلاف القصص، أجد الحكايات التي لا تُروى، والمشاعر التي لا يزال صداها يتردد. هذه الأماكن ليست مجرد شوارع وأبنية، بل هي أرواح حية تهمس لي عن الماضي، تربط الحاضر بجذوره، وتمنح المستقبل معنى أكثر أصالة.

في تلك الأسواق، كان الماضي حاضرًا في كل شيء؛ في الألوان التي بهتت بكرامة، في الروائح التي تروي قصصًا عن توابل عابرة للحدود، وفي أصوات الباعة التي تعيد إحياء كلمات اندثرت في زمن التكنولوجيا. كل شيء كان يشبه صديقتي التي أفتقدها اليوم؛ مزيج من البساطة والروح المرحة والحكمة المبطنة. بينما كنت أتجول في أحد تلك الأسواق، استوقفني شيخ مسن يروي قصصًا عن الأحياء القديمة. قال لي جملة لم أنسَها: "يا بنتي، الحاضر عمره ما يفهم نفسه إلا لما يرجع لأصوله." حينها أدركت أن تلك الأزقة هي القلب النابض للمدينة، والثابت الوحيد في زمن متغير. إنها كالقبقاب الخشبي، البسيط في ظاهره، العميق في أثره، الذي يحمل في كل خطوة صدى لروحٍ ظلت نابضة بالحياة رغم رحيل الزمن.

ربما، كما قالت صديقتي، صوت القبقاب هو ذلك النقر الذي يُوقظ فينا الحنين. الحنين للأصالة، للأماكن التي لا تتغير، للأشخاص الذين يجعلون من الحكايات لحظة خالدة. صوت القبقاب ليس مجرد صوت؛ إنه دعوة للعودة إلى الجذور، إلى قصص الأجداد التي تمنح الحاضر معنًى، وتجعل المستقبل أكثر وضوحًا.

سينما

فيلم «السنيور عقدة الخواجة»..

بين الكوميديا والنقد.

سعد أحمد ضيف

@saadblog

في عالم السينما، تنبع بعض الأفكار من جذور اجتماعية عميقة لا تزال تمتد وتتشعب رغم مرور الزمن. فيلم السنيور، الذي صدر عام 2024، من إخراج أيمن خوجة، وسيناريو وحوار؛ العنود المساعد وبدر العساف، يطرح فكرة مكررة لعقدة الخواجة، أو الانبهار غير المبرر بكل ما هو أجنبي، بأسلوب كوميدي يلامس السخرية والواقع في آنٍ واحد. لكن، هل استطاع الفيلم معالجة هذه الفكرة بأسلوب يرقى لجديتها أم اكتفى بتوظيفها كأداة للضحك؟

في الواقع، يعتمد الفيلم على حبكة ليست جديدة، حيث يقف المهندس سالم، الذي لم يكن يؤمن سوى بجهده وكفاءته، ويواجه صفعة قاسية من واقع يتلاعب بالموازين. لم تعد الخبرة مقياسًا، بل الشكل، واللهجة، وجواز السفر. "السنيور" مرآة تعكس كوميديا سوداء، حيث الضحك ليس إلا نحيب متخفٍّ، وحيث العبثية تسير جنبًا إلى جنب مع مجتمع يمجّد كل ما هو أجنبي، حتى لو كان سائق أجرة في بلده.

يبدأ الصراع حين يتمسك المهندس سالم بموقفه المهني، ويصرّ على تنفيذ طلب العميل باستخدام الإسمنت المدعوم، رافضًا الانصياع لتوجيهات "الخبير الأجنبي"، الذي يمتلك سلطة مطلقة لمجرد أن اسمه ليس عربيًا. في مشهد أشبه بمسرحية عبثية، يجد سالم نفسه في مواجهة قوة غير مرئية، سلطة منحت الغرباء امتيازات غير مستحقة. وحين يحتجّ سالم، تأتيه الإجابة مغلفة بإنهاء خدماته.

"ليش فصلتوني؟"

"تقليل العمالة"

"وداخلين على خمسة مشاريع جديدة!"

هكذا، يُطرد سالم خارج الشركة كما تُركل الحقائق غير المرغوب بها.

يخرج إلى الشارع، وتغلق الأبواب خلفه، والفرص موزعة على من لا يشبهونه. حتى مكاتب التوظيف تعجّ بالأجانب، حين كان يتقدم بطلب التوظيف، وكأنها شبكة محكمة لا مكان فيها لمن يعرف الأرض أكثر من غيره. التمييز ليس محصورًا في الشركات فقط، بل يتجلى في مشهد مركز التسويق التجاري، حيث يُمنع الشباب من دخول المجمع التجاري بملابس عادية، بينما يُسمح للأجانب، وكأن القانون له وجهان، واحدٌ للسكان، وآخر للغرباء.

هنا يظهر صديقه (أخو زوجته) الغريب الأطوار "صالح"، الذي يلقب بـ"البغل" (عبدالرحمن الزريق)، ليضيف لمسة من الكوميديا الساخرة التي تعكس بؤس الواقع. في خلفية هذا المشهد، نشعر وكأن السينما العربية تستدعي مشاهد من "عسل أسود" (2010)، حين تحولت الجنسية الأجنبية إلى جواز مرور لكل الامتيازات الممكنة، بغض

ياسر السقاف

أيمن خوجة

النظر عن الاستحقاق. كذلك فيلم "التجربة الدنماركية" (2003). إضافة لأحد حلقات المسلسل القطري "فايز التوش" (1984) في حلقة تتحدث عن عقدة الخواجة، حيث مواطن عربي ينتحل شخصية خبير غربي ويتقدم للعمل في دولة خليجية ويعطى عرض مبالغ فيه، وحينما يكتشف أمره يخفض مرتبه إلى القاع.

في خضم يأسه، يقرر سالم، بدعم من صالح، أن يلعب اللعبة بطريقته. يتنكر في شخصية الخبير الإيطالي "باولو"، وبمجرد أن تنزلق لهجة أجنبية من شفتيه، يُفتح له باب الشركة من جديد، ويُمنح الاحترام، ويُعامل كأنه عبقري، فقط لأن مظهره تغير!

المفارقة هنا ساحرة في سذاجتها: لم يكتسب سالم أي مهارات جديدة، لم يصبح أكثر ذكاءً أو كفاءة، لكنه غيّر مظهره ولهجته، فاستقبلوه استقبال الفاتحين!

لكن، كما في كل الحكايات، لا بد أن تسقط الأقنعة. وحين يُكشف أمر سالم، يدرك أن شيئًا قد تغير، لقد أصبح شاهد جديد على حلقة متكررة من التمييز العبثي، حيث القيم المهنية لا وزن لها أمام جنسية مكتوبة على جواز السفر.

ما يميز السنيور هو جرأته في تناول هذه العقدة في سياق معاصر يتشابك فيه الفكاهة مع انتقاد المجتمع. لكنه، من ناحية أخرى، لا يقدم حلولاً تتعمق في أسباب استمرار هذه الظاهرة، يكتفي بالمرور السطحي على السلوكيات النمطية، كأن يعتقد الآخرون أن الأجنبي أكثر كفاءة لمجرد كونه "خواجة". في هذا الإطار، يبدو الفيلم كأنه يضع المرآة أمام المجتمع، لكنه يتجنب النظر فيها بعمق.

لا شك أن الكوميديا وسيلة فعالة لنقد القضايا الاجتماعية، وهذا ما يحاول السنيور استغلاله. ويعتمد على مشاهد مليئة بالمفارقات الساخرة، مثل محاولات سالم التحدث بلكنة إيطالية مزيفة أو تصرفاته التي تُجسد الصورة النمطية عن الأجانب. لكن، مع تكرار هذه المشاهد، يصبح التركيز على الضحك أكثر من النقد.

يمكن القول إن الفيلم نجح في بعض الجوانب بفضل الأداء القوي لياسر السقاف، الذي استطاع أن يقدم شخصية سالم بمرونة تجمع بين السذاجة والذكاء. أما بيومي فؤاد، فقد أضاف طابعًا كوميديًا في الشركة، لكنه لم يُعمق الحبكة أو يثريها بما يكفي.

ورغم أن "السنيور" نجح في تقديم صورة سينمائية متقنة، فإن إيقاعه ظل أحاديًا بعض الشيء. ربما كان الفيلم – رغم الجهد - بحاجة إلى تصعيد درامي أكثر جرأة، أو ربما إلى لحظة انفجار تهز أركان القصة، خاصة وأن بعض مشاهده كانت مهيأة تمامًا لنقلة درامية حادة.

أما "الميزانسين" في الفيلم فكان في أيدي مخرج بارع، حيث بدت كل لقطة وكأنها منحوتة بعناية، حركة الكاميرا كانت سلسة، المشاهد متوازنة، مما جعل الفيلم يبدو أكثر انسيابية عن المتوقع. المخرج أيمن خوجة، الذي درس صناعة الأفلام في الولايات المتحدة، يظهر هنا كمخرج واعد، قادر على الإمساك بتفاصيل المشهد السينمائي بحرفية، لكنه لم يغامر كفاية، ولم يدفع القصة إلى مناطق أكثر قتامة، ليجعلها أكثر من مجرد كوميديا ساخرة.

قبل أن ننتهي، في الواقع، فكرة الفيلم قد تبدو مألوفة، لأنها ببساطة لم تُعالج القضية – المكرورة - بعد بالشكل الصحيح، و"السنيور" مرآة لواقع لم يتغير، حيث يظل الميزان مائلاً لصالح من يحمل جواز سفر أجنبي، بينما يصطف الأكفاء على الهامش، في انتظار فرصة لن تأتي، إلا إذا نطقوا بلكنة غير مألوفة، لكن، في الحقيقة، العمل لم يفقد بريقه.

ويبقى السؤال، ليس فقط في الفيلم، ولكن في واقعنا أيضًا:

متى يصبح الاسم مجرد اسم، والجنسية مجرد ورقة، والكفاءة هي الحكم الوحيد؟

مسافة ظل

خالد الطويل

ملتقى السرد 21 وبعض شجن.!

ما تحفره في ذاكرة الناس من حُبّ يرسّخ، أو يبقى له بعض أثر؛ والكتابة لون من الحبّ تهديه للناس تتحرّك معهم، وتثير شجونهم؛ ولم يقتل الكتابة مثل التنظير الزائد في غير محله.

ليتني أكتب كما أشعر، أبتسم، أو كما تنتابني لحظة حزن، الأمر صعب للغاية؛ صعب لأننا لا نريد أن نقتنع أن الكتابة فعل عفوي، يفترض أن تتدفّق كمياه النهر بما يختلجنا من مشاعر.

لماذا إذن نقتل نصوصنا الإبداعية بحشد من المصطلحات؟! مجرد زوائد قرأناها وحفظناها، فنخدع أنفسنا بأنها تطرق القلوب؛ الناس وإن قرأت وتشابكت حياتها مع دخول عصر الرقمية، يجذبها لون سحابة شاردة في السماء، ونسيم عابر يقتحم نوافذها؛ هي من الحياة للحياة.

انتابتني تلك الشجون على مدى يومين كنت فيها مشاركًا بورقة عن (أهازيج الحصاد) في ملتقى السرد 21 في النادي الأدبي الثقافي بجدة، والملتقى طرح عنوانًا مهمًا حول (التاريخ الأدبي والثقافي في المملكة العربية السعودية بين الشفاهية والكتابية).

لا أتناول جلساته ومحاوره المثرية، وقد أفاض بها عدد من المجلات والصحف والوسائط وفي مقدمتها عزيزتنا مجلة اليمامة، ومع ذلك كان من الصعب تكميم تلك المشاعر، وأنت تشاهد أدباء من جيل شهد بعضهم بداية تأسيس الأندية الأدبية، إلى جانب عدد من الوجوه الأدبية الشابة يلتقون ويتبادلون الأحاديث تحت سقف واحد في مختلف ساحات الفندق.

بينهم من توكّأ على عصاه يقوده الشغف والإيمان برسالة الأدب وإلى جانبه صديق العمر، وفي مشهد آخر يستوقفك حديث شابٌ مقبل على ميدان الأدب يتفيّأ ظلاله، ولم تحجبه مغريات الوسائط الحديثة عن سطوة الحرف وجمال الكلمة المعتّقة المكتوبة.

أكثر من ذلك حين تقابل شخصا مولعا بالأدب، ربما قطع المسافات ليحضر واحدا من منتدياته، أو يصارحك القول: أنه يتابع ما تكتب منذ زمن بعيد.

للكلمات حياة وقودها الناس، وما يسطره يراعك بصدق وبساطة لا يغادر ذاكرتهم بسهولة؛ لذا علينا أن نكتب بعيدًا عن كل ألوان المكيجة !

أخيرًا بحثت عن فكرة أدوّنها تحت سقف ذلك الفندق الجميل الذي جمعنا، لكنها تعصّت، ولعلني سُبقت لها، لكنني في مقعد القطار إلى طيبة الطيبة وجدت ضالتي وكان هذا البوح.

تيماء..

إرث من الجمال منذ آلاف السنين.

واس

تحتضن محافظة تيماء بين صحرائها الواسعة تكوينات صخرية تشكلت عبر آلاف السنين لتتكامل مع النقوش الأثرية المنتشرة فيها، والتي توثق حياة الإنسان القديم، بدءًا من الأدوات التي استخدمها، مرورًا بالرموز والكتابات التي تعكس تفاصيل حياته اليومية وطقوسه الدينية، وصولًا إلى أساليب التعايش مع البيئة المحيطة.فإلى الجنوب منها يقع «غار الوحف»، أحد العجائب الطبيعية والتحف الصخرية، التي يتخللها مسار مجوف يشبه النفق، ما يضفي على الموقع طابعًا مميزًا يجمع بين الجمال الطبيعي والتشكيل الجيولوجي الفريد، ويمتد هذا المسار بين الصخور الضخمة، ويتيح للزوار فرصة استكشاف الغار من الداخل، حيث يمكنهم ملاحظة التفاصيل الدقيقة للنقوش والتكوينات الصخرية التي نحتتها الطبيعة والإنسان عبر العصور، في مشهد يخلّد عظمة الطبيعة وروعة الصحراء. وبالقرب منه يقع «قوس أم خرص»، الذي لا يقل عنه جاذبية ولا أهمية، فشكله الفريد يجسد لوحة طبيعية نحتتها عوامل التعرية مكونةً قوسًا صخريًا مدهشًا يتوسط الصحراء وكأنه بوابة إلى عالم من الجمال الجيولوجي، ويتميز بانحناءاته المتناسقة وتفاصيله الدقيقة التي تعكس التدرجات الطبقية للصخور، ما يجعله نقطة جذب لعشاق الطبيعة والمستكشفين.

وتكشف هذه التكوينات الصخرية المذهلة عن عراقة تيماء الجيولوجية وثرائها الطبيعي، ما يجعلها وجهة مثالية للمستكشفين وعشاق التاريخ والطبيعة على حد سواء، فمن غار الوحف إلى قوس أم خرص وحتى حزابا، تقدم تيماء تجربة متكاملة تجمع بين سحر الصحراء وعمق التاريخ، لتظل شاهدة على أسرار الأرض وجمالها الخالد.

في مؤشر الأمان..

المملكة تتصدر دول العشرين.

واس

تصدرت المملكة العربية السعودية، دول مجموعة العشرين، حسب بيانات الدول في قاعدة بيانات الأمم المتحدة لمؤشرات أهداف التنمية المستدامة مقارنة بنتائج مؤشر الأمان للعام 2023م، الذي أصدرته الهيئة العامة للإحصاء، أمس حيث أظهرت النتائج أن نسبة الذين يشعرون بالأمان من إجمالي السكان أثناء السير بمفردهم ليلًا في مناطق سكنهم بلغت 92.6 ٪.

وأوضحت النتائج التي أعلنتها الهيئة، دور قطاعات الدولة ذات العلاقة في تحقيق الأمان الذي ينعم به سكان المملكة في جميع المناطق والمحافظات، إذ جاء ذلك انسجامًا مع الجهود المبذولة لتوفير الأمن والأمان والحياة الكريمة في المملكة للعديد من المجالات المختلفة منها الأمن الاقتصادي، والغذائي، والبيئي، والصحي، والاجتماعي، والسياسي، والفكري، والتقني والسيبراني، وغيرها، والارتقاء بالخدمات المقدمة، تحقيقًا لرؤية المملكة 2030.

يذكر أن المملكة هي الأولى ضمن مجموعة العشرين في ارتفاع نسبة مؤشر الأمان في تقرير التنمية المستدامة 2020م.

وتُعد نشرة مؤشر الأمان في الحي إحدى مخرجات المسح الاقتصادي الاجتماعي الأسري الذي نُفذ خلال العام 2023م، ويضم المسح عددًا من المؤشرات التي تخدم المجالات الاقتصادية والاجتماعية والأسرية في المملكة، ويُعنى بحساب نسبة السكان الذين يشعرون بالأمان أثناء السير بمفردهم في مناطق سكنهم.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي

عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س- ما أهمية الصناعة الحديثة ؟

ج - قال الله ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة النمل : 88 فصنع الله الذي يختص به ولا يشاركه غيره فيه هو خلقه للأشياء من العدم.

وقال الله تعالى ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ سورة هود 37، فالله عزوجل يأمر نوح - عليه السلام - بصنع السفينة بمرأى من الله عزوجل وحفظه وعنايته.

وقال الله تعالى ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴾ سورة الأنبياء : 80، فالله عزوجل علم داود - عليه السلام - صنعة الدروع، مما يدل على أن الصناعة تعليم من الله لعباده لاستخراج مادة نافعة من مادة أخرى خلقها الله عزوجل.

وفي مسلم (2091) عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال (أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ اصْطَنَعَ خَاتَمًا مِن ذَهَبٍ).

وأجمع المسلمون على جواز الصناعة، وأنها من المهن المباحة التي علمها الله عباده وزاولها الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام.

وفي العصر الحديث أصبحت الدول والأمم تتنافس في مجال الصناعة الحديثة ، وتعد الدول الصناعية من أقوى دول العالم وأعظمها، فدولة وأمة لا صناعة لديها عالة على غيرها.

وفي بلادنا - حرسها الله - أعلن سيدي ولي العهد - حفظه الله - عن إطلاق تسمية «مجمع الملك سلمان لصناعة السيارات» على منطقة أنشطة تصنيع السيارات الواقعة في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 والتي من شأنها المساهمة بأكثر من 92 مليار ريال في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بحلول عام 2035، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

الشر القادم من الغرب.

م. علي بن سعد السرحان
@unformedali

اختلط علي الأمر ولم أعد أتذكر إن كان المتحدث عدنان القحطاني أو قحطان العدناني ولكني أتذكر بدقة ماذا قال للهندي الأحمر

قال بصوته المرتجف بحكم السن أو المرتعد بسبب الغضب : إننا من التجارب السابقة والصعوبات التي تجاوزناها وأصبحت زمنيا خلفنا لازلنا ننتظر الشر القادم من الغرب والذي لن يكون قطعا بحجم أو نوع شروره السابقة ، وجروحنا لازالت تنزف ولم تندمل ولكننا نتوقع شراً أكبر وأضخم وبين ضلوعنا روح لاتقبل الانكسار ولاتعرف الهزيمة وعلى يقين بنصر سيأتي. الهندي الأحمر يستمع بإهتمام ودخان التبغ المحترق يتصاعد من غليونه ويتلوى باتجاه السماء.

وعندما توقف العربي عن الكلام قال الهندي وماذا لو لف شر الغرب الكرة الأرضية وأتاك من الشرق ؟ أو أتاك من الشمال أو الجنوب ثم رفع الهندي صوته وقال: كنا نحن الهنود الحمر أكثر تخلفا منكم وأقل معرفة ووعيا ، ولكننا متقدمين إنسانياً ونعي بإيمان ويقين وثقة مطلقة عدالة قضيتنا، لكن موازين القوة لاتعرف العواطف وتميل ماديا لمصلحة الشر الذي قدم لأرضنا من الشرق.

ونحن لنا ثقافة مختلفة وعريقة وتراث عميق وتجارب طويلة ولم يعترف الغريب بحقنا في الاختلاف والحقيقة أنه كان يرى أننا أدنى من البشر ولم يعترف أيضا بأدميتنا وانسانيتنا ، وأهدر دمنا، والهزيمة ياصديقي تتحقق إذا توقفت المقاومة،

وعند هذا الحد لم يعد الهندي الأحمر راغبا بالكلام، وتجمعت في تعبيرات وجهه معان عديدة ومريرة.

وهنا قال العربي: نحن نفهم ونتفهم ما تعرضتم له بنفس الأيدي الآثمة التي تقتلنا وتدمر مكتسباتنا، ونعي أن فرسك ورمحك وسهامك تجاوزتها آلات القتل التي توفرت لعدوك الهمجي، ونحن العرب نخوض صراعاً حضارياً متعدد الأوجه والجبهات ولن تصمد الأساطير الروحية والدينية الهشة التي يستخدمونها لتبرير الاستيلاء على أرضنا وإهلاك حرثنا ونسلنا، أمام اليقين الذي في صدر أصغر طفل عربي بحقه وعدالة قضيته.

وأنا لن أدعوك لنبكِ سويا ونندب حظَنا، ولكن دعنا نفتح نافذة لفجر مقبل نشترك في صنعه ورسم ملامحه، وسوف نتجاوز قطعا كل العقبات التي يضعونها في طريقنا.

الظلم ياصديقي وإن جثم على الصدور طويلا فلن يستمر وسوف يتبدل وتتحقق العدالة والحرية. بالرغم من السيطرة على المال والإعلام وإمبراطوريات الحديد والنار وبالرغم من لوي أعناق الحقائق وضخ ملايين الأكاذيب.

وستحل ياعزيزي الهندي الأحمر ضيفا في فلسطين وستشعل تبغ غليونك وسيتصاعد دخانك في سماء فلسطين وسنغني سويا عن الانتصار وعن الانسان والحياة وسيرتل مقرؤنا بصوت ملائكي آياتٍ من الذكر الحكيم يغطي جنبات أرضنا.

كود خصم

من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH DOT دوت

DOT.SA.COM

YAMAMAH EXPRESS

خدمات مصممة

لتحسين عمل متجرك

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est
0557569991
info@yamamahexpress.com